مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الاكتفاء في سيرة المصطفى ومغازي الثلاثة الخلفاء

المؤلف

سليمان بن موسى بن سالم (الكلاعي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذا اول جزء من سيرة الطلاعي نفعنا الله به امين

هذا اول جزء من سيرة الطلاعي نفعنا الله به امين
حسن

في ملك سنان بن ابراهيم
في سنة ١٢٥٧

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل
التاريخ ١٣٩٤/٤/١٩

هذا المخطوط في ٢٧٠ ورقة نسخة من جزء يذكر
من كتاب «الاكتفا في سيرة المصطفى وغازي
الثلاثة الخلفاء» لسليمان بن سالم الطلاعي
أبي الربيع.
وتتمتها ناقصة الأول والآخر.

وبه علم

١٣٩٥/٨/١٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة ... رقم التسجيل ... ٢٧٠ ... P١٢٩٤/٨٦ ... الشمع في ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين
ونخبة الخلق اجمعين نفسه صلى الله عليه وسلم اشرف الانفاس
ونسبه الى الله سبحانه باصطفائه اياه واختياره له افضل
الاسباب وبنيه في قريش وسط بيوتها الحرميه واعرق معادنها
الكريمه لم تزل قط مكة من سيدهم او سيدين يكونون
خير جيلهم وروسا قبيلهم حتى اذا رجعوا اما افناهم فلم يجد
العليم موضعا وهم في النسب الكريم الى ذلك المقام وعرجوا فصحوا
على ذلك الزمان لواهم على من ناواهم منصور وسود والبطحا
عليهم مقصورة والعين اليهم ابدا صلكوا صدره ثم اتى لواؤه فنظم
على القرى وشد الله اركان احدهم العربي العتيق لهذا النبي الامي فاحاز
المجد من آخره وفاز من شرف الدين والدنيا بما تحن الالسنة
البلغاء عن اوفى مفاخره وانه صلى الله عليه وسلم امنه بنت وهب
بن عبد مناف بن زهره بن كلاب فجميع ابيه من هذا الاب وكريمة امها

اولى

اولى المكان النبه والحسب وجمعها من الشرف المبين والكرم المبين و
الفخر الممكن غاية التمكين اذ كانت اما الخاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم وعلى آله اجمعين * وكعب قبل الجود والحلم والندى * وفاز الحكم العز المبرز بالسبق
* خطب اللوى واللواء بكفه * الخطبة ناداه والخطبة مغلب *
* واول من سمى العروبة جمعه * وصدها ما بعد يعجى ويطلب *
* وارخ آل الله وهو الموثله * سنين سبع سنين كوكب الحسب *
* واضحى لوى غالبا كل ماجد * ومن غالب تيم المجد الغلب *
* وفهر ابو الاحياء جامع شملها * وكاسبها من فخر مكسب *
* تفرعن وامتاثت قريش لفضله * وسدفة واخلة المناوب *
* وعادوا سما في الكتاب منزل * يمر به في آية كل معرب *
* وما لك المربي على كل مالك * فتى الفعل غاية السيادة يعجب *
* هو الليث في الهيجا والغيث في الندى * وبدر الدياجي حين يسرى ويحتبى *
* تردى بفضفاض على المجد نسجه * ولين عليه فليجر ويسحب *
* واعرض بحر من كنانة زاخر * يفوق الى المواجد كل منهب *
* وخير حكما في الصمايد والرها * اوالبيت اوعى الارض منصب *

فلم يقتصر واختاره كلا فجاوز ... الى غاية العز المديد المعقب
له البيت محجوجا ومزمخلدا ... واجرد يعسوب الجياد صهب
وخزم اناف العناة خزيمة ... فلاذوا باخلاق الذلول المغرب
تعظم لسلمى بن اسود ابن ايسلم ... لكل قضاعي كريم مصعب
ومدركة والمين والنجح عامر ... وخرصي في العلا وملقب
ترامطلا اذ تقنع صوبه ... فما زال يقدح طافر لم يخيب
لام الجبال الشم والقطر الحصى ... يخده الا نسر الا وض وثعلب
والياس ماوى الناس في كل ازمة ... ومهلهم في كل خوف ومهرب
وناجرهم اذ بدلوا الدين صلة ... واصحوا بلا اهاء ولا متحوب
وجانبهم باركن بعد هلاكه ... وقد كان في صدع من الارض اكثب
وما هو الا معجز لنبوة ... وبشرى وعقبى للبشير المعقب
وحج واهدى البدن او متمتع ... لها وفروض الحج لم تترتب
وكم حكمة لم تقنع الاذن مثلها ... له ان تلج في باهر العين تكتب
الى قبض تنهيه سودا وبيضه ... كلا طرفيه من معد المنسب
وفي مضرناه الكلام وقبله ... ما ترسلك كل وجه ومذهب

وجبنا فكاشرنا النجوم بجمعها ... باكثرمنها في العديد والكثب
هنالك من الى الله من شاء فضله ... وقيل لهذا سر وللاخر اركب
وكان شقيق بغية فقاوناه ... وحكم الهي مالد من معقب
وما منهما الا حفي ومسلم ... على الحج اسماعيل غير منكب
وقد سلم الاقوي يجدان حكمه ... اليهم ولم ينظر الى متعقب
راى فطنا ابدت له من عبارة ... وكان لبيع واستحال الاتائب
وتلك علامات النبوة كلها ... لنبراس منظورها المترقب
وقال رسول الله مهما اخلفنا ... ولم نوفوا فضل السبيل المخيب
فمن مضر جرثومة الحق فاعمدوا ... الى مصر للغوث ولا تثغبوا
وما سيد الاتراك بفرقه ... ومن فاقه بدر الرجا الرجب
فريع معد والذي سد فوده ... متن يأتهم شعب من الدهر يرأب
ابو البحر الدنيا واطوادها التي ... اذا ثبتت طرا فلم تتغلب
ولم يكفه حتى اعانت معانة ... بكل فتى جرهمي مهذب
وجاء معد السما شمس بها ... واقفا وما في ذيله المتعقب
وبين يديه الابطح الزهر بيضها ... على الارض حتى لا يباع الاكثب

مكتبة الرئيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد بنا تعالى الله من بحث لضرب به والورى من هالك ومعذب
وجنبه ارض البلاد وحازه الى معقل من حرزة متاشب
وصار بجنبيه تحت حفظه لدا مالك عن جانبيه مذبب
فلما تعالى الروع اسرى بعبده الى حرم ام الابنا به اجنبي
وقد كان رد الله عنهم كيده ليالي يدعوا دعوة المغضب
وجاء بنو يعقوب يبكون منهم بنا ودم هذا قتيل وذا سبي
فقال لهم لا تدع موسى عليهم فشهد بنا صفيه واجتبي
اجبهم فيه رضي واحبه كذا الكذب اجبه يكرم ويحبي
واغران يستغفرون ذنوبهم ومهما دا داع اجبه واقرب
فقال اذن فاجعلهم رب امتي من قوامنه يا رب يرضى ويرغب
فقال لهم في اخر الدهر صنوتي يغضون اعداء وينتصرون في
وعام ايمان وكان سوده مضت بعلاها مهدوي بحجبي
ومصر اعدنان الى جرهم يا بين من قصد الصباح الحبب
ونهي رسول الله صل وجوهها وكان لنا في نصها شر مذهب
والا فادين الهيع ما مثل ولك بن قيدار سلالة اشجب

وواحد عن اتى كل من يراه واسمع اسماعيل دعوة مكتب
وقام خليل الله يبلو ابنه اعن صباحي لا دهم غيهبي
الى الناصر بن الشارع الغمر تنجي والمراغ ثم القاسم الشامخ الاب
وبغير يثمير الا المجد شامخ الى الرائد الوهاب برك وطب
امام ابى السامين طل سمابهم لنوم الملك العلى المثوب
لاوس ثم الزائرين مهلهل افين ثم الطاهر المنتب
الا هبت الرحمن شيث بن آدم الى البشر الاعلى لطين لاتلب
منه خلقنا ثم فيه معادنا ومنه الى عدنان فسد وقرب

وهذا انتهى ما لخص النبي العلي من هذه الكلمة فراى ناظمها ذو الاحسان العروفا فصرف عنها على ما وفا بالغرض المقصود فقلت افقال ما سمي فاضح فاضح الا بذلك ثم ان القوم دعوا الى الصلح فاجابوا حتى نزلوا المطابخ شعبا على مكة فاصطلحوا به واسلموا الامر الى قضا من فلما جمع الله امر مكة قضا وملكها الله تعالى للناس فاطعمهم فاطبخ للناس فاكلوا فقال ما سميت المطابخ مطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعم انها سميت بذلك لما كان تبع نحرها فاطعم وكانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

منزله فكان الذئب بين يدي مضا من والسميدع بعض كان بمكة
فيما يزعمون ثم قسم الله ولد اسماعيل بمكة لامهاتهم في ذلك الحين
لخولتهم وقرابتهم واعطاهم للحرمة ان يكون لها بغيا او قتال فلما ماتت
مكة على ولد اسماعيل انتشروا في البلاد فلا يتناهون فيما الاظهم الله
عليهم بدينهم فوطئوهم ثم ان جرهم بغوا بمكة واستحلوا حلالا من الحرمة
وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا اموال الكعبة التي يهدى اليها فوقع
امرهم فلما رأت ذلك بنو بكر ابن عبد مناف بن كنانة وعشائر فخذهم
لعلة تؤخذ من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر بها ظلما ولا بغيا لا يبغي
فيها احد الا اخرجته فكانت تخيف الناس ولا يريدها ملك ليحل حرمتها
الا هلكه مكانه يقال ما سميت بكة الا انها كانت تبك الاعناق
الجبابرة اذا الحدوا فيها شيئا فلم يزل اهلها على وجه الدهر يصونون
جنابها حافظون حرمتها فقال انا اجهزهم واستعمل وخيارهم على الاكان
يقولوا احدا احدث في حرم الله حدثا الا غيروه منه ثم لم يرجع فيه بقايل
بل كان ذلك مما سن لهم اولهم فصارت سنة فيهم يدينون بها ثم
خلف من بعدهم خلف تبعهم على ذلك يرون فيه رايهم ويكبرون امرهم

الظلم في حرم الله والتغليب به في نفوسهم ويعتقدون انا الباغي غير
معاقب في دنياه في نفسه وماله وان الحالف عند البيت حانثا مخوف
عليه مما اصاب قبله من فعل فضل وان دعاء المظلوم عنده وخصوصا
في الشهر الحرام مجاب الدعوة في ظالمه ويأتون في ذلك اشياء اراها الله
اياهم صونا لحرمه الكريم وتنزيها لبيت خليله ابرهيم وكان الذي
من حديث عبد المطلب بن وداعة بن الحارث قال هذا رجل من بني
من هذا بل علي ابن عم له وظلمه واحتقره فناشده بالرحم وعظم عليه
فابى الا ظلمه فقال والله لا لحقن محمدا الله وفي هذا لتمني ولا دعون الله
عليك فقال له ابن عمه منهيا به هذه ناقتي فلانة افقرك ظهرها فاذهب
فاجتهد فاعطاه ناقة وخرج من الحرم في الشهر الحرام فقال اللهم اني
اعوذ بك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلان ترميه بداء لا دواء له ثم
انصرف فيجد بن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق فما زال ينفخ حتى
انشق قال عبد المطلب فحدثت بهذا الحديث بن عباس فقال انا رايت رجلا
دعى على ابن عم له بالعمى يعني في الحرم فرايته يقاد اعمى وبمندورة بيضاء في
موضعه اليوم وطاف بها آدم ووصل اليه فلما مات آدم عليه السلام قام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابنه شيث فكان كذلك حتى حجه نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعني
الطوفان بعث الله جل ثناؤه سبعين الف ملك فوقفوه الى السماء كيلا يصيبه
الماء الذي بينه قواعده وجاءت سفينه فزارت به سبعا ثم دفن البيت
فلم يحج من بني نوح وبني بنيهم احد من الانبياء على جميعهم الصلوة والكلم
وعن غير الفاكهي في غير حديث ابي الجهم ان شيث بن آدم عليه السلام
هو اول من بنى الكعبه وانها كانت قبل ان يبنيها خيمة وكان قد حج
الى موضعها من الهند وفي الخبر ان موضعها كان غثاء على الماء قبل
ان يخلق الله سبحانه السموات والارض فلما ابتدأ الله بخلق الاشياء خلق
التربة قبل السماء فلما خلق الله السماء وقضاهن سبع سموات دحى الارض
اي بسطها وانما دحيها من تحت الكعبه فلذلك سميت ام القرى
وذكر ابن هشام ان الماء لم يصل الكعبه حتى الطوفان ولكنه آدم حولها
وبقيت هي في هواء الى السماء وان نوحا قال لاهل السفينه وهي تطوف بالبيت
انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا لله ولا يدخل احد منكم بينه وبين
السماء حاجز فغرق حام فدعا عليه نوح بان يسود لون بنيه واجاب الله
على يده دعاءه واسود كوش ابن حام وولده الى يوم القيمة وقد قيل في

في سبب دعوته عليه غير هذا فالله اعلم ويروى انه لما نضب الطوفان
بتجارة مكان البيت كان البيت ربوة من مدرة فجمع اليه بعد ذلك فوده
وصالح ومن آمن معهما وان يعرب قال الهود عليه السلام الا ابنيه
قال اما ينبغي لنبي كريم يأتي من بعده يتخذه خليلا قال ابو الجهم في حديث
الفاكهي حتى اراد الله عز وجل ابراهيم ما اراد فولد له اسماعيل وهو
ابن سبعين سنة وكان بكر ابيه فلما اراد الله عز وجل ان يبوئ لابراهيم
مكان البيت واعلامه اوحى الله اليه يامره بالمسير الى بلد الحرام فركب
ابراهيم البراق وحمل اسماعيل امامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه وهو
جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم فكان لا يمر بقرية الا قال
له ابراهيم بهذا امرت فيقول جبريل حتى قدم به مكة وهو اول من حج
وسلم وسمر العمالين يومئذ حول البيت وهم اول من نزل مكة ويكونون
بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد درس وهو ربوة
حمراء مدرة وهو يشرف على ما حوله فقال جبريل حين دخل من كداء
هو الجبل الذي يطلعك على الحجون والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم
بهذا امرت قال نعم فانطلق الى موضع البيت فعمد ابراهيم الى موضع

الحجون فاوى فيها جرهم واسماعيل شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا
الماء شرابا بالصفا ان الله عز وجل الذي يذودون بيته فقال ابشرك
الله بخير وطابت نفسها وحمدت الله عز وجل واقبل على شانه فنزع
العمالقة يريدان يغيروا الحاها اخطاها وقد عطشا واهلهما بعرفة فنظر
الى الطير تهوي قبل الكعبة فانكر ذلك وقال انى يكون الطير على غير
ماء فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نرد ثم نسلك في مهوى الطير
فاوردهم ترد فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الوارده منها حتى وقفا على
الى قيس فنظروا الى الماء والى العريش فمرا وكلما هاجوه سلما حتى اتت
فاخبرتهما وقالا لمن هذا الماء فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت
سقيا الله جل ثناؤه نفرقا ان احدا لا يقدر على ان يحفر هنا لان ماءه
عدها بعاء هنالك قريب ولين برعاء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما
فاخبراهم فحملوا حتى نزلوا معها على الماء فانت بهم ومعهم الذرية
فشا اسماعيل مع ولدانهم وكان ابراهيم يزورها جرهما في كل شهر على
البراق ويغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارها
بعد نظر الى من هنالك من العمالقة والى كثرتهم وعماتهم الماء فبنى لك

ولما بلغ اسماعيل عليه السلام تزوج امراة من العمالقة فجاء ابرهيم
فاتى لاسمعيل واسماعيل في ماشيته برعاها ويخرج متنكبا القوس
فبرحب الصديق بعيشة فجاء ابرهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام
عليكم يا اهل البيت قال فلم تكن ولم تره الا ان تكون روعت في نفسها
قال اهل من منزل قالت لا والله اذن قال فكيف طعامكم وشرابكم
فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فالطعام واما الشراب فانا نحلب
الشاة بعد شاة الصرار والماء فعلى ما ترى من العلكدة قال فاين رب
البيت قالت في حاجة قال فاذا جاء فاقرئيه السلام وقولي له غير شيخ
بابيك ورجع ابرهيم الى منزله واقبل اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك
بما شاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاءك احد
فاخبرته بابرهيم وقوله وما قال لها فعاودها واقام ما شاء الله ان يقيم
وكانت العمالقة اهوى الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واحلوا منه
امورا عظاما وقالوا ما لربنا الوا فقام فيهم رجل منهم يقال له عمرو فقال
يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك من هذا الحرم
فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستحلوا حرم الله عز وجل وهو موضع بيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم ثم ان جرهما في قطور
اوهنا ابناعم خرجوا سيارة من اليمن احدث البلاد عليهم فساروا
بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا فيها ماء معينا وشجرا ملتفا
وبنا كثيرا وسمعة من البلاد ودنيا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع
يجمع لنا ما نريد فنا بجهم فنزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا
وهم ملك يقيم امرهم سنة فهم جراوا عليها واعتادوها ولوكانوا
تراسيرا فكان معتى خرجا من ابن عمرو على قومه من جرهم نزلا اعلا
مكة بغيضعان فما حاز ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة باجياد
فما حاز وذهبت العمالية الى ان ينازعوهم امرهم فعلت ايديهم
على العمالية واخرجوهم من الحرم كله فصاروا في اطرافه لا يدخلونه
وجعل مضاظ والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما
فكثروا واثروا فكان مضاظ يعشر كل من دخل مكة من اعلاها
وكان السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكان كل على قومه لا
يدخل احدهما على صاحبه وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا وكان
ابو هيم يزور اسماعيل فلما قطروا الى جرهم نظر الى لسان عجب وسمع

اسماعيل بن علة بن مضاظ بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها
فزوجها فجاء ابو هيم زائرا لاسماعيل فجاء الى البيت فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه المرءة فزدت اليه ورجعت
به فقال كيف عيشكم ولبنكم وما شيتكم قالت خير عيش بحمد الله عز وجل
نحن في لبن كثير وما وطيب قال اهل من حل قالت يكون انشاء الله
ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال ابو هيم وكان ابو يقول لم احد
يخلي على اللحم والماء غير مكة الا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها
حبا لدعا فيه بالبركة فكانت ارض وبيع ويقال ان ابو هيم قال لها ما
طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن والماء قال بارك
الله لكم في طعامكم وشرابكم في اللبن طعام وشراب قالت فانزل
رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت اني اتيك
شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام
وهو يومئذ حجر طرب ابيض مثل المهاة ملقى في بيت اسماعيل فوضع
قدمه الايمن وقدم اليها راسه وهو على راحلته فغسلت شق راسه
الايمن فلما فرغت حولته المقام حتى وضع قدمه الايسر وقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام
من ذلك قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصابع
الواقدي من غير حديث ابي الجهم ان ابا سعيد الخدري سئل عبد الله
ابن سلام عن اثر الذي في المقام فقال كانت المجارة على ما هي عليه
اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام آية قال ابو الجهم
فلما فرغت يعني المرئة من غسل راس ابرهيم عليه السلم قال لها اذا جاء
اسماعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فانها صلاح المنزل فلما جاء
اسماعيل قال اهل جاءك احد بعدي فاخبرته بابرهيم وبما صنعت به ثم
قال لها صلح قال لك ان تقولي لي قالت قال لي اثبت عتبة بابك فانها
صلاح المنزل يا بعيشة وقال المنزل من هو قال الا قال هذا خليل الله ابرهيم
ابي فاما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان افارقك فكنت على كره
وقد ازددت على كراهة فصاحت وبكت فقال لها لك قالت لا اكون لك
من هواكره واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكي
ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني تقدرين على ان تفعلي فوق الذي فعلت
ولم يكن ليرد علي الذي صنع بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور

احدهم

احدهم ثابت فلما بلغ اسماعيل ثلثين سنة وابرهيم يومئذ
ابن مايتي سنة اوحى الله جل ثناؤه الى ابرهيم ان ابن لي بيتا فقال
ابرهيم اي رب ابن ابنيه فاوحى الله اليه ان اتبع السكينة وهي
ريح لها وجه وجناحان وبع ابرهيم الملة والحرم فانتهوا بابرهيم
الى مكة فارسل اسماعيل الى الموضع الذي بواه الله جل وعز ابرهيم و
وموضع البيت ربوة حمراء مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابرهيم و
اسماعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما اساس البيت بريدان
اساس آدم الاول فحفرا حتى ربض البيت يعني حمله فوجدا صخرة
لا يطيقها الا ثلثون رجلا وحفرا حتى بلغا اساس آدم ثم بنا
عليه وخلفه السكينة كانها سحابة على موضع البيت فقال ابن علي
فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا كافرا ولا جبان الا رايت
عليه السكينة فبنى ابرهيم واسماعيل البيت فجعلا طوله في السماء تسعة
اذرع وعرضه في الارض ثلاثين ذراعا وطوله في الارض اثنتين وعشرين
ذراعا وادخل الحجر بجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل الركن
على الناس فذهب اسماعيل الى البادية يطلب حجرا ونزل جبريل بالحجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرق الارض كما رفع البيت قال
به جبريل فوضعه ابرهيم موضع الركن وجاء اسماعيل بالحجر من الوادي فوجد
ابرهيم قد وضع الحجر فقال من اين هذا من جاءك به قال ابرهيم من لم يكلني
اليك ولا الى حجرك وعن الواقدي من غير حديث ابي الجهم ان يونس بن
روماني قال سمعت بن ان يقول ان ابرهيم عليه السلام ابتغى الحجر فاذا
من فوراني قبس انا ههنا فوالله ابرهيم فاخذه فوضعه موضعه
الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما فرق الارض استودع ابا
قبيس الركن وقال اذا رايت خليلي يبني بيتا فاعطه الركن وعن عمر بن الزبير
ان ابا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفايه بما استودعه الله
قال ابو الجهم ولما فرغ ابرهيم من بناء البيت وادخل الحجر في البيت جعل
المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كانت زمان قصي احب عليهم
فاخرجوا الحجر وكان مما اخرجوا منه سبعة اذرع وامر ابرهيم بعد فراغه من البناء
ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله جل ثناؤه
اذن وعلى البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع
به المقام حتى كان اطول من الجبال فاذن وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل

بوجهه شرقا وغربا يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابه من تحت المحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب
الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك فلذلك ترى الناس يأتون
يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك
قول الله جل ثناؤه فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على
المقام بالحج فهي الآية قال الواقدي وقد روي ايضا ان الآية هي ان ابرهيم
رقا على المقام قال ابو الجهم فلما فرغ ابرهيم من الاذان ذهب به جبريل
فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها
الحجارة ففعل ابرهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم وبريه
اياه جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابرهيم عليه السلام
بمكة حين زالت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغد حتى اذا
اقدما منا يليان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصا يتوكا
عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منى فصليا بها الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والصبح وكانا نزلا في الجانب الايمن ثم اقاما حتى طلعت
الشمس على ثبير ثم خرج بمنى هو واسماعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلام حتى قد لا يتم وجعل بربه اعلام عرفات وكان ابرهيم قد عرفها
قبل ذلك فقال ابرهيم قد عرفت فسمي عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما
جبريل عليه السلام حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقال ابرهيم فكلم
بكلمات واسماعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الصفا
فقام على رجليه يدعو الله الى ان زاغت الشمس وذهب النهار ثم دفعا
من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فرآه صلى ابرهيم للمغرب والعشاء في ذلك
الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم باتا حتى اذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما
اسفروا قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا الى محسر فاسرعا حتى
قطعاه ثم عادا الى مسيلهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات
حملاها من جمع ثم تولا عن منى في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وقت
ذبك فوقع الساف على زابلة في الكعبة فسخطها الله حجرين ويقال بل احدثا فيهما
فسخطها الله حجرين فالله اعلم وامرهما معدود فيما بلغنا اليه جرهم من الاستخفاف
بحرمة الحرم وقلة عبالاتهم بالبغي فيه مع ما اراهم الله من عظيم الامر بمسخهما حجرين
فانتهاهم ذلك عن قبيح ما كانوا عليه حتى اذا اخرجهم الله عز وجل من جواره
بيثربا يدي آخرين من عباده فكان من امرهم مع خزاعة ما كان فخرج عمرو بن

الحارث بن مضاض الجرهمي يعني الى الكعبة ويحمل الركن فدفنهما في زمزم
وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن وتفرقوا على ما افترقوا من ذلك وملكنا
حينا شديدا فقال عمرو بن الحارث ابن مضاض وذلك وليس بمضاض الاكبر
آبائي ويذكر فيها قومه كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ❊ صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ❊ نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ❊ بعزفما يعلى لدينا المكاثر
ملكنا فعز نا فاعظم بملكنا ❊ فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تكحوا من غير شحن علمته ❊ فابنا وفونا ونحن الاصاهر
فان تسئلوا الدنيا علينا بحالها ❊ فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة ❊ كذلك يا آل الناس يجري المقادر
اقول اذ اتام الخلي ولا تم ❊ اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منا اوجها لا احبها ❊ قبائل منها حمير وحبائر
وصرنا الاحاديث وكنا بغبطة ❊ بذلك يمضي السون والعوائر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة ❊ بها حرم آمن وفيها المشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبكى لبيت ليس يؤذى حمامه تصل بها امنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليس تعاود

وقال عمرو ابن الحارث ايضا يذكر بكر وعثمان وساكن مكة الذى خلفوا

يا ايها الناس سيروا ان قصدكم ان تصبحوا اوان يوم لا تسيرونا

حث المطى ورحوا من ازمتها قبل المماث وتقضوا ما تقضونا

كنا اناسا كما كنتم نفيرنا دهرا فانتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات

اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة بحجر في اليمن فالله اعلم

لنا قايلها ثم ان عثمان من خزاعة ولبث البيت دون بن بكى ابن

عبد مناف وعثمان لقب واسمه الحرث وخزاعة يقال انهم من ولد

قمعة ابن الياس بن مضر وان اباهم عمرو ابن لحي هو عمرو ابن لحي ابن قمعة و

خزاعة يا بون هذا النسب ويقولون انهم من ولد كعب ابن عمرو ابن ربيعة

ابن حارثة ابن ثعلبة ابن عمرو ابن عامر بن عثمان وقد روى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رايت عمرو بن لحي ابن قمعة ابن خندف يجر قصبه

في النار فسئلته عن ما بيني وبينه من الامم فقال هلكوا قبل ان يعبى

وابن

من عمرو ابن لحي قال ابو هشام الا الحي من خزاعة وهو اول من غير الحنيفية دين

ابراهيم واول من نصب الاوثان حول الكعبة فان كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال هذا فرسول الله اعلم وما قال هو الحق وعمرو ابن ربيعة الذي

ينسب اليه خزاعة يقال عمرو بن لحي وان حارثة بن ثعلبة ابن عمرو خلف على ام

لحي وهي حبى بعد ابن جابت بن قمعة ولحي صغير فتبناه حارثة

وانتسب اليه فيكون الذي على هذا صحيحا بالى جهين الى قمعة بالى جهين

الى قمعة بالولادة وفق ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والى

حارثة ابن ثعلبة بالتبني والانتساب به موجود كثير في العرب فلما ولي

خزاعة البيت حفظوه مما كانت جرهم استباحته وتوارثوا واعلى تعظيمه

والذب عنه وكان الذي يليه منهم عمرو ابن الحرث الغبشان ثم قومه

من بعده قريش اذ ذاك حلول وجرم منفعون وبيوتا متفرقون في قومهم

من بني كنانة فقامت خزاعة على ولاية البيت يتوارثون ذلك كابر عن

كابر حتى كان اخرهم حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب عمر الخزاعي و

بعده اثقلت ولاية البيت الى قصي بن كلاب وكان من حديث قصي

انه لما هلك ابو كلاب بن مره خلف ولديه زهرة وقصاعة امهما

فاطمة بنت سعد بن سهل بن عذرة وزهرة بن مذرجل وقصي يتيم فقدم
مكة بعد هلاك كلاب حاج من قضاعة فيهم ربيعة بن حرام بن جناف
بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة بنت سعد فاحتملها الى بلاده فاحتملت
ابنها قصيا لصغره واقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعة زراحا
فكان اخا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلاثة من امراة اخرى وهم
حي ومحمود وجلهة بنو ربيعة واقام قصي الا ينيب الا الى ربيعة ابن حرام فاتصل
يوما رجلا من قضاعة يدعى ربيعا فنظلة قصيا وهو يومئذ شاب فقضب
الفصول فوقع بينهما حتى تقاولا وتنازعا فقال لا ترتفع الا تلحق بملاك
وتقول فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال
له فسالها عن ذلك فقالت او قد قال هذا انت والله يا بني اكرم منه
نفسا ووالدا ونسبا واشرف منزلا انت ابن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي
بن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة القرشي وقومك بعكة
عند البيت الحرام وفيما حوله نفل العرب الى ذلك البيت وقد قالت لي كاهنة
رائك هذا بلي امرا جليلا فطب نفسا فاجمع قصي الخروج الى قومه والحوف
بهم وكره الغربة بارض قضاعة وضاق ذرعا بالمقام فيهم فقالت

له امه لا تعجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج الحرم فاني
اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام قصي حتى اذا دخل الشهر الحرام
وخرج حاج قضاعة خرج معهم وهم يظنون انه انما يريد الحج ثم يرجع
الى بلادهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وعامجها القضاعيون
على الرجوع معهم فابى كان رجلا جلدا نهدا نسيبا فلم يثبت ان خطب الى حليل
بن حبشية ابنة حبه فزوجه حليل الى ذلك ورغب في الرجل ومزوجه وحليل يومئذ
يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معه بمكة وولدت له حبة
بعد عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما اكثر ولد قصي وكثر ماله
وعظم شرفه هلك حليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة و
بني بكر وان قريشا فرعا اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا
من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوه الى ذلك
فكتب عند ذلك قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته لابيه حي ومحمود وجلهة فيمن تبعهم من
قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون النصرة قصي والقيام معه فلما اجتمع
الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان يصدر الناس كان اول ما تعرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي
ذلك مع الدفع بهم من عرفة ومن المزدلفة لجلادهم وولد الغوث بن مر بن ادبن
طابخة بن الياس بن مضر والغوث هو اول من ولي ذلك وذلك ان امه
كانت امراة من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان ولدت ولدا ان تصدق
به على الكعبة عبدا لها يخدمها **وَلَدَتِ الْغَوْثَ** وكان يقوم على الكعبة الدهر
الاول مع اخواله من جرهم قولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان
به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد ابو الغوث لوفاء
نذرامه ۞ اذا جعلت رب من بنيه ۞ وبطنه بمكة العلية ۞
فبارك لي عسفا اليه ۞ واجعله لي من صالح البرية ۞
وكان الغوث ابن مر عوانا اذا دفع بالناس قال ۞
لاهم اني تابع تباعه ۞ ام كان اثم فعلي قضاعه ۞
وَذَلِكَ اَنَّ قُضَاعَةَ كان منهم احياء يستحلون الحرمة في الجاهلية فكانت صوفة
تدفع بالناس من منى وتجيزهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر اتى الدمي
الحمار رجل من صوفة ويحل الناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذو الحجاب
المتحلون يأتونه فيقولون ارقم فارم حتى نرمي معك فيقول لا والله حتى

تميل الشمس فيقولون والحاجات الذين يحبون التعجيل يرمونه بالحجارة
ويتعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارمنا فابى عليهم حتى اذا
طلعت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا
النفر منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبل الناس وقالوا اجزبي صوفة فلم
يجز احد من الناس حتى يمروا فاذا انفرت صوفة وضعت حبل الناس
فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم
بالفعل بنو اسعد ابن زيد ابن مناة ابن تميم وكانوا من بني سعد في آل صفوان
بن الحرث ابن ثعلبة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد حتى قال اخرهم
الذي قام عليه السلام كرب ابن صفوان **وَفِي ذَلِكَ** يقول بن معد العوي
لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم ۞ حتى يقال اجيزوا آل صفوانا ۞
فاما قول ذي الاصبع العدواني واسمه ثابت بن عمرو وقيل له ذو الاصبع لحية
لدغته في اصبعه فقطعها عذيرك من عدوان وان كانوا نواحية الارض شعس
يعني بعضهم طلما فلم يرع على بعض ۞ ومنهم كانت السادات والوفود بالفرض ۞
ومنهم من يجز الناس ۞ بالسنة والفرض ۞ ومنهم حكم يقضي ۞ فلا يقض ما يقضي ۞
فانما قال ذلك للانفة من المزدلفة كانت في عدوان هو عدوان ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمر وابن فيس بن ثعلبان يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان
آخرهم الذي قام عليه السلم ابو سيارة عملة ابي الاعز قال حويطب ابن
عبد العزى اتانا سيارة يدفع بالناس مع جمع على اتان مقورة وذكروا انه
اجاز عليها اربعين سنة قالوا وكان اذا وقف بالناس قال اتقوا الله ربكم
واصلحوا اموالكم واحفظوا اجيالكم وقاتلوا اعداءكم اللهم بين اسآءنا
وبغفر بين دعاءنا واجعل امر الناس بايدي صلحائنا يقولها فيضوا على
بركة الله وفيه يقول الشاعر العرب : نحن دفعنا عن ابي سيارة : وقد عهدنا
اليه بني قراره : حتى اجاز سالما حماره : مستقبل القبلة يدعو اجاره
وقوله حكم يقضي يعني عامر ابن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون
بينها دائرة ولا عضلة فتقضيها الا اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه
واحتكموا اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل حتى له مال الرجل وله
مال المرأة اتجعله رجلا ام امرأة ولم يأتوه يأمر كان افضل منه فقال حتى
انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا
عنه فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شأنه فلما توجه له وجهه
كانت له جارية يقال لها سخيلة وقد اوجع عليه عنم فكان يعالجها

ترجمة

اذا سرحت

اذا سرحت فيقول صحبك الله يا سخيلة واذا راحت عليه قال مسيك الله
يا سخيلة وذلك انها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض فلما رأت
سهره وقلقه قراره على فراشه قالت له مالك لا ابا لك ساهر الليل في ليلك
هذه قال ويلك وعيني امر ليس من شأنك ثم عاودت له بمثل قولها
الاول فقال في نفسه عسى ان ثابي مما انا فيه فرج فقال ويحك اختصم
الي في ميراث خنثى اجعله رجلا ام انثى فوالله ما ادري ما اصنع وما
يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضا المبال اقعده
فان بال حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال حيث تبول المرأة فهو امرأة
قال فسيحل بعدها او صبح فرحتها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى
بالذي اشارت به عليه وهذا كله من الخبر معترض قطع اتصال حديث صوفة
وقضى فرج الأمر اليه وفصله بموضع القطاعه حيث ذكر ان صوفة هي التي
كانت تلي الاجازة بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قضيا عزم على
انتزاع ذلك من ايديهم والقيام بردهم واستوجب بظاهره على ذلك
اخاه وزاحما فوصله مع من ذكر ووصوله معه فلما كان ذلك من امر العام
فعلت صوفة كما كانت تفعل فوقعت ذلك لها العرب ومودين في التهم

في عهدهم وخزاعة فاتاهم قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة
وقام قصي عند الكعبة فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس
قتالا شديدا ثم انهزم صوفة وقلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك و
اخذت عند ذلك خزاعة وبنو بكر من قصي ورفعا ان يسيمهم كما منع صوفة
وان يجعل بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما اتخازوا عشر بادهم لجمع
بحربهم وخرجت لهم خزاعة وبنو بكر فلتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا بالابطح
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراح فيهم واكثر ذلك في خزاعة
ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر
بن عوف ابن كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى
بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي
من خزاعة وبني بكر موضع تحت قدميه وان اصابت خزاعة
وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة فعقل الدية سواء وان يخلى بين قصي
وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر يوم سداد الشراخ لما شرخ من الدماء
ووضع منها ويقال الشداخ ايضا فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه
من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة الا انه قد اقر للعرب

لعله ما لدماء وشرخ وشداخ
لعله واذا اصابت وشرخ وشداخ بعده

ما كانوا عليه وذلك انه كان يرى بنا في نفسه لا ينبغي تغيره فاقر آل صفوان
وعدوان والنساءة وهم بنو عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فعفا
الله به ذلك كله وهم بنو عوف من اهل السهل وقد تقدم ذكرهم واما النساءة
فهم بنو فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة ابن الحارث بن مالك بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم الذين كانوا ينسؤن
الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الشهر الحرم ويحرمون مكانه
الشهر من اشهر الحل ويحرمون ذلك الشهر فعيب الله سبحانه وتعالى انما
النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي
القوم الكافرين وكان اول من نسأ الشهور منهم على العرب فاحل منها
ما احل وحرم منها ما حرم المفلس وهو حذيفة ابن عبد بن فقيم ابن عدي
وتوارث ذلك بنوه من بعده حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو
ثمامة جنادة ابن عوف بن اميه ابن قلع ابن عباد ابن حذيفة وهو المفلس
قال الزبير وكان ابعدهم ذكرا لطولهم اذ يقال انه فنا اربعين سنة وكانت
العرب اذا افاضت من جمعها اجمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجب وذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القعدة وذي الحجة والمحرم فاذا اراد ان يحل منها بنى احل المحرم فاحلوه
وحرم مكانه صفر فحرموه لهذا طوا عدة ما حرم الله الاربعة الا شهر الحرم فاذا
اراد الصدر قام فيهم فقال اللهم اني احللت احد الصفرين الصفر الاول
ونسأت الاخر العام المقبل وفي ذلك يقول عمير ابن قيس جندل الطعان احد
بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة فيخبر بالنساءة على العرب سعى
لذلت معلن توعي كرام الناس ان لهم كراما فاي الناس قد فاخروتني
واي الناس لم تحلل حراما انا الناسين على معد شهور الحل نجعلها حراما
فهذا كان شان النساءة في الجاهلية وافرد قصي على ما كان عليه من سائر
ما ذكرنا قوادة عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله وكان قصي
اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت له الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة فحاز شرف مكة كله وقطع مكة ارباعا بين قومه فانزل كل
قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا يتملكونها وينزعم ان قريشا هابوا
قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسميت قريش بجمعها
لما اجمع من امرها ونبهت بامر فما تنكح امرأة ولا يزوج امرأة من قريش وما
يشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء الحرب قوما غيرهم الا في داره

يعقده

يعقده لهم بعض ولده ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدرع جارية من
قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم
ينطلق بها الى اهلها ولا يخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا ينزلون
الا نزلوا في داره وكان امر في كل قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع
لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى المسجد فيها كانت قريش
تقضي امورها فلما فرغ قصي من حرب انصرف اخوه رزاحا الى بلاده يمن
معه من قومه فلما استقر في بلاده نشر الله وتر حيا فيها قبلا عدوه اليوم
فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه
تزعم ان حليلا اوحى بذلك قصي وامره به حين انتشر له من ابنته من الوليد
ما انتشر وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبابن مكة من خزاعة فعند
ذلك طلب قصي ما طلب قال ابن اسحق ولم نسمع من غيرهم فالله اعلم وقد ذكر
الواقدي الامر على نحو ما ذكرهما ابن اسحق قال وقد سمعنا في ذلك وجها
ان اباغبشان رجلا من خزاعة كان ولي الكعبة فباع حجابتها من قصي بن كلاب
بيعا ذكروه وغيره انتباع منه مفتاح الكعبة وزعم فلان قيل اخر صفقة من
ابي غبشان فذكر الواقدي ايضا له باسنادله ان رجلا من قضاعة يقال له

ابو التمن من حدث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة حديث قصي
ابن كلاب وكيف استعان باخوته على خزاعة فاستمع له وتعجب لا والحديث
وقال ذكرنا امر كان قبلنا والحمد لله رب العالمين ان الله عز وجل
ليضع لهذا الحي من قريش وهم اولى الناس ان يتقوا الله وتحسن سيرة من ولي
منهم بضع الله لهم جل فيهم الامامة وقبل ذلك النبوة قالوا فلما كبر قصي
ورق كان عبد الدار بكره وكان عبد مناف يشرف في زمن ابيه ودهب
كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار اما والله يا بني لا تحملن
يا قوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون ان
تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء الا انت ولا يشرب رجلا بمكة الا من سقايتك
ولا ياكل احد من اهل الحرم طعاما الا من طعامه ولا تقطع قريش
امرا من امورها الا في دارك فاعطاه دار الندوة واعطاه الحجابة واللواء
السقاية والرفادة وكانت الرفادة خراجا تخرجه قريش في كل موسم في اموالها
الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا
زاد وذلك ان قصيا فرضها على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله
واهل بيته واهل الحرم والحاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة

فاجعلوا

فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا
يخرجون لذلك كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه فيصنع طعاما للناس
ايام منى فجرى ذلك من امرهم في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام
ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان
كل عام بمنى للناس حتى يقضوا قضى امر قصي في عبد الدار وجعل اليه كل
ملك كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء
يصنعه شهان قصيا هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة
اربعا بعد الذي كان قصي قطع لقومه بها فكانوا يعطونها في قومهم
وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت قريش على ذلك معهم ليس
بينهم خلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف بن قصي عبد الشمس وهاشما
والمطلب ونوفلا اجمعوا ان ياخذوها بايدي عبد الدار مما كان قصي
قد جمع لهم من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وراسوا انهم اولى بذلك
منهم اشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عنه ذلك قريش وكانت
طائفة مع بني عبد مناف على رايهم يرون انهم احق بهم من بني عبد
الدار لكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون الا يبتزع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم ما كان قصي جعل اليهم وكان امر بني عبد مناف عبد الشمس ابن عبد
مناف وذلك انه اسنهم وصاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار وكانوا بنوا اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو امية
بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف
وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن صهيص وبنو
كعب بن لؤي وبنو جمح وبنو عدي وبنو صهيص وبنو عدي بن كعب مع بني عبد
الدار وخرج عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع احد من الفريقين
فعقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا على الايتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا
ما بل بحر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم
في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوهم وحلفاؤهم
ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا بذلك المطيبين
وتعاقد بنو عبد الدار وحلفائهم عند الكعبة حلفا موكدا على الايتخاذلوا
ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم تداعت الحرب بين القبائل بعضها
ببعض فعمت عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو اسد بن عبد الدار وعبيت
زهرة لبني جمح وعبيت تيم لبني مخزوم وبنو الحرث بن فهر لبني عدي ثم قالوا

لنفر كل قبيلة من عبيت اليها فيما الناس عليه من ذلك فاجمعوا لذلك
الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون للحجابة
واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا وتحمل كل واحد من الفريقين
بذلك وتحاجزوا عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من حلف في الجاهلية فان
الاسلام لم يزده الا شدة فالقديم حلف المطيبين وقد كان قوم نزعت
آخر بعد وهو حلف الفضول تداعت اليه قبايل من قريش فاجتمعوا الى دار
عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لشرفه وسنه
فتعاقدوا وتعاهدوا على ان يكونوا مع المظلوم بمكة من اهلها وغيرهم من
دخلها من سايرالناس الاقاموا معه على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته
فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول واختلف في السبب الذي دعا
قريشا الى هذا الحلف وسموا بهذا الاسم فاما دعاهم اليه فذكر الزبير
وغيره ان رجلا من اهل اليمن من بني زبيد قدم مكة معتمرا ومعه بضاعة
له فاشتراها رجل من بني سهم وقال انه العاص من بني وايل فمطل الرجل
بحقه فسأله فابى عليه وسأله مناصفة فابى عليه فجاء الى بني سهم يستنصرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فاغلظوا له فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف في قبايل قريش
يستغيث بهم فتخاذل القبايل عنه فلما رأوه ذلك قال على الحجر ويقال
بل اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم نادا با على صوته
يا آل فهر لمن الحلوق بضاعته بمكة فالدار والنفر وشعث محرم لم تقض حرمته
بين الاله وبين الحجر والحجر فلما سمعت قريش عظموه وتكلموا فيه فقال
المطيبون والله لئن تكلمنا في هذا التغضين المطيبوا وقال الاحلاف والله
لئن تكلمنا في هذا التغضين المطيبون فقال ناس من قريش لعلوا فليكن حلفا
فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فلذلك قيل له حلف الفضول
فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما كثيرا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم فدان يوحى اليه فاجتمعت بنو هاشم وبنو
المطلب وزهرة واسد وتيم وتحالفوا على ان لا يظلم بمكة قريب ولا غريب
ولا حر ولا عبد الا منعوه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم
ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في حفنة ثم بعثوا به الى البيت
فغسلت باركانه ثم اقواسهم فشربوا ثم انطلقوا الى الرجل الذي تقدمي
على الرجل المستضرخ الغاصي الرجل حقه فكذلك ولا يظلم احد منه

بمكة الا اخذوه له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت
في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به
في الاسلام لاجبت فقال ابن الزبير انه سمي حلف الفضول لانهم تحالفوا
ان لا يتركوا احدا عندهم حلفا فضلا الا اخذوه وقيل انما سمي بذلك
لان بعض من ذكر من قبايل قريش كره ذلك سائر المطيبين ولا
حلاف ما بينهم وسموه حلف الفضول عجبا له وقالوا هذا من فضول الامور

وقيل بل كان هذا الحلف على مثل حلف تقدم اليه لفرض جرهم
يقال له الفضل والفضال والفضيل فسمي لذلك هذا الحلف حلف الفضول
وايا ما كان من ذلك فهي مؤثرة لقريش من مآثرها الكرام واثارها
العظام نالتهم فيه بركة حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعلوا ان
كان جاهليا دعتهم الياسة اليه فقد صار بحضور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قاله بعد النبوة فيه واكده من امره حكما شرعيا وفعلا
نبويا وقد نشأ بين حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين
الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان زمن معاوية والوليد يومئذ امير المدينة
من قبله منازعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يحامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حسين في حقه لسلطانه فقال له حسين احلف بالله لتنصفني
من حقي او لاخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لادعون بحلف الفضول فقال عبد الله ابن الزبير وهو عند الوليد
وانا احلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف
من حقه او يموت جميعا وبلغت المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك
فلما بلغ الوليد انصف الحسين من حقه حتى رضي ولم تكن بنو عبد الشمس
دخلت في هذا الحلف وقد سأل عبد الملك بن مروان عن ذلك محمد بن
جبير بن مطعم اذ قدم عليه حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد
الملك بن مروان وكان محمد بن جبير اعلم قريش فلما دخل عليه قال
يا ابا سعيد الم تكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد مناف
في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك اتخبرني يا ابا سعيد بالحق
من ذلك فقال الا والله لقد خرجنا منه نحن وانتم قال صدقت فكان
عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس يقول لوان رجلا وحده خرج من قومه
فخرجه من عبد الشمس حتى ادخل في حلف الفضول وكانت لقريش احلام
عظام كانوا منها في جاهليتهم على مثل السلطان المضابط عناية من الله

بهم وعنايته سبحانه عليهم بصم سكان الحرم واهل الله وحجاب بيته و
اهل السقاية والرفادة والرياسة والالوية الندوة ومكارم مكة وكانوا
على ارث من دين ابوهم ابرهيم واسماعيل صلى الله عليهما من قرى الضيف
ورفد الحاج وتعظيم الحرم ومنع من البغي فيه والالحاد ومنع الظالم والمظلوم
الا انه دخلت على اهله احداث غيرت اصول الحنفية عندهم وطال
الزمان حتى افضى ذلك بهم الى جهالات بقايا الدين وضلالات
عن سنن التوحيد تدارك الله ذلك كله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فهدى من الضلالة وعلم من الجهالة فيقال انه كان اول من غير الحنفية
دين ابرهيم ونصب الاوثان حول الكعبة ودعى الى عبادتها عمرو ابن لحي
ابن قمعة ابن الياس بن مضر رواه ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة
بن حندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا
به منك فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مؤمن وهو
كافر انه كان اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب
السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي فالبحيرة عند العرب الناقة التي

اذنها ولا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها الا صيف او شبع
به وعيال لاهلهم والشاة الذبح يذبحه الرجل اذا برا من مرضه او اصاب
امرا يطلبه ان يذبحها ترمى لا ينتفع بها والوصيلة الناقة تلد امها اثنين
في كل بطن فيجعل ما جيئا الا انثا ذبحت منها ولحمه الذكور فقلدها
امها وسميا ذكر في بطن فتولدت وصلت اخاها معها فلا ينتفع بها
والحام الفحل اذا انتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي
ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلى في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه
بغير ذلك فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انزل الله ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون وذكر بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي
خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقا
وبها يومئذ العماليق وهم من ولد عملاق ويقال عملق بن الاذود بن
حام بن نوح وايعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي
اراكم تعبدون قالوا هذه اصناما نعبدها ونستمطرها فمطرنا فنستنصرها
فننصر فقال لهم افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبد

ومن فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته
وتعظيمه قال ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني
اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حتى ضاق عليهم و
التمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما
نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سخ ذلك بهم الى
ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة حيث خلفت الخلوف فنسوا
ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان
وصاروا الى ما كانت عليه من الامم قبلهم من الضلالة وفيهم على ذلك
بقايا على عهد من بعض منهم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف والحج
والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج
والعمرة وسع ادخالهم فيه ما ليس منه وكانت كنانة وقريش اذا اهلوا
قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها
بيده يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدونني بمعرفة حتى الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاجعلوا معي شريكا من خلقي وقد كانت لقوم نوح اصنام عكفوا عليها

لفر الله تبارك وتعالى حجرهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا

لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا

وقد اضلوا كثيرا اذكر الواقدي باسناده له عن ابي هريرة ان اول ما عبدت

الاصنام في زمن نوح عليه السلام ان ودا وسواعا ويغوث ويعوق

ونسرا كانوا رجالا صالحين من قوم نوح اهل عبادة وفضل فماتوا فحزن

عليهم اهلوهم وتوجع الناس لفقدهم فقال لهم رجل منهم الا اصور لكم

صورا من حجر فتنظرون اليهم وتسكنون الى رؤيتهم قالوا بلى ان

قدرت قال انا قادر على تصويرهم ولا اقدر على ان افخ الروح فيهم فجاء

بالصور كهيئتهم احجارا فاخذوا اهل كل بيت صورة صاحبهم فوضعوها

في مرائيهم ينظرون اليها فاذهب ذلك بعض من بقي فكانوا على ما كانوا

عليه القرون الاولى حتى هلكوا ثم خلف قرن آخر ثم ثالث بعده فكانوا

على ما كانوا عليه القرون الاولى حتى هلكوا ثم مات خلف القرن الرابع

فقالوا لو انا عبدنا هؤلاء لقربونا الى الله وشفعوا لنا عنده ولا يزيدون

الاخير انما زيد فيما بقي منا منهم فعبدوها حتى هلكوا وجدوها

من بعدهم

من بعدهم فلما غرقت الارض ومن فوق عليه الكلم غرقت تلك الاصنام

فمكثت ما شاء الله ان تمكث ثم استخرجها عمرو بن لحي فعرفها في العرب

والله تعالى اعلم وقد خرج البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس

موقوفا عليه في التفسير هم نحو ما ذكر الواقدي مختصرا ان ودا وسواعا

ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا

اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون اليها

انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ

العلم عبدت قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما فاذا اراد

الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتجهز

الى سفره واذا قدم الى سفره تمسح به فكان اول ما يبدؤا به قبل ان

يدخل على اهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم

قالت قريش اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكانت العرب

قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة وتطوف

بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها قد عرفت انها

بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده وسيأتي في قصص هذا الكتاب بعض

اخبار هذه الطوائف وكيف جعل الله عاقبة امرها خسرانا وذهق
الحق باطلها ومحق الاسلام اثارها ولكل الله تعالى الله وبشر وتمم
نوره ونعمته ونصر دين الهدى والحق واظهره على الدين كله ومع صفاق
الغرب مصرعا وبئسها على هذا الضلال فقد كان وقع الى بعضهم باليمن
دين اليهودية فدانوا به ووقع ايضا دين النصرانية بنجران بارض الروم
على ما نذكره فاما وقع اليهودية باليمن فمن جهة تبع الآخر
وهو تبان اسعد ابو كرب بن كلكي كرب بن زيد وهو تبع الاول ابن عم
ذي الاذعان ابن ابرهة ذي تبان اسعد الذي قدم المدينة وساق
الحبرين من يهود الى اليمن وهدم البيت الحرام وكساه وكان قد جعل طريقه
حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدايته فلم يحج
اهلها وخلف فيهم اظهرهم ابناله فقتل غيلة فقعدها وهو محجج لآخرها
واستصال اهلها وقطع نخلها فجمع له الحي من الانصار رئيسهم عمرو بن
طلعة اخو بني النجار وقد كان رجل من بني عدي ابن النجار ويقال
لها عمرو على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه
وجده في عداوته يجده فضربه بمجله فقتله وقال انما التمر لغيرك كما قال

يقاتلونه بالنهار ويرفقون به بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله
ان قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران احبار
اليهود من بني قريظة فآمنا به واسلما حين سمعا بما يريد من اهلاك
المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيتا لا
ما تريد فحل بينك وبينها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما
ولم ذلك قالا في مهاجر يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان
تكون داره ودولته هناك ودياره لها علما ولعبيد ما سمع فانصرف
عن المدينة واتبعهما على دينهما وهذا الحي من الانصار انما كان حق تبع
عليهم لان هذا الحي من يهود كانوا بين اظهرهم وانما اراد واهلاكهم
فمنعوهم منه ثم انصرف عنهم ولذلك قال حنقا على سيطر جلاء يثرب
اولي بهم بعقاب يوم مفسد وذكر ابن هشام ان الشعر الذي فيه هذا
البيت مصنوع وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة
وجه طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان واضم اتاه نفر من هذيل
ابن مدركة فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال ارم افضل الملوك
قبلك قبله الملوك والذي يوجد الياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا

بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الحبشيون هلاكه بذلك
لما عرفوا من ارادة من الملوك وبغيه عنده فلما اجمع لما قالوا الى الحبشة
سألهما عن ذلك فقالا لرما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك
ما نعلم بيتا لله الا في الارض لغيره ولئن فعلت ما دعوت اليه
لنهلكن ولنهلكن جميعا قال فما قالا فانا مرأن اصنع اذا قدمت عليه قالا
ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكوم وتحلق راسك عنده وتذل له
حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه
لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان
التي بين اظهرهم بالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا
له فعرف نصحهما وصدق حديثهما فعمد الى فيل فقطع ابهامه
وارجله ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت وخرج عنده وحلق راسه
واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون يخبرها الناس ويعلم اهلها ما رأى
العلم رئي في المنام ان يكسو البيت نكساء الخف ثم اري ان يكسوه
احسن من ذلك فكساه المقافي ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك
فكساه المسوح والوصايل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت و

اوصابه

واوصابه ولا اثم من جرهم وامرهم بتطهيره ولا يقربوه وما ولامسة
ولا ميلاث وهي الخابط وجعل له ابابا ومفتاحا ثم خرج متوجها
الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن وهي قومه
الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت
باليمن وقيل انه لما دنى من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين
ذلك وقالت لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه
وقال انه خير دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم وكانت باليمن
فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا
تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران
بعصا حفيرهما واعناقهما مقلديهما حتى قدموا النار عند مخرجها الذي
تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادت عنهم وهابوها
فذعرهم من حضر من الناس وامرهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بعصا حفيرهما في اعناقهما فتوقد حباهما فاحترقت عند ذلك
حمير على دينه فمن هنالك ومن ذلك كان اصل اليهودية باليمن قال

ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبران ومن خرج حيرانما اتبعوا
النار ليردوها فاقتدت منها رجال حيرانا وثانهم ليردوها فاقتدت منهم
لتاكلهم فحاوا عنها ولم يستطيعوا ردها وذهبت عنها الحبران بعد ذلك
وجبلا يتلوان التوبة وتنكس حتى ردوها الى مخرجها الذي خرجت منه
فاصفقت عند ذلك على دينها فالله اعلم اي ذلك كان وكان رئاسة
بيت الهم يعظمونه ويحزون عنده ويتكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال
الحبران انما هو الشيطان يفتنهم فحل بينها وبينه قال فاتكما بدفا
تخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت
قال ابن اسحق فبقاياه اليوم كما ذكرت منها آثار الدماء التي كانت تهراق
عليه وتبع هذا هو احد الملوك الذين طوفوا البلاد ودوخوا الارض ودانت
لهم الممالك ويقال انه لبعض قول الله تعالى اهم خير ام قوم تبع والذين
من قبلهم اهلكناهم وذلك انه لما امن في آخر عمره ووحد الله
حمير وتفرقوا عنه فاسلم الله منهم وحكم الحسن بن احمد الهمداني ان اول
ملك بشر برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو يوب الملوك وابناء
الملوك من قومه في قبايل العرب والعجم ومدائنها وامصارها وكان لكل

قبيلة من العرب ولكل حي من العجم ملك من قومه اما حمير واما كهلان
يسمع له ويطاع ويذكر انه جمع الملوك وابناء الملوك الا ما ولد وابناء
الا ما ولد من قومه وقال لهم انكم انما انتم اقل الامم بقلة اكثر وانتم الا
اقل وان الكثير اذا فضل الى القضاء اخرجه الى الزيادة سارعوا الى الكثاف
فانها تقربكم الى الفلاح واعلموا انه من يسلم من يومه لا يسلم من غده ومن يسلم
من الغد لا يسلم مما بعده وانكم لتولدون ما بالابا والاجداد وتصيرون
الى ما صاروا اليه والموت كل يوم اقرب من المرء من حباله ولكل زمان
اهل ولكل اوان سبب وسبب عطلان هذه القرية التي انتم فيها الذين فيها
دونه ظهور بني بعد اقله بروبنه ويحضه بالكتاب المبين على باس من
المرسلين حجة للمؤمنين وحجة على الكافرين فليكن ذلك عندكم وعند ابنائكم
وابناء ابنائكم ذكرا فقرنا وجيلا فجيلا ليتوقعوا ظهوره وليوطن ابن في مجتهدا
في نصره على كافة الاحياء حتى يعيد الله الى امره والسابقون الاولون
شهدوا على احمد انه رسول من الله بارئ النسم فلو مد عمري الى عمره
لكنت وزير آله الميامين وازرا وكنت طاعته كل من على الارض من عرب وعجم
ولكن قول لداعيا سلام على احمد في الامم في ابيات ذكرها ابن اسحاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير هذا ثبت في الكتاب كثيرا منها قال وذكروا ان الملوك وابناء الملوك
من حمير كهلان لما نزل توقع ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وتبشر به
وتوصى بالطاعة له والايمان به والجهاد معه والقيام بنصره من ذلك
العصر الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا بذلك حين بعث
من احرص الناس على نصرة وطاعته فمنهم من سمع واطاع وامن به قبل
ان يراه ومنهم من وصل اليه كتابه فسمع واطاع وآمن وصدق فمنهم
من آواه ونصره وايده وجاهد في سبيل الله دون نطق بذلك الكتاب
المبين في قوله والذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
وكان لهم خصاصة وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الى آخر
الآية قال الهمداني عن ابي اسحق انه يقال انهم همدان ثم اشار الى
ذكر سيف ابن ذي يزن للنبي صلى الله عليه وسلم ولقائه من امر الى جده عبد
المطلب عند وفادته عليه وذكر ما انه لم يكن لسيف ابن ذي يزن ذلك العلم

في قصة النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة نبع وما اتاها الله مما كان
القاه اليهم وعرفهم به من خبر النبي صلى الله عليه وسلم وسيذكر خبر سيف
هذا في موضعه ان شاء الله فاما موقع التصرانية بارض العرب وفقدان
بحران بقايا من اهل دين عيسى على الانجيل اهل فضل واستقامة من اهل
دينهم لهم راس يقال له عبد الله ابن الثامر وكان موقع اهل ذلك الدين
بحران وهي يومئذ اوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلها وسائر العرب
كلها اهل اوثان يعبدونها ان رجلا من بقايا اهل ذلك الدين يقال
له فيمون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه فدانوا به فحدث وهب ابن
عنبسة ان فيمون كان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدين مجاب الدعوة
وكان سائحا به الغرض لا يعرف له مكانا ولا يعرف في قرية الا خرج
منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان بناء
يعمل الطين وكان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا
وخرج الى فلاة من الارض فصلى فيها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى
الشام يعمل عملا مستخفيا فمضى الشام رجل من اهلها يقال له صالح فاتبعه
صالح حبا شديدا فكان يتبعه حيث ذهب لا يعطف له فيمون حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد تبعه صالح
وفيمون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان
يعلم مكانه وقام فيمون يصلي فيما هو يصلي اذا قبل نحوه التنين
ذات الرؤس السبعة فلما راها فيمون وثب عليها فحانت منها والتفت
ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فصرخ يا فيمون التنين فلما قبل نحوك
فلم يلتفت اليه واقبل على صلوته حتى فرغ منها وامضى ثم انصرف وقد
انه قد عرف وعرف مكانه فقال له صالح يا فيمون تعلم والله اني ما
شيئا فطحلت وقد ردت صحبتك والكون معك حتى كنت

قال افعل ايها شيخ امرني كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فقم فلم
صالح وقد كان اهل القرية ليغطون لشاهد كان اذا فاجاء العبد
به الضر دعاه فشفي فاذا دعا الى احد به ضرا فاتاه وكان لرجل من
القرية ابن مريض فسأل عن شأن فيمون فقيل له انه لا يأتي احدا دعاه
لكنه رجل يعمل الناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه
فاحتمله والقى عليه ثوبا ثم جاء فقال يا فيمون اني قد اردت ان اعمل
في بيتي علالي فانطلق معي حتى تنظره فاشار طلك عليه فانطلق معه حتى دخل

حجرته ثم قال اما ترى ان تعمل من بينك هذا قال اكذا وكذا ثم
اقتسط الثوب عن الابن وقال يا فيمون هذا عبد من عباد الله اصابه
ما ترى فادع الله له فدعا له فيمون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيمون
انه قد عرف فخرج من القرية من الغد فتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض
الشام اذ مر بشجرة عظيمة فاذا به منها رجل فقال يا فيمون ما زلت
انظرك واقول لعلي ارى حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا
تبرح حتى تقوم على فان مت الان قال فمات وقام عليه حتى واراه
ثم انصرف وتبعه صالح ثم حتى وطيا بعض الارض فاختطفتهما سيارة من
بعض العرب فمروا بهما حتى مروا بهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين
العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان
العيد يعلقون عليها كل ثوب حسن وجدوه على على النساء ثم خرجوا
اليها فعكفوا عليها يوما فاتبع فيمون رجلا من اشرافهم واتبع
صالحا آخر فكان فيمون اذا قام من الليل بيت اسكنه اياه سيده
اسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه
ما رأى منه فسأله عن ذلك فاخبره به وقال له فيمون انما انتم في باطل

ان هذه النحلة لا تضر ولا تنفع ولو وقوف عليها الين الذي اعبد
اعلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده فاضل فانك ان
فعلت وخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام فيموت فطهر فصلى
وكبر ثم دعى الله عليها فارسل الله ريحا فجعفتها من اصلها
والقتها وابقى عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين
عيسى ابن مريم ثم وخلت فيهم الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل
ارض من ذلك النصرانية بنجران فيما ذكر وهب بن منبه فوجدت هذا

وأما محمد بن كعب القرظي بعض اهل نجران فذكر ان اهل نجران كانوا
اهل شرك يعبدون الاصنام والاوثان وكان في قرية من قراها ساحر يعلم
غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيمون ولم يسم محمد بن كعب لا شريكا
في الحديث قال ولم يكن نزلها انبى خيمة بين نجران وبين تلك الخيمة التي
فيها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم
فبعث الشامر بعبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب
الخيمة اعجبه ما يسمع من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى
اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه

جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلم فكتمه اياه فقال ابن اخي
انك لن تحمل حتى ضعفك عنه وآثامر بك لا يظن الا انه يخلف
الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضاق
به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم اسبق له اسما يعلم
الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقدها نارا ثم جعل
يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بذلك الاسم الاعظم قذف بقدح
فوثب القدح حتى خرج منها لم تضر منه شيئا ثم اتى صاحبه فاخبره
انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما قال كذا وكذا قال وكيف علمته
فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك ولا تظن
ان تفعل فجعل عبد الله ابن الشامر اذا دخل نجران لم يستقبل احدا الا قال
له يا عبد الله انك قد اصبت وتدخل في ديني فاجعوه فيجيبه فيما ادعوه فيه فيفشو امره
في البلد حتى يقول فيم فيوحد الله ويسلم ويدع ما كان فيه فيفشو حتى لم يبق
بنجران احد بمن لا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شأنه
الى ملك نجران فدعاه فقال افسدت على اهل مملكتي وخالفت ديني
ودين ابائي لامثلن بك قال لا يقدر على ذلك فجعل يرسل اليه الجبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطويل فيطرح على راسه فينفع على الارض ليس به باس وجعل يعبث به
الى سياه بخران يحرو لا يقع فيها احدا الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس
به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك واقه لا تقدر على قتلي
حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فانك ان فعلت سلطك الله على
قتلي حتى توحد الله ذلك الملك وشهد شهادة الحق بخبره عبد الله
بن الثامر بها ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة كبيرة فقتله وهلك
الملك مكانه فاجتمع اهل بخران على دين عبد الله بن الثامر وكان
على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب
اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اهل النصرانية بخران
قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل بخران
عن عبد الله ابن الثامر هذا قد ورد في الصحيح مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من اطراف ثابتة خرجه مسلم بن الحجاج من حديث صهيب
وبينه وبين حديث ابن اسحق اختلاف وفيه مع ذلك زوائد يحسن
لاجلها اعادة الحديث قال عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب رضي الله
صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما

كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه
غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه
فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى
على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب
افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب افضل من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى
الراهب فاخبره فقال له اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ امرك ما ارى
وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من سائر الادواء باذن الله فسمع جليس للملك كان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال
اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك

الله فاخذه فلم يزل به حتى دل على الغلام فجيئ به الغلام فقال له
الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل
فقال اني لا اشفي انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجيئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع على مفرق رأسه حتى وقع شقاه ثم جيئ بجليس الملك فقيل
له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه
ثم جيئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل وجاء يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله ثم امر به فدفعه
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر
فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفأت بهم السفينة ففرقوا فجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل

ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على
جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله
رب هذا الغلام ثم ارمني به فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم
في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه
فوضع يده في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فاتي الملك
فقيل له رايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس
فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم فيها النيران وقال من لم
يرجع عن دينه يعني الايمان فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت
امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه
اصبري فانك على الحق فهذا حديث مسلم عن عبد الله بن الشامر واهل
نجران وان وقعت الاسماء فيه بهم فقد فسرها العلماء بما ورد من ذلك
بينا في حديث اسحق وغيره وجعلوا ذلك حديثا واحدا وذكر ابن اسحاق ان
لما كان من اجتماع اهل نجران على دين عبد الله ابن الشامر ما تقدم
الحديث به سار اليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم الى اليهودية فخيرهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بينها وبين القتل فاختاروا القتل فحدلهم الاخدود فحرقوا بالنار
وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا وفي ذلك
نزل والسماء ذات البروج اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الى آخر الآيات
والاخدود هنا هو الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ويقال
ايضا لاثر السيف والسوط والسكين ونحوه في الجلد اخدود قال ابن
اسحق ويقال كان فيمن قتل ذو ثواس عبد الله ابن الثامر واسمه
واسم امه وحدث عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رجلا من
اهل نجران حفر بئرا من خرب نجران في زمان عمر بن الخطاب فوجدوا
عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على جرح في رأسه
ممسكا عليها بيده فاذا اخرجت يده منها انبعث دما واذا ارسلت
يده رد عليها فامسك دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله
فكتب بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ودوا عليه الذي
كان عليه ففعلوا وذو ثواس هذا هو زرعة ابن تبان اسعد بن كرب

وهو تبع الاخر وقد تقدم خبره وبن زرعة ذو ثواس هذا كان ضعفا
وعجزة وصار اليه ملك اليمن وامر حمير بعد ابيه بزمان وذلك انه
ملك اليمن بين اضاف ملوك التابعة زرعة بن تبان ابي حاثرة
بن عمرو ابن عامر وكان من سادات اليمن واهل الشرف منها وهو صاحب
الرؤيا التي يعرف من تاويلها استيلاء الحبشة على اليمن والبشارة
بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه راى رؤيا هالته ففزع
لها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته
الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني ففزعت لها فاخبروني
بها وبتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال انكم ان
اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من
عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل فان كان الملك يريد هذا فليبعث
الى سطيح وشق فانهما ليس احد اعلم منهما فانهما يخبرانه بما سأل عنه فبعث
اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له قد رايت رؤيا هالتني وفزعتني
لها فاخبرني بها فقال ان اخبتها اصبت تاويلها فقال افعلت
جمعر خرجت من ظلمة فوقعت بارض لهفة فاكلت منها كل ذات جمجمة

فقال له الملك ما احطات منه شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها
فقال احلف بما بين الحرتين من حفن ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن
ما بين ابين الاجر ثم قال وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع
حتى هو كائن في زمان هذا ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين
او سبعين بضعين من السنين قال فيدوم ذلك من ملكهم ام
يقطع ليضع سبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين
قال ومن بقي لذلك من قتلهم واخراجهم قال يبيد آدم ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال فيدوم ذلك من سلطانه
ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطع قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل
العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك
ابن النظر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه
المسيئون قال احق ما تخبرك قال نعم والشفق والغلق اذا التأم
ابناك محق ثم قدم عليه شق فقال له كقول سطيح وكلمه ما قال
سطيح ليتظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم ورأيت حممة خرجت من ظلمة

فوقعت

فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات لسنم فقال الملك
ما احطات يا شق منها شيئا فما عندك في تأويلها قال احلف
بما بين الحرتين من انسان ليهبطن ارضكم السودان فليغلبن على
كل طفلة البان وليملكن ما بين ابين الاجران قال له الملك و
الله يا شق انه لغائظ موجع فمتى هو كائن في زمانك
ام بعده قال بل بعده بزمان ثم ليستذكرن منهم عظيم ذو شان ويبعثهم
اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدني
يخرج من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع
برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون
الذئب في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه
الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات
ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق
ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان
ما ابناك به لحق ما فيه امض فوقع في نفس سبعين نفسا فلا يفهمن
منهم واهل بيته الى العراق فيما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال لها بور فاسكنهم الحيرة ثم ولد ربيعة بن نصر فيما قال النعمان
ابن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر وقد
وقد تقدم قول من قال من العلماء ان النعمان من ولد قضر بن معد
وقد قيل ايضا ان النعمان من ولد الساطرون صاحب الحصن والحصن
عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات وهو الذي ذكره عدي ابن زيد
في قوله ✻ واخو الحصن اذ بناه بواد ✻ وحلة تجتلي اليه والخابور ✻
شادة مرمرا وجللة كلسا ✻ فللطير في ذراه وكور ✻
لم يهبه ريب المنون فباد ✻ الملك فابه مهجور ✻

وقال سيف بن محمد بن يكن من بني ايماد من نزار وانما سموا
بهلة وخثعم وكان شق انسان فيما بين صدور افخاذه يد واحدة
وعين واحدة ولذلك يسمى بشق وسطيح هو ربيع بن ربيعة من بني
ذئب بن عدي بن مازن بن غسان وكانت العرب تميز الذي
وانما عن مسيلمة بن فعل الا عشى بقوله ✻ ما نظرت ذات شفار كنظرتها ✻
حقا لما نطق النبيا ذا سجعا ✻ وانما قيل له سطيح لانه كان حسن الخلقة
له راس ولا عين له ولا جوارح فيما ذكروه وكان لا يقدر على الجلوس فاذا اغضب انتفخ

وجلس وذكر انه قيل له اني لك هذا العلم قال لي صاحب من الجن يسمع
اخبار السماء من طوى سينا حين كلم الله موسى فهو يؤدي الي من ذلك
ما يؤدي وفاش سطيح بعد هذا الحديث زمانا طويلا حتى ادرك مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر الخطابي وغيره من حديث هاشم بن
هاشم المخزومي وانت عليها مائة سنة انه قال فما كانت الليلة
التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايوان كسرى فتصدعت
منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وارى للوبذان ابلا صعابا تقود
خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى اوجس
ذلك فصبر عليه فتجعا حتى اذا اعيل صبره راى ان لا يدخر عن موبذه
به فلما جاءه وقعد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال
هل تدرون فيم بعثت فيكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك
اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار وفرادغها الى الفهم ثم اخبر بما راى وما
لقي من ذلك فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه
الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال له اي شيء يكون هذا يا موبذ

قال حدث يكون في ناحية العرب وكان اعلمهم في انفسهم فكتب عند
ذلك كسرى النعمان بن المنذر ان يوجه اليه برجل عالم بما يريد ان
ان يسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما
قدم عليه قال له الملك انك علم بما اريد ان اسألك عنه قال نعم ان الخبر ان الملك
سأل صاحبا له كان عنده منه علم وان اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي
وجه اليه فيه فقال له علم ذلك عندك قال لم يكن مشاورك الشام يقال له
سطيح قال فائته فسله عما سألتك عنه ثم ايتني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى اتى
سطيح جوابا فاقد عبد المسيح ٭ اصم ام يسمع غطريف اليمن ٭ ام فاز فان لم يرب يأتي
يا فاضل الحظة اعيت مزون ٭ اتاك شيخ الحي من ايس سنن ٭ وامر آل ذئب بن حجن ٭
ابيض ذفاض الروال والبدن ٭ رسول قيل العجم يسري الموسن ٭ لابرهة الرعد ولابن ذي يزن
تجوب بي الارض علندا شزن ٭ ترقى رجن وتهوي بي وجن ٭ حتى اناخ عادل الخاجي القطن ٭
تلفه الريح بوعثاء الدمن ٭ فلما سمع سطيح كلام شقه رافع الراس يقول لعبد
المسيح اتى الى سطيح على جمل شيح وقدوان على لقرح ارسله الى ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فعبد المسيح اذا كرتها لملاوه وظهر

صاحب الصوافه وفاض واديه سماوه وفاضت بحيره ساوه وحدث نار فارس
فلبث الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد تلك الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح كما قد فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره
بما قال سطيح فقال الان يملك منا اربعة عشر ملكا فكانت امور فملك منهم
عشرة الى اربع سنين والباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه فلما هلك
وبعره بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان ابن بتان اسعد ابي كرب
فسار باهل اليمن يريدان يطؤهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان
بارض العراق كره حميرا وقبايل اليمن السير معه واراد الرجعة الى بلادهم و
اهليهم فكلموا اخاله يقال عمرو وكان في جيشه فقالوا له اقتل اخاك وتملك
علينا ونرجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاوزاعيين الحبر
وفانر فضاه من ذلك فلم يقبل منه فقال اذهبوا عين سفر

الا من يشتري سهرا بنوم ٭ سعيد من يبيت قرير عين ٭
فاصاحبي عذرت وخنت ٭ فعذره الاله الذي يعين ٭

ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتى بطعامه وافقال له مر في هذا الكتاب
عندك ففعل ثم قتل عمرا اخاه حسانا ورجع بمن معه الى اليمن فلما نزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليمن منع النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سأل الاطباء
الحذاة من الكهان والعرافين عن ذلك فقال قائل منهم والله ما قتل رجل
اخاه او ذو رحم بغيا على مثل ما قتلت اخاك على الا ذهب نومه وسلط
عليه السهر فقال قتل له ذلما حتى يقتل كل من امر بقتل اخيه حسان من
اشراف اليمن حتى خلص الى ذي نجح عين فقال له دوارعين ان لي عندك
براءة قال ما هي قال الكتاب الذهب عندك دفعته اليك فاخرجه فاذا
فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهدى عمرو مسوح امر عمرو عند ذلك
وثقوا فوثب عليهم رجل من حمير ليكن من بيوت الملك يقال له الخنيعة
بنو فوثا تر فقتل خيارهم وهدم بيوت اهل الملكة منهم فقال
قائل من حمير تقتل ابناءها وتبني بايديها على القتل حمير
تدمر ديها بطيش حلومها ٭ وما ضيعت من دينها فهو اكثر
كذلك القرون قبل قد علمتها ٭ واسرافها تاتي المشور فتحسر

وكانت الخنيعة امرأة فاسقا فعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام
من ابناء الملك فيقع عليه فبعث له قوم لوط فكان يرسل الى الغلام
فيقع عليه فبعث له قوم لوط فكان يرسل الى الغلام

في فيه علامة الفراغ من حيث فعله حتى رجعت الى زهرة وذي فراس بن بناب
اسعد اخي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا
وسيما ذهينا وعقل فلما اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ كيسا
حديدا لطيفا فخباه بين فخذه وبطنه ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه
فوثب ذو فراس فوجاه حتى قتله ثم جز راسه فوضعه في الكوة التي كانت
تشرف منها ووضع سواكه في فيه ثم خرج على الناس فسلم فاشار لهم
الى الراس فنظروا واذا راس الخنيعة منطرح فخرجوا في اثر ذي فراس حتى ادركوه
فقالوا انا ينبغي ان يملكنا غيرك اذ رحنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت
عليه حمير وقبايل اليمن فكان آخر ملوك حمير وبسمي يوسف واقام في ملكه
سنين قال ابن هشام ثمانيا وستين سنة الى ان كان منه في اهل نجران
ما تقدم ذكره فكان ذلك سببا لاستيصال ملكه واستلاء الحبشة على

ذكر دخول الحبشة ارض اليمن واستيلاء ملكها وذكر الخبر في ذلك
مع ما يتصل بذلك من امر الفيل وكيد

انتهى ذو نواس الى ما انتهى اليه
في اهل نجران من التحريق والقتل اقبل منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو
ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فلحقهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال الرجل
بلادك منا ولكني ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو
اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم على
ذي نواس بكتابه فصرخ معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم
رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنوده ابرهة الاشرم فركب ارياط
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس
ما نزل به وبقومه وجه فرسا الى البحر ثم ضربه ثم دخل به فخاض به لجة
البحر حتى افضى به الى قعره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط
اليمن فملكها فاقام بها سنين في سلطانه ذلك ثم ان رجلا من الحبشة
باليمن ابرهة الحبشي حتى تعرفت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما
طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقاربا قال ناس لابرهة
الى ارياط انك لا تقوم بارياط وقل الحبشة بعضها ببعض حتى لقيها شيئا
قليلا فابن له وابر ذلك فاتيا اصاحبه انصرف الى بلده فارسل
اليه ارياط انصف فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا حيما وكان وادنا
في النصرانية وخرج اليه ارياط كان رجلا جميلا عظيما طويلا في يده حربة

له وخلف ابرهة غلاما يقال له عتوده يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضربه
ابرهة يريد بها وجهه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه
وعينه وشقته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وجعل عتوده على ارياط من
خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة
باليمن ووهى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا
وقال لاعدلن على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لابدع ابرهة حتى يطا بلاده
ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب ارضه ثم بعث به
الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا
عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعة لك الا اني كنت اقوى على امور
الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلفت راسي حين بلغني قتل الملك
وبعثت اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيدوسه فلما
انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن
حتى ياتيك امري فاقام بها ثم ان ابرهة بنى المعابس بصنعا فبنى كنيسة
لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك
ايها الملك كنيسة لم ير مثلها لملك كان قبلك ولن يرى بعدك حتى

اصرف اليها حاج العرب فلما عزت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي
غضب رجل من الكنانة احد بني فقيم ابن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث
بن مالك ابن كنانة فخرج حتى اتى القليس فاحدث فيها ثم لحق بارضه
فاخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له رجل من اهل هذا البيت
الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع قولك اصرف اليها حاج العرب اذا قال
انها ليست لذلك باهل فغضب بذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه
ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وسار وخرج معه بالفيل وسمعت
بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه
يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم
يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة و
جهاده عن بيت الله وسائر من هدم واخرابه فما اجابه الى ذلك ثم عرض
له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له فوقفه ابرهة اسيرا فلما اراد
قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك
من قتلي فكف ابرهة رجلا عليما فكر من القتل وحبسه عنده ووثاقه
ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بحي خثعم

عرض

عرض له نفيل ابن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن شعر من قبايل
العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيلا اسيرا فاتى به فلما هم بقتله
قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليل لك بارض العرب وهاتان يداي
لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج
به معه حتى اذا قرب الطايف خرج اليه مسعود بن معتب الثقفي في رجال
ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس
عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد
البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا ونفيل والله
بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله
على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى اذا كان بالمغمس فلما انزل
بها مات ابو رغال هناك فوجدت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس
بالمغمس فلما نزل بالمغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود
على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموالا اهل تهامة من قريش وغيرهم
واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ بمكة فريش
وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك بقتاله ثم

عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري
الى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول
لك اني لم آتِ لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بقتالكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة
سئل عن سيدها وشريفها فقيل له عبد المطلب ابن هاشم فجاءه فقال له ما
امره ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من
طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو
بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع فقال حناطة
فانطلق اليه فانه قد امرت ان ابلغه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى اتى العسكر فسئل عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل في محبسه
فقال له ذو نفر وما غناء رجل اسير في يديه ملك يتظنن ان يقتله قد
وما عندي غناء في شيء ما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل
صديق لي فان سألك اليه فاوحد بك اعظم عليه حقك اي اسأله
ان يستأذن لك على الملك فتكلمه عنك وتشفع عنده بخير ان قدرت
على ذلك حتى فعلت وذهب الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش

وصاحب

وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد
اصاب له الملك ما يبي بعير فاستأذن له عليه وانعته عنده ما استطعت
قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد قريش يأتيك
يستأذن عليك فأذن له فيكلمك في حاجته ووصف له بها وصفة فوقع
لأنيس فأذن له ابرهة فكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم واعظمهم
فلما رآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان يجلس معه فراش الحبشة
معه على سريره لكرمه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساط واجلسه معه عليه
الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال
حاجتي ان يرد علي الملك ما بي بعير اصابها لي فلما قال له قال ابرهة لترجمانه
قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك وقد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت
لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك ويزعم بعض اهل العلم
انه كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة فيمن ذهب من قائد بن عدي ابن
الديل ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن

وآله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموالهم
على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فلما علم انكار ذلك أتم
وَرَدَّ أبرهةُ على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرف عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف
الجبال والشعاب تحوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ
بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على
ابرهة وجنوده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة اللهم ان
العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى
الجبال فتحرزوا فيها ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح
ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وكبأ وجيشه وكان اسم الفيل محمود واوهم
جميع لهدم البيت والانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة قام نفيل
بن حبيب الخثعمي فاخذ باذن الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج
نفيل يشتد حتى صعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضرب في راسه

بالطريق ليقوم فابى فادخلوا محاجنهم في مراقه فيزعجونه بها ليقوم
فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل
ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف
والبلسان مع كل طير منها ثلثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران
في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس
كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا
يسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل
حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته فقال

ابن المفر والاله الطالب ÷ والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال ايضا

الا حييت عنا يا ردينا ÷ نعما كم مع الاصباح عينا
رديني لو رأيت ولا ترينه ÷ لدى جنب المحصب ما رأينا
اذا لعذرتني وحمدت امري ÷ ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا ÷ وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل ÷ كأن على الحبشة دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل

واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها مدة فاحترت فيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون

ذكر فرخ الطائر

ويقال انه اول ما رئي بها من الجدري والحصبة بالاقيل فالجدري والحصبة ارضاء العام

ويقال انه اول ما رئي بها من الجدري والحصبة بارض العرب في ذلك العام وانه اول ما رئي بها من النجر الجرسل والحنضل والحشرة لذلك العام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعدد الله على قريش من نعمه عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة لبقاء امرهم ومدتهم فقال تبارك وتعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وقالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان قال ابن اسحق فلما رد الله الحبشة عن مكة وأصاب أصحابهم من النقمة أعظم العرب في أنفسها فقالوا لهم أهل قابل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعارا يذكرون ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله ابن

الزبعري : السهمي تكبوا عن بطن مكة اذ فاتها ... كانت قديما لابرام حين عفا

لم تلق مثلي ليالي حرمت ... اذ لا عزيز من الانام يردفها

سائل أمير الجيش عنا ما رأى ... ولسوف ينبي الجاهلين عليها

سود العثاكل يوم بوا ارضهم ... بل لم يعش بعدا لايات سقمها

كانت بهم عاد وجرهم قبلهم ... والله من فوق العباد بقيمها

وقال أبو قيس بن الاسلت الانصاري ثم الخطمي من قصيدة

فتوضوا وصلوا ربكم وتمسحوا ... بأركان هذا البيت ثم الاخاشب

فعندكم بلاء ومصدقا ... غداة أبي يكسوم هاد الكتائب

كتيبة بالهل تمشي ورجله ... على القارفات في رؤوس المناقب

فلما اتكم نفري العرش ردهم ... جنود المليك بين ساف وحاصب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ... الى قومه بالجيش فرد عصائب

وقالت سبيعة بنت الاعلب بن بكر بن هوازن بن منصور

لانها خارجة من عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تعظم عليه حرمة بكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكره نعما وتذفه لها والفيل

وهلاك جيشه عنها ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابنى لا تظلم بمكة لا ۞ ولا الكبير ۞ واحفظ محارمها يا بنى
ولا يغرنك الغرور ۞ ابنى بطن بمكة ۞ بلى اطراف الثرود
ابنى يغرب وجهه ۞ ويلح بجذ التعير ۞ ابنى قد حرس بئرها
فرجرت طائرها برد ۞ الله آمنها وما بنت ۞ بعرصتها قصور
والله آمن طيرها ۞ والمعصم تامن فى ثبير ۞ ولقد قراها قبيع
فكسى بنيتها الحبر ۞ واذل ربى ملكه ۞ فيها واوفى بالنذور
يسعى اليها حافيا ۞ بقتلها الف بعير ۞ ويصل يطعم اهلها
لحم المهارى والجزور ۞ يسقيهم العسل المصفى ۞ والحيض من الشعير
والفيل اهلك حبشه ۞ يرعى فيها بالصخور ۞ والملك فى اقصى البلاد
وفى الاعاجم والحرير ۞ واسمع اذا حدث ۞ وافهم كيف عاقبة الامور

ولم تزل شعراء الجاهلية يذكرون فى اشعارهم معتقدين

يضع الله فيه وقد جرى على ذلك شعراء الاسلام فقال الفرزدق
ابو غالب التميمى يمدح سليمان بن عبد الملك ابن مروان ويعرض
للحجاج ابن يوسف ويذكر الفيل وحبسه

فلما طغى الحجاج حين طغى بر ۞ عنى قال انى لم ترتعى فى السلام

فكان

فكان كما قال ابن نوح سارتعى ۞ الى جبل من حثية الماء عاصم
ومجلفه فى جثمانه مثل ما رمى ۞ عن القبلة البيضاء وان المحارم
جنود فوق الخيل حتى لعادهم ۞ سباء وكانوا مطرحا للطاعم
نضرت كنصر البيت اذ ساق فيله ۞ اليه عظيم المشركين الاعاجم

قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ابنه يكسوم بن ابرهة

وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم ملك الحبشة اخوه مسروق ابن ابرهة
فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف ابن ذى يزن الحميرى
حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم
عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فلم يكد فخرج
حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها
من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لى على
كسرى وفادة فى كل عام فاقم حتى يكون ذلك فعل ثم خرج معه
فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس فى ايوان مجلسه الذى فيه تاجه
وكان تاجه مثل القنفل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت
والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب

في راس طاقة في مجلسه ذلك وكانت عنده لا يفعل تاجا انما يسترابا الباب
حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه
كشف عنه الثياب فلا يراه رجل الا مره قبل ذلك الا برك هيبة له
فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك وقيل انه لما دخل عليه
طاطا راسه فقال الملك الهذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل
ثم يطاطا راسه فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لكي لا يزيق
عند كل شيء ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاعزة فقال اكرهي
ايي الاعزة الحبشة ام السر قال بل الحبشة فجيئك استنصرني وتكون
لك بلادي لك قال بعودت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لا ورط
جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة
الاف درهم ورق وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج
فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشان
ثم بعث اليه فقال حدث الي حبه الملك فنثره للناس فقال وما
اصنع بها اما جبال الارض التي جئت منها الا ذهب وفضة وبها
فيها فخرج كسرى مرارته فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما

جاء له فقال قائل ايها الملك ان في سجونك رجالا حبسهم القتل
فلو انك بعثتهم معه فان هلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان
ظفروا كان ملكا اردته فبعث معه كثيرا من كان في سجونه وكانوا
ثمان مائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وفقه
حسنا وبينا فخرجوا في ثمان سفاين هرقت سفينتان ووصلت
الى ساحل هرمز ست سفاني فجمع سيف الى وهرز من استطاع من
قومه وقال لرجل مع رجلك حتى نموت جميعا او نصف جميعا ثم اكل
وهرز انصفت وخرج اليه مرزبان ابن ابرهة ملك اليمن جمع
اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فجعل يقتلهم
من وهرز قراده ذلك حتفا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم
قال وهرز اردفني ملككم قالوا له اثر رجلا على الفيل عاقدا تاجا على
راسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه
فوقفوا طويلا ثم قال على ام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا
طويلا ثم قال على ام هو قالوا على البغلة قال وهو بين الحامل فذل قول
ملكه الى ساعته فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اذا نكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانى قد خطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولا توانيه فقد ملك
الرجل فحملوا عليهم ثم وثبوا عليه وكانت فيها بنصون لا يرونها
غيره من شدتها وكان صاحبهم فصالة ثم رماه فقتله الياقوتة
التى بين عينيه فعلقت النشابة فى راسه حتى خرجت من قفاه ونكص
على راسه واستدار الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس والفرسان فقتلوا
وهزموا فى كل وجه واقبل وهزاد خل صنعا حتى اذا اتى بابها قال لا
تدخلها ابدا منكوسا ابدا اهدموا لها فهدموه ثم دخلها فاصاب ابرهة
وقال فى ذلك ابو الصلت ابن ابى ربيعة الثقفى وتروى لامية ابن الصلت
ليطلب الوتر امثال من ذى يزن ... اذ مر فى البحر للاعداء احوالا
حتى اتى بنى الاحدار بجلهم ... انك عمرى لقد سرعت قلقالا
لله دوهم من عصبة خرجوا ... ما ان ارى لهم فى الناس امثالا
بيضا من ابرة غلبا اساودة ... اسدا تريب فى الغيضات اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم فى الارض قلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... فى راس غمدان دارك منك محلالا
واشرب هنيئا فقد نالت يداك بها ... واسبل البوم فى ربوعك اسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
وافاد وهرز والفرس فى اليمن فى بقية ذلك الجيش من الفرس
الابناء الذين باليمن اليوم وكان الملك الحبشة باليمن منذ دخلها
ارياط الى ان اخرجهم الفرس منها اثنين وسبعين سنة وقيل ما ذكره
سطيح وشق فى تاويل رويا ربيعة بن نصر ثم مات وهرز فامر كسرى
ابنه التنجان ابن المرزبان ثم مات فامر كسرى ابن التنجان ثم
عزله وولى باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ مبعثه كسرى كتب الى باذان انه بلغنى ان رجلا من قريش
خرج بمكة يزعم انه نبى ثم فسر اليه فاستبقر فان تاب والا بعث الى راسه
فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ان يقتل كسرى فى يوم كذا من شهر كذا
فلما اتى باذان بالكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون
ما قال فقتل الله كسرى على يد شيرويه فى اليوم الذى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه ومن معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوصل اى الفرس الى من فى يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال انتم منا وابنا اهل البيت قال الزرقي ثم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكل هذه
الاخبار وان قطعت بعض ما كتابيله من امر بني قصي فلها انتم
من الافادة لغرضنا قصدناه وحسن الامتناع بالشان مناسب لما
اعتمدناه ما يحسن اقتراحها علينا بمعونة الله في تجريد الترتيب لذلك
كله نطبق المفصل ورد هذه الاحاديث المتفرقة في حكم الحديث
المتصل فتطول الاعمل وتقصر فلا تحمل كل ذلك بركة المختار الذي
تحلبل وليته وتيمنا بخدمة اثاره وسيرته صلى الله عليه وسلم على الماكن من
وصحابته وكنا انتهينا من شان بني قصي بعده الى ما تراضوا به بينهم
من الصلح على ان تكون السقاية والرفادة لبني عبد مناف وتكون
حجابة البيت واللواء والندوة لبني عبد الدار على نحو ما جعله قصي الى ابيهم
قول السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد الشمس
كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا ذا ولد كثير وكان هاشم
موسرا فيما يزعمون وكان اذا حضر الحج قام صبحة هلال ذي الحجة فيشد
ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها فيحض قومه على رفادة الحاج التي سنها

لهم قصي وقال في خطبة يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته
اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره ودون بني اسمعيل حفظ منكم احسن
ما حفظ جار من جاره وانكم يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون
حرمة بيته فهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاكرموا ضيفه
وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد ارهقهم
وصلوا فقرهم واعيهم فورد هذه البنية لو كان لي ما لا يحمل ذلك لكنت كمن
وانا مخرج من طريفي وتلادي ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل
فيه حرام فاضعه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعلت واسالكم بحرمة
هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم
الا طيبا لم تقطع فيه رحم ولم يؤخذ فيه ظلم ولا ظلم فاجابه بنو اخيه وسائر
قريش يجتهدون في ذلك وبنو اخوته فيضعون في داره حتى ان كان اهل البيت
ليرسلون بالبيت اليه على قدرهم وكان هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا
وكان قوم من قريش اهل يسار فاذا ارسل كل انسان منهم بمائة مثقال ارفقه
وكان هاشم يامر بجياض من ادم فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر ثم
يسقي فيها من الابار التي بمكة قبل التروية يوم ثم يمخ ويجمع ويفرش لهم

الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر ويجعل لهم الماء فيطعمهم ويسقيهم
حتى يصدروا وكان اسم هاشم عمرو ويقال لعمرو العلى وانما سمي
هاشم لهشمه الخبز بمكة لقومه وهو فيما يذكرون اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف **وفي ذلك** يقول بعض الشعراء لهم

عمرو العلى هاشم الثريد لقومه ÷ قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتين كلاهما ÷ سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وذلك ان قريشا كانوا قوما تجارا وكانت تجارتهم لا تقوم بمكة
انما يقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترون ويبيعون ممن حولهم من العرب
فلم ير الواكد لك حتى ذهب هاشم الى الشام فكان يذبح كل يوم شاتا
فيضع جفنة ثريد ويدعو من حوله فيأكلون وكان هاشم من احسن
الناس واجملهم الى شرف نفسه وكرم فعاله فذكر لقيصر فدعي به فلما راه
كلمه واعجبه فلما راى هاشم مكانه طلب منه امانا لقومه ليقدموا
بلاده بتجارتهم فاجابه الى ذلك وكتب لهم قيصر كتابا امانا لمن اتى
منهم فاقبل هاشم بذلك الكتاب فكانما مر بحي من احياء العرب اخذ
من اشرافهم امانا لقومه يأمنون به على انفسهم واموالهم من غير حلف

امانا من الطريق واسلموا اخذ ذلك من بين مكة والشام فاتى
قومه باعظم شيء اتوا به قط بركة فخرجوا بتجارة عظيمة **وخرج** هاشم معهم
ليوفيهم ايلافهم الذي اخذهم من العرب فلم يزل يوفيهم اياه ويجمع
بينهم وبين العرب حتى قدم بهم الشام فهلك هاشم في سفره ذلك ببزة
ارض الشام وكان اول بني عبد مناف هلكا **وخرج** المطلب بن عبد مناف
وهو ربيع الابيض لسماحته وفضله الى اليمن فاخذ من ملوكهم امانا لمن
يحج من قومه الى بلادهم ثم اقبل يأخذ لهم الايلاف ممن كان على طريقه
من العرب كما فعل اخوه هاشم حتى اتى مكة ثم رجع الى اليمن فمات ببلاد
وخرج عبد الشمس بن عبد مناف الى ملك الحبشة فاخذ منه امانا كذلك
لمن تجر من قريش الى بلاده ثم اخذ الايلاف من العرب الذين على الطريق
حتى بلغ مكة وتوفي بها فقبره بالمجون **وخرج** نوفل بن عبد مناف كان
اصغر ولده الى العراق فاخذ عهدا من كسرى لتجار قريش ثم اقبل يأخذ
الايلاف من صرمة من العرب حتى قدم مكة ثم رجع الى العراق فمات بسلمان
من ناحية العراق **فجر الله قريشا** بهؤلاء الاربعة من بني عبد مناف
فقسما من الهم وانفق تجاراتهم فكان بنو عبد مناف يسمون لاجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك لجبرين والعرب تسميهم اقداح القضاء لطيب احسابهم وكرم
فعالهم وقال معاوية ابن كعب الخزاعي يبكيهم جميعا لما اشاع فقي
نوفل منهم وكان اخرهم هلكا شعر

يا ليلة هيجت ليلاك ÷ احزن ليالي القضاء
ويا اقاسي من هموم وما ÷ عالجت من وزع المنيات
اذا تذكرت اخي ثقة ÷ ذكرن بالاولياء
شكن بالاوتار المحمس ÷ والاوديه الصفر القضيات
واربع كلهم سيد ابناء ÷ سادات لسادات
مبت برومان وميت ÷ بلمان ومبت بين غزات
ومبت اسكن لمجد لدى ÷ الجون شوق البنيات
اخلصهم عبد مناف فهم ÷ من لوم من لام بنجات
ان للغيرات وابنا وهما ÷ من خير احياء واموات

وانما سماهم الغيرات لان عبد مناف اباهم كان اسمه المغيرة قيل
لمطروه فيما يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان افضل مما هو كان
احسن فقال اقطرون لياني ثكلت اياما ثم قال شعر

يا عين جودي واذري الدامع والقطري ÷ وابكي على البرمن كعب المغيرات
يا عين واستحفري بالدمع او تفلي ÷ وابكي حبيبة نفس في الممات
وابكي على كل فياض اخي ثقة ÷ صخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة على الصم مختلف ÷ جلد النجيبة ناء بالعطات
صعب البديهة لا نكس ولا وكل ÷ ماضي العزيمة مثلاف الكريمات
صنو توسط من كعب اذا نسبوا ÷ بحبوبة المجد والشم الرفيعات
ثم اذب العض والفياض مطلبا ÷ واستخرط بعد قبضات بحبات
امسى برومان منا اليوم مغتربا ÷ يا لهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الويل ما كنت باكية ÷ لعبد شمس بثرفي التنيات
وهاشم في ضريح واسط بلقعة ÷ تسفي الرياح عليه بين غرات
ونوفل كان دون القوم خالصة ÷ امسى ببلمان في رمس بموقات
لم ار مثلهم مجدا ولا عمرا ÷ اذا استقلت آوام المطيات
امست ديارهم منهم معطلة ÷ وقد يكون رسيا في السريات
افناهم الدهر ام كلت سيوفهم ÷ ام كل من عاش ازداد والميات
اصحاب رضي من الاقدام بعدهم ÷ بسط الوجوه والقاء التحيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا عين وابكي بالدموع الشعبات ❊ يبكينه حرامل البلبات
يبكين اكرم من يمشي على قدم ❊ يعولنه بدموع بعد عبرات
يبكين شخصا طويلا الباع ذا فخم ❊ ابى الضيم فراج الجيلات
يبكين عمرو العلى اذ حان مصرعه ❊ سمح السجية لسام العثيات
يبكينه مسكينات على حزن يا ❊ طول ذا لك من حزن وعولات
يبكين لما جلاه الزمان له ❊ حضر الخدود كامثال الحميات
محزمات على وسا طهن لنا ❊ جو الزمان من احداث العيلات
ساق القروم لهم عدل ولا خطل ❊ ولا ان تركوا شرواى لقيات
ابناؤهم خير ابناء وانفسهم ❊ خير النفوس لدا جهل البلبات
كم وهبوا من ظهور سابح ارق ❊ ومن طمرة لحب في طمرات
ومن سبون من الهند مخلصة ❊ ومن وساح كاقيطان الركيات
ومن توابع مما يفضلون بها ❊ عند المسايل من بذل العطيات
فلو جئت واحصى الحاسبون معي ❊ لم احصهن فعالهم تلك الهنيات
هم المدلون اكارمعشر فخروا ❊ عند التخار بانساب نقيات
زين البيوت التي حلوا مساكنها ❊ فاصبحت منهم وحشا خليات

ابيات لابي الاسود الدؤلي من الزهر اعجب ما سمعت من الشعر

اقول والعين لا توفي ملاءها ❊ لا يعدالله اصحاب الرزيات

وكان هاشم بن عبد مناف قد قدم المدينة وتزوج بها سلمى
بنت عمرو احد بني عدي ابن النجار وكانت قبله عند اسيحة بن الجلاح
فيما ذكر ابن اسحق قال وكانت لا تنكح الرجال لشرفها حتى شرطت لها
ان امرها بيدها ان كرهت رجلا فارقته فولدت لها هاشم عبد المطلب فمات
هاشم فذكر لها هاشم عندها حتى كان وصفا او فوق ذلك ثم رجع اليه
المطلب ليقبضه فحمله ببلده وقومه فقالت لسلمى ابن سلمى بن سلمة معك
فقال لها المطلب انى غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابي اخي قد بلغ
وهو غريب قومه وخال اهل بيت شرف في قومنا نلى كثيرا من امرهم ووسط
وعشيرته وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة لعم
المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته
اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه على بعير فقالت قريش عبد المطلب اتباعه
فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحك انما هو ابن اخي هاشم قدمت
به من المدينة وذكر الزبير ان شيبة انما سمي عبد المطلب لان عمه المطلب
لما قدم به من يثرب ودخل به مكة ممتطيا مردفه خلفه والناس في اسواقهم

ويحاجهم فقاموا يرجزون به ويقولون من هذا معك فيقول عبدي
ابنته بيثرب فلما كان العشية اليسرحله ابتاعها ثم اجلسه
في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره فجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة
فيطوف في مكة وكان احسن الناس فيقولون هذا عبد المطلب
لقول المطلب فيه ذلك فلج اسمه عبد المطلب وتوفي شيبة وكان يقال
لعبد المطلب شيبة الحمد وانما سمي شيبة لانه كان في رأسه شعرة بيضاء
ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فقام
للناس واقام لقومه ما كان آباؤه يقومون من امرهم قبله وشرف في قومه
شرفا لم يبلغه احد من آبائه واحبه قومه وعظم خطره فيهم ويقال كان
يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبة الملك فال الزبير وكارم عبد
المطلب اكثر من ان يحيط بها كان سيد قريش غير مدافع نقاوا با وبينا
وجمالا وجلالة وفعلا وكمالا فصلى الله على المنتخبين من ذرية المخصوص
بالبشارة الفخر واخر يته وعلى آله الاكرمين وعترته وسلم تسليما ذكر
حفر عبد المطلب زمزم وما يتصل بذلك من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد تقدم الخبر عن زمزم انها بئر اسماعيل ابن ابرهيم عليهما السلام

التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا
من مكة بين ظهراني قريش اساف ونايلة عند مخرج قريش فبقي امرها كذلك الى
ان امر عبد المطلب بن هاشم بحفرها وذكى ابن اسحق وغيره من حديث
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني نائم في الحجر اذ اتاني
آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت
الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قلت وما المضنونة ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المغنونة
قلت وما المغنونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه
فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم
تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النمل فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد
صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ ولد غيره فلما بدا للعبد
المطلب الطي كبر وعرفت قريش انه قد ادرك حاجته قاموا اليه فقالوا
انها بير ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال
ما انا بفاعل ان هذا امر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا

فانصفنا فانا غير تاركيك حتى تحاصمك فيها قال اجعلوا بيني وبينكم
من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت
باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف
وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال وخرجوا
حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب
واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش
فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم
فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يخوف على نفسه واصحابه قال
وما ترون قالوا ما راينا الا تبعا لرايك فمرنا بما شئت قال فاني
ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الان من القوة فلما
مات رجل منهم دفنه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجل
فبغير رجل واحدا يسر من بغير ترك جميعا قالوا نعم ما امرت به
فقام كل رجل منهم فحفر حفرته وقعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان
عبد المطلب قال لاصحابه واهة ان القاينا بايدينا هكذا للموت لا
نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا العجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض

البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا قفوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون
اليهم ماهم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعث
به اقعوت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه
ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملاوا استقيتهم ثم دعى
القبايل من قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا
وشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله
لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي
سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها وفي غير حديث علي رضي الله عنه ان عبد
المطلب قيل له حين امر بحفر زمزم ثم ادع بالماء الرواء غير المكدر
يسقي حجيجا لله في كل مبر لدين يخاف فضيحة ولا عار فخرج عبد المطلب حين
قيل له ان فيها لاقالوا فاذهب الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان
يك حقا من الله بين لك وان يك من الشيطان فلن يعود اليك فرجع
عبد المطلب الى مضجعه فنام فاتي فقيل له احفر زمزم انك ان حفرتها
لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذمر

تلقى الحجيج الاعظم مثل يوم جاء فاتل الفيل بنذر فيها ناذر لينعم
تكون ميراث وعقد وحكم ليست كبعض ما قد علم وهي بين الغرث والدم
فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث
ينقر الغراب غدا فقد آهيل المطلب ومعه ابنه الحارث وليس يومئذ ولد
غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف
ونائلة الذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحهم فجاء بالمعول وقام ليحفر
بحيث امر فقامت قريش حين راوجده فقالوا والله لا نتركك بين
وثنينا هذين الذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذب
عني فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه و
بين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا اليسير حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق
فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان
دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعيه
وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب انا معك في هذا شرك وحق قال
لا ولكن هلم الامر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف
نصنع قال اجعل الكعبة قدحين ولكم قدحين ولي قدحين ثم خرج

قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت
فجعل قدحين اصفرين الكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين
ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف
الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي عنى ابو سفيان بزعمه لما نادى
يوم احد اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب
صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسيافين
والادراع لعبد المطلب فحلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
باب الكعبة وضرب في الباب الغزالين من الذهب فكان اول ذهب
حلية الكعبة فيما يزعمون وذكر الزبير ان عبد المطلب لما انبط الماء
في زمزم حفرها في القرار ثم بحرها حتى تترف ثم بنى عليها حوضا فطفق
هو وابنه يزعان عليها فيملان ذلك الحوض فيشرب به الحاج وكان
قوم حسده من قريش لا يزالون يكسرون حوضه ذلك بالليل ويفسدون فيه
ويصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه
فقيل له في المنام قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل بل فقام
عبد المطلب في المسجد فنادى بالذي قيل له ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه

ذلك عليه احد من قريش ويغسل فيه الا ورى في جسده بدا حتى تركوا
حوضه ذلك وسقايته وذكر الزبير ايضا ان عبد المطلب لما حفر زمزم
وادرك منها ما ادرك وجدت قريش في انفسها مما اعطى فقير جلد
ابن اسد بن عبد العزى فقال يا ابن سلمى لقد سقيت ماء وغدا وبئت
عاديه خندا يا ابن اسد ما انك تشرك في فضلها والله لا يا سقى
احد عليها بدلو ولا يقوم معي بارزا لا بذلت خرط الصبر فنافره الخيل ايكم
حزة ابن هبم يوم ابن هاجر ÷ وركضه جبريل على عهد آدم ÷
فقال عبد المطلب فاوجدت احد حدثت العلم الاقدم الخبر من ابن
اسد ثم ان عبد المطلب قام بسقاية زمزم للحاج وكانت قريش قبل حفر
زمزم قد اختفرت ابيارا بمكة حفايرها من عهد مرة وكبراء قريش
الاول منها يشربون فعفت وطمت على تلك الابيار التي كانت قبلها
ليبقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام
ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بين اسماعيل ابن ابرهيم عليهما
وعلى محمد افضل الصلاة والسلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش
كلها وعلى سائر العرب وكان عبد المطلب فيما يزعمون والله اعلم قد رأى

اقول وفي علي بن ابي طالب ابن ابي طالب ابن قريش ÷

حين

حين لقي قريش ما لقي عند حفر زمزم لبن ولده عشرة نفرهم يلقوا
حتى يمنعوه لحزن احلامهم فقد عند الكعبة فلما اقروا فاذا بنوه عشرة وقد
انهم سيمنعوه جميعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به فاطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال لآخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه
ثم ائتوني به ففعلوا ثم انه دخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان
كان على بئر في جوف الكعبة فيها يجمع ما يهدى للكعبة وكان عند هبل
قداح سبعة اجا يضربون على ما يريدون والى ما تخرج بر القداح ينتهون
في امورهم فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم
هذه واخبره بنذره الذي نذر واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه
وكان عبد الله بن عبد المطلب احب بني ابيه اليه فيما يزعمون فكان عبد
المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشرى فلما اخذ صاحب القداح
القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح
فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل
الى اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قريش من اندية وقالوا ماذا تريد
يا عبد المطلب قال اذبحه فقال له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر

فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي ياشر فيذبحه فما بقاء الناس
على هذا وقال لم الغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله ابن ام
الحكم اخيه الزبير ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد
بن عمران ابن مخزوم والله لا تذبح حتى تعذر فيه فان كان فداؤها من مالنا
فديناه وقالت له قريش وهبل لا تفعل وانطلق الى الكهان فان بها امرها
لها تابع فتسلها ثم ائت على رأس امرك ان امرك بذبحه ذبحته او
امرك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها
فيما بين عسفان بحيرة فركبوا حتى جاؤها فسألوها وقص عليها عبد المطلب
خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم
حتى يأتيني تابعي فاسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا من عندها قام
عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية
فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فرجعوا الى بلادكم
ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها بالقداح
فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فان خرجت
على الابل فانحروها عنه فقد رضي عنكم ورضي صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة

فلما

فلما اجمعوا على ذلك الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح
على عبد الله فزادوا عشرا من الابل وما زالوا كذلك بين دون عشر او عشرا
من الابل ويضربون عليها كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الابل
مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل قالت
قريش قد والله رضي ربك يا عبد المطلب فرعموا ان عبد المطلب قال لا والله
حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل وقام
عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح على الابل ثم عاد الثانية والثالثة
وعبد المطلب قائم يدعو الله فخرج القدح في كلتيهما على الابل فخرجن ثم
تركت لا يعدو عنها احدا ولا يمنع ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله
وامر فيما بين عسفان على امراة من بني اسد وهي عند الكعبة قال الزبير
وكان عبد الله احسن رجل روي في قريش قط فقالت له حين نظرت الى
وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت
عنك وقع على الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج
به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة وهو
يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي

يومئذ افضل امرءة في قريش نسبا وموضعا فرعموا انه دخل عليها حين
املكها فكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
من عندها فان المرءة التي عرضت عليه ما عرضت بالامس قالت فاوقك
الذي كان معك بالامس فليرني بك اليوم حاجة وقد كانت
تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان تنصر وتتبع الكتب انه كائن
في هذه الامة نبي ويقال ان عبد الله انما دخل على امرءة كانت تدعى
آمنة بنت وهب وقد قيل في طين لوبر اتاه من الطين فدعاها الى
نفسه فابطأت عليه لما بها من اثار الطين فخرج من عندها فتوضأ
وغسل ما به كان ذلك ثم خرج عامدا الى المرءة فدعته الى نفسها
فابى عليها وعمد الى آمنة فدخل عليها فاصابها فحملت بمحمد صلى الله
عليه وسلم ثم مر ما مر من ذلك فقال هل لك قالت لا مررت بي بين
عينيك في غرة فدعوتك فابيت ودخلت على آمنة فذهبت بها فرعموا
ان امر ذلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس
قالت فدعوته رجاء ان يكون ذلك بي فاتى على آمنة فاصابها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قومه

نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وسلم وبين عمرو فيما
تحدث الناس والله اعلم ان امر كانت تحدث انها اتيت حين حملت به
فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ثم لم يلبث عبد الله ابن عبد المطلب
ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وامه حامل به هذا قول ابن اسحق
وخالفه كثير من العلماء فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المهد
توفي ابوه ذكره الدولابي في ذريته وذكر ابن ابي خيثمة انه كان ابن شهرين
وقيل اكثر من ذلك والله اعلم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل بخمسين يوما وقال
الواقدي عن سليمان بن سحيم قال كان عبد الله يوم توفي يقال له يوسف
فلما كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم بولد
من قريش قال يا معشر قريش قد ولد بني هذه الامة في ليلتكم هذه اليوم وجعل
يطوف في اندية قريش فلا يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل فقيل
له ولد لابن عبد المطلب غلام فقال هو بي والتوراة وقال حسان بن
ثابت والله اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل ما سمع

اذا سمع يهوديا يصرخ على اطمة يثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا
قالوا له ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد بها ووكيع بن
الجراح من حديث عثمان ابن ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله انها
شهدت ولادة امنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور وانى لانظر الى النجوم تدانو حتى
اني لاقول لتقعن علي ووكيع بن محمد في تفسيره ان ابليس رن اربع
رنات رنة حين لعن ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال ابن اسحق
فلما وضعت امنة ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام فاته
فنظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما
قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فزعموا ان عبد المطلب حزنه ودخل
به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه
اليها ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها زعموا انه رأى
في منامه كان سلسلة من ذهب خرجت من ظهره لها طرف في السماء
طرف في الارض طرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب واذا يتعلقون بها فقص

فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمد اهل
السموات والارض فلذلك سماه محمدا ومع ما حدثته امه به ولا يكون في
العرب احد اسمه بهذا الاسم قبله سواهما سمى به من اجلهم محمد بن
سفيان بن مجاشع التميمي ومحمد بن اجيحة ابن الجلاح واخو من ربيعة
وكان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك من كان عنده بالكتاب
الاول فاخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وتقارب زمانه فسموا
وكان كل واحد منهم قد خلف امن قد حاملا فنذر كل واحد منهم ان
ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعل ذلك رجاء ان يكون والله اعلم حيث
يجعل رسالته وقد وقع في موضع اخر ان هؤلاء النفر كانوا اربعة ولم
يذكر فيهم محمد بن اجيحة وحديثهم مخالف لما ذكرنا خلافا يسيرا وفيما
من حديث عبد الملك ابن ابي سويد عن ابيه عن جده قال سالت
محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك محمدا فقال سالت ابي عما سالتني
عنه فقال خرج رابع اربعة من بني تميم انا فيهم وسفيان بن مجاشع
بن دارم واسامة بن زيد واما لك بن جذف وزيد بن ربيعة الى
زيد بن جفنة ملك غسان فلما شارفنا الشام نزلنا الى عذق عليه

سجن وربه يمخض قايم فحدثنا فاسمع كلامنا واشرف علينا فقال
ان هذه لغة ما هي لغة اهل هذه البلاد فقلنا نحن قوم من مضر
فقال من اي المضريين قلنا من خندف قال اما انه بعث فيكم وبكا
بن خاتم النبيين فاسرعوا اليه وخذوا حظكم منه ترشدوا فقلت
له ما اسمك قال احمد فرجعنا من ابي حفنة قولد لكل رجل منا ابن فسماه
محمدا والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء فاسترضع لامرءة
من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت ابي ذويب وكانت تحدث
انها خرجت من بلادها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني
سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وفي سنة شهباء لم تبق لنا شيئا
قالت فخرجت على اتان لي قمراء ومعنا شارف لنا والله ما يبض
بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع
ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو
الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت بهم ادمت
بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وتجفا حتى قدمنا مكة فالتمس الرضعاء
فما منا امرءة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه

اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي
فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكره لذلك فما
بقيت امرءة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا
الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي
ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك
ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته
وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما اخذته رجعت الى رحلي
فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثديا ي بما شاء من لبن فشرب حتى
روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل
ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا بها لحافل فحلب منها ما
شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي
حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قالت
والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله
لقطعت بالركب ما يقدر على شيء من حرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي يا بنت
ابي ذويب ويحك اربعي علينا ايتها هذه اتانك التي كنت خرجت

عليهما فقولا لهن بلى والله انها لهي فيقلن راعمة ان لها ثمانا
قالت ثم قدمنا نزلنا منازلنا من بني سعد وما اعلم ارضا من ارض
الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا
لبانا حلبا وتثوب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
الحاضرين قومنا يقولون لاعيانهم ويلكم ارحلوا حيث يسرح راعي بنت
ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا
لبانا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنة حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه ونحن احوص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة
فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لعندنا بهضبات
مع اخ له لفي لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه
ذلك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه
فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا
وجهه فالتزمه والتزمه ابوه فقلنا ما لك يا بني قال اخذني رجلان

عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو
قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون
هذا الغلام قد اصيب فالحقي به اهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه
فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة
عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ الله يا بني وقضيت بالذي علي وتخوفت
الاحداث عليه فؤديته عليك كما تحب قالت ما هذا شانك فاصدقيني
الخبر قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوف عليه الشيطان قلت
نعم قالت كلا والله لا سبيل للشيطان عليه وان لابني هذا لشانا افلا اخبرك
خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به خرج مني نور اضاء لي قصور
بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان
اخف ولا ايسر منه ووضع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا
الى السماء دعه عنك وانطلقي راشدة وبروى ان نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لحليمة يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة
ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم ورايت امي حين حملت بي انه خرج منها نور
اضاء لها قصور الشام واسترضعت في بني سعد ابن بكر فبينا انا مع اخ لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض كأنهما
من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه
فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج
حتى انقياه ثم قال احدهما الصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني
بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بألف من امته فوزنني بهم فوزنتهم فقال
دعه عنك فلو وزنته امته لوزنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وكان
يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد ابن بكر
وزعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امراة سعدية لما قدمت بمكة
اهلها في الناس وهي منقلبة برحلها هي واهلها فلم تجده فاتت عبد المطلب
فقالت اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضللني فوالله
ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده فيزعمون
انه وجده وربيعة بن نوفل رجلا آخر من قريش قائما به عبد المطلب فقالا
هذا ابنك وجدناه باعلى مكة فاخذه عبد المطلب فحمله على عنقه وهو يطوف
بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم ارسل الى امه وذكر بعض اهل العلم ان ما

اهاج امه السعدية على رده مع ما ذكرت لامنة ما اجن لها من
نفر من الحبشة نصارى راوه معها حين رجعت به بعد فطام
فنظروا اليه وسألوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لنا خذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين لرشان نحن نعرف
امره فلم تكد تنقلب به منهم وذكر ابو ذر ان امه حليمة السعدية بعد
ان رجعت من هوازن ببنيها اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى الحمرة بين عينيه والى خاتم النبوة
يا معشر العرب فاجتمع اليه اهل الموسم واقبلوا هذا الصبي فالتفت به حليمة
فجعل الناس يقولون اين الصبي مما يقولون هذا الصبي فلا يرون شيئا قد
اطلقت به امه فيقولون لما هو فيقول لرايت غلاما واضعا يطلب
دينكم وليكسرن اصنامكم وليطئن امرأته عليكم فطلب فلم يوجد
ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد هذا لا تعرضه لاحد من الناس
ولقد نزل بهم عرافا فاخرج اليه صبيان اهل الحاضر وابت حليمة
ان تخرجه اليه الى ان غلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المضلة
فراه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهم العراق ان يخرج اليه فابت فقال هذا ابني وقد عرضه عمر ابو طالب
على طايف من لهب كان اذا قدم مكة اتاه رجال قريش يغلمانهم ينظر
اليهم ويعتان لم فاتاه برا ابو طالب وهو غلام مع من يأتيه قال فنظروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغلهم عنه شيء فقال الغلام علي بن قثما
راي ابو طالب غيبة عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رايت فقا
والله ليكونن له شان وانطلق به ابو طالب وكانت حليمة بعد رجوعها
من مكة لا قدرها ان يذهب بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه
حتى تجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجدنا حرا
رايت غمامة تظله اذا وقف فاذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع
تقول امها احقا يا بنية قالت اي والله قال تقول حليمة اعوذ بالله من شر
ما يحدث ابني فكان ابن عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان
غيره رد اليها وهو ابن اربع سنين هذا كله عن الواقدي قال ابن اسحق
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه امه ورجد عبد المطلب في كلاءة
الله وحفظه بنته الله بنا تا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة وكانت

قد قدمت به على اخواله من بني عدي ابن النجار تزوره اياهم فماتت و
هي راجعة به الى مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثمل عبد المطلب
وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان بنوه يجلسون حول
فراشه حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه
فيقول عبد المطلب اذروا ابني فوالله ان له لشانا ثم
يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده وسره ما يراه يصنع فالوا وكانت ام ايمن
تحدث تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم
ادر الا بعبد المطلب قايما على راسي يقول يا مباركة قلت لبيك قال التدرين
اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريب المسد يه لا
تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني هذا نبي هذه الامة وانا
لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه وحدث
كعب بن مالك عن شيوخ من قومه انهم خرجوا عاما وعبد المطلب يستسقي
بمكة ومعهم رجل من يهود قيما صحبهم التجارة يريد مكة واليمن فنظر الى
عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من صغير هذا

يقتلنا وقومه فقتل عاد وجلس عبد المطلب يوما في الحجر عند اساف بحران
وكان صديقا له وهو يحادثه وهو يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد
اسمعيل هذه مولده من صفة كذا وكذا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هذا الحديث فنظر اليه الاساف والى عينيه والى ظهره والى قدميه
فقال الاساف موهذا فقال ما هذا منك فقال الاساف انا نجد اباه
حيا قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا يا بني اخيكم الا تسمعوا ما يقال فيه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ الروم فراه
قوم بني مدلج فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا في طلبه حتى صاروا
عبد المطلب فرأيته فاعتنقه فقالوا عبد المطلب ما هذا منك قال ابني
قالوا فاحفظ به فانا لم نر قدما قط اشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه
فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحفظه
وقد روى ابو داود الطيالسي من حديث ابن عباس قال اتى نفر من قريش امرأة
كاهنة فقالوا اخبرينا بأقربنا شبها بصاحب هذا المقام قالت ان جدتم
على السهلة عباءة وضئتم عليها ابنا فكروا قريكم شبها فجروا على السهلة عباءة
ثم مشوا عليها فرأت اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هذا واهية قريكم

شبها به قال ابن عباس فكنوا بعد عشرين سنة ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ولما وثب وظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك مولد النبي صلى الله عليه
وسلم اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها يهنونه ويمدحونه ويذكرون
من حسن بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم
في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه ضعفاؤهم فلما دخلوا عليه رأى
عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال انكن ممن يتكلم بين يدي الملك فقد
اذن له فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا
شامخا فارعا وابتنك منتا طابت اروماته وعزت جرثومته وثبتت
اصوله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن وانت ايها الملك راس العرب
الذي باه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعلقها الذي اليه يلجأ العباد
سلفك لنا خير سلف وانت لنا خير خلف فلن يحمل من انت سلفه لنا
يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وجيرانه وسدنة بيته
اتيحناك اليك الذي لم نجد بكفئا لكرب الذي فرحنا فنحن وفد التهنئة
لا وفد المرزئة فقال له سيف وايم الله انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن اخينا قال نعم قال ادنوه فادنوه ثم اقبل عليه على اللقمة

فقال لهم مرحبا واهلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
وانتم اهل الليل والنهار فلكم الكرامة ما اقمتم والخباء اذا ظعنتم ثم
نهض الى دار الضيافة والوفود فاقاموا ثم لا يصلون اليه ولا يأذن
لهم بالانصراف ثم انتبه فارسل الى عبد المطلب فقال له اني
مفوض اليك من سنتي هذه امر الموسم غيرك لم ابح له ولكني رايتك
معدة فاطلعتك عليه فليكن عندك مكتوما حتى يأذن الله فيه فان انته
بالغ امره انا جدفا الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخرناه لانفسنا
واخبيناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الجدود وفضيلة
الوفاة للناس عامة ولاسطاط كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
ايها الملك سر وبث فما هو فذاك اهل الوبر وزر ابعد زر فقال له اذا لك
بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى
يوم القيمة فقال له عبد المطلب لقد ابت بخبرها ابن عمك وفدت ولولا هيبة الملك
واجلاله وتعظيمه لسالته من سره اياي ما زاد اريد سرورا فقال له ابن ذي
يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله
جد وعم قد ولدناه مرارا وامه باعثة جهارا وجاعل له منا انصارا

يعزهم اولياؤه ويذلهم اعداؤه يضرب بهم الناس من مرض ويشفي بهم كثيرا
من الارض ويكثر الصلبان ويحقر النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان
قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يسوء فقال
له عبد المطلب عجزك وهلاكعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساءه
باضاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب
والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا
فقال له ارفع راسك تلج صدرك وعلا امرك هل احسست فبنى ما ذكرت لك
فقال عبد المطلب كان لي ابن وكنت عليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومه
فجاءت بغلام فسميته محمدا فمات ابوه وامه وكفلته انا فقال له ابن ذي يزن
ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم عدو
ولن يجعل الله عليه سبيلا واطوها ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك
فاني لا امن ان تدخلهم البغاسة من ان تكون لكم الرياسة فيطلبون الغوائل
وينصبون له الحبائل وهم فاعلون وابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي
قبل بعثه لسرت بجيلي ورجلي حتى اصير بيثرب استحكام امره واهل النصرة له
وموضع قبره ولولا اني اخاف عليه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت

على حداثة سنه بذكره ولكن صادق اليك من غير تقصير بن معك ثم اعمى
لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة امه وحلتين من البرود ومائة من
الابل وخمسة ارطال ذهب عشرة ارطال فضة وكرش مملوءة عنبرا ومن لعبد
المطلب بعشرة اضعاف ذلك كله وقال اذا حول الحول فاتني فاتت ابن ذي يزن
قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني
احد بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه لا نفاد ولكن ليغبطني بما بقي لي
ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له فما ذاك قال ستعلمون
بناء ولو بعد حين وحدث سيف بن ذي يزن هذا عن غير ابن اسحق

وهو عندنا ما لا اسناد وقد تقدم ما لقام تبع الاخر الى ملوك حمير وابناؤهم
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علم سيف بذلك انما كان من تلك
الجهة والله اعلم ثم ان عبد المطلب ابن هاشم هلك عن سن عالية مختلف
في حقيقتها اوناهاها فيما انتهى الي ووقعت عليه خمس وثمانون سنة ذكر الزبير
واعلاها فيما ذكر الزبير ايضا عن نوفل بن عماره قال كان عبيد بن الابرص
تزوج عبد المطلب وبلغ عبد مائة وعشرا وبقي بعده عبد المطلب عشرين سنة
وقال محمد ابن سعيد ابن المسيب لما حضرت الوفاة عبد المطلب وقف انزميت

جمع بناته فكن ستا صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء وابيمة واروى
فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت فقالت كل واحدة
منهن شعرا تثير به وانشدته اياه فاشار برأسه وقد علمت ان هكذا فاكتفى
وذكر ابن اسحق تلك الاشعار وقال ابن هشام انكر بعض اهل العلم
بالشعر بعضها قال ابن اسحق قال خديفة ابن غانم اخذ من عمرو عدي بن كعب
يبكي عبد المطلب ابن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي وفضل ولده من بعده على قريش

اعني جوادا بالدموع على الصدى ÷ ولا قساما اسقيما سبل القطر
وجودا بدمع واسخا كل شارق ÷ بكاء امرئ لم يثنه غاية الدهر
وسحا وجلوا سحما ما بقيما ÷ على ذي وحيا ومن قريش وذي ستر
على جبل جلد الذرى ذي حفيظة ÷ جميل الحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول في المجد والندا ÷ ربيع الورى في المحوط وفي العصر
على خير حاف من معد ونا عل ÷ كريم المساعي طيب المخيم والنجر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه ÷ يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساق الحجيج ثم للخير هاشم ÷ وعبد مناف في ذلك السيد القهر
طوى دونه ما عند المقام فاصبحت ÷ سقايته فخرا على كل ذي فخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بليل عليه كان غان بكربة ٭ والقضي من مقل ودي وفر
بنو سرات كلهم وشبابهم ٭ تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي علها كنانة كلهم ٭ ورابط بيت الله في العز والخير
فان تك غالته المنايا وحرفها ٭ فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل ٭ مصاليت امثال الرديني السهر
ابو عبة الملقى الى جاوره ٭ اذا شجا واللون من نفر غبر
وحمزة مثل البدر واجته المدا ٭ نقي الثياب والذمام من العثر
وعبد مناف ما جد واحفظه ٭ وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول وفتيهم ٭ كفتيان الملوك لا تنبو ولا تحر
متى ما يلاق منهم الدهر ناشيا ٭ تجده باحرى ان نال يجبر
هم ملؤا البطحا مجدا وعزة ٭ ذا سبق الخيرات في سالف العصر
وهم حضروا والناس باد وفريقهم ٭ وليس بها الا شريخ بن عمرو
بنوها وما راجته وطوا بها ٭ بيارا تمج الماء من شيح بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم ٭ اذا بنه روحا صبح تابعة النجر
ثلثة ايام تضل ركابهم ٭ محبسة بين الاخاشب والحجر

وقد ما عينا قبل ذلك حقبة ٭ ولا تتقي الا نجم او الحفر
هم يغفرون الذنب ينعم دونه ٭ ويعفون عن قول السفاهة والهجر
اخارج ايا هلان فلا تزل ٭ لهم شاكرا تغبر في الغبر
ولا تنس ما اسدا ابن لبنى فانه ٭ قد اسدوي يدا لمحفوفة منك بالشكر
وانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا ٭ بحبث انتهى قصد الفؤاد من البصر
وامك سرحن خزاعة جوهر ٭ اذا حصل الانساب يوما وفي الخبر
الا سادا الابطال قيني وقتيتي ٭ واكرم بها منوبة في ذرا الزهر

ابنا لبني ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب وهو ابو عتبة

الذي ذكره قبل في هذا الشعر وكانت امراة من خزاعة اسمها لبنى بنت هاجر وذلك قال وامك سرحن خزاعة ونماها الى سادا الابطال ابناء على ما قدمناه من انتماء خزاعة الى عمرو ابن عامر بن غسان وانتقالهم من اليمن واليها الذي ذكره هذا الشاعر انها ترتبت عليه لابي لهب وذكر ابن اسحاق انه كان اخذ بعزم اربعة الاف درهم بمكة فوقف بها فرهبه ابو لهب فانكر وذهب الزبير هذا الشعر لحافد ابن قائم ودليله قوله فيه اخارج اما الملك البيت فان خارجة هو ابن حذافة وحذيفة الذي ذهب ابن اسحاق اليه الشعر هو اخو حذافة ولا

يعرف لابن بيمي خارجة ابي جهم بن حذيفة واسم ابي جهم عبيد وهو الذي
بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخميصة ذات الاعلام التي الهته عن صلاته
وامران يؤتى بانجانيته **وكان** هلك عبد المطلب ولى زمزم والسقاية عليها
ابنه العباس وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تزل اليه فقام الاسلام
وهو بيده فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى من ولايته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلّ العباس اجلال الوالد ويوقره قرب مولى ابن
عباس وما ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجل الا والدا وفضله خصهم
بها العباس دون من سواه وقال النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في عمي العباس
فان عم الرجل صنو ابيه وطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
العباس اجود قريش كفا واوصلها ولم يزل العباس سيدا في الجاهلية والاسلام
يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب **قال** الزبير وكان يقال كان
العباس من عبد المطلب بمنزلة العاري بني هاشم وجفنة لجاجهم ومقطرة
لجاهلهم والمقطرة حشبة كان سلسلة يحبس بها الناس وفي ذلك يقول
ابو هبيم بن علي بن هرمة ÷ وكان لعباس ثلث لعافل ÷ اذا ما جناب
الحي اصبح اشهبا ÷ فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة ÷ سماح فكبرها الثالم عبا

وجلة

وجلة عصبا تزال معدة ÷ لعارض بيت قد تهدد با

قال ابن شهاب **لقد** جاء الله بالاسلام وان جفنة العباس لتدر على
فقراء بني هاشم وان قدره وسوطه لعمر لسفانهم **قال** فكان ابن عمر يقول
هذا والله الشرف يطعم الحاج ويؤدي السفير **وكان** ابو بكر وعمر وعثمان
لا يلقى الناس واحدهما وهو راكب الا نزل عن دابته وناداها ومشى مع
العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه وبقي صلى الله عليه وسلم بعد هلك
جده عبد المطلب مع عمه ابو طالب وكان عبد المطلب يوصيه بهما يعرفون
ذلك ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب
وام فكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده
فكان اليه ومعه **وذكر** الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكان
له قطعة من الابل تكون بعرفة فيردوا اليها فيكون فيها ويؤتى بلبنها اذا كان
حاضرا بمكة فكان عيال ابي طالب اذا كلوا جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا كان
اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم
او يعشيهم يقول كما انتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيطعم ثم يناولهم العس فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان كان احدهم ليشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب لذلك لمباورن وكان
الصبيان يعجون شوشا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم هيما
كحلا فكانت ام ايمن وكانت تحضنه ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكى جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم
شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريده انا شبعان قال ابن اسحق ثم ان
ابا طالب خرج في ركب تاجرا الى الشام فلما تهيأ للرحيل صب به فلزمه
ولم يدعه وكان ابو طالب يصب برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون
فقال ابو طالب قال والله لاخرجن به معي لا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما
قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا
في صومعة له وكان اليه علم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط
راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر عندنا
نرى ذلك العام بحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض
عليهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما
كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم

ثم اقبلوا

ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمام حين اظلت الشجرة
وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل
تحتها فلما رأى ذلك نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع
ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فاحببت ان تحضروا كلكم
صغيركم وكبيركم عبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم
لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال
له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم وأصنع
لكم طعاما فاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا في القوم
لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد
منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك
الا غلام وهو احدث القوم سنا تخلف في رحالنا قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر
هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا
ان يتيما ابن عبد المطلب عن طعام بيننا ثم قال اليه فاحتضنه
واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا

من حبكه فوجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم و
تفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا اخبرتني
عما اسألك عنه قال بلى فجعل يسأله عن اشياء من حاله من نومه
وهيئته وامره وشأنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا
من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع من صفته
التي عنده فلما فرغ اقبل على عم ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال
ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن
اخي قال فما فعل ابوه قال مات وام حبلى به قال صدقت قال فارجع بابن
اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه
شرا فان ابن اخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى بلده فخرج به عم ابي طالب
سريعا حتى قدم مكة حين فرغ من تجارته بالشام فرأوا ان نفرا من اهل
الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأى بحيرا في ذلك
السفر الذي كان فيه مع عم ابي طالب فأتوه فردهم عنه بحيرا وذكر لهم الذي
يجدون في الكتب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما اراد والله ليخلصوا
اليه فوافقوا قال لهم وصدقوه بما قال فرکبوا وانصرفوا عنه فلما رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يكلأه الله ويحفظه ويجمله من اقذار الجاهلية لما
يريد به من الكرامة ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة و
احسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم
حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال
تنزها وتكرما حتى انه اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره و
امر جاهليته انه قال رأيتني في غلمان قريش فنقل حجارة لبعض ما يلعب به
الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعل على رقبته يحمل عليه الحجارة فاتى
لا اقبل معهم كذلك وادبر ذلك لاكرم ما اراه لكم وجهه ثم قال شد عليك
ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري على
من بين اصحابي وذكر البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما همت بشيء
من امر الجاهلية الا مرتين وروي عن غيره ان احدهما كان وغنم يرعاها
هو وغلام من قريش فقال لصاحبه اكفني امر الغنم حتى اتى مكة وكان يصنع شيئا
ليهرد فلما دنى من الدار لحضه ذلك الذي عليه النوم فنام حتى ضربته الشمس
عصمة من الله له وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كان يوما نضحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا السنون
منكرة وليست لنا ماده ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضرت خروجها الى
الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فيتجرون لها
في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك
وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان
تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا تجد من ذلك ابدا وكانت
خديجة امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فتكون
غيرها كالعامة غير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة
وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فلم يكن منهم شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني
اخاف ان تولي غيرك فطاب محمد ان فارقها وبلغ خديجة ما كان من مجاوبته
مع عمه وقبل ذلك ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه
فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت انه دعاني الى البعثة
اليك ابلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك
ضعف ما اعطى رجلا من قومك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتى ابا طالب

فرش وقعطه وتنسك له وتعلق عنده ويعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة
فكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك
العيد معهم فابى ذلك قالت حتى رايت اباطالب غضب عليه ورايت اعمامه
غضبن يوما شديدا لنصب وجعلن يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع من اجتنابك
الهتنا ويقلن ما نريد يا محمد الا تحضر لقومك عيدهم ولا تكرههم جميعا فلم يزل
به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فقلن ما دهاك قال
اخشى ان يكون بي لم تقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك
من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من الصنم
تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد
لهم حتى بعث الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكره غير واحد
من اهل العلم وذكر الواقدي باسناد له الى نفيسة بنت منية اخت يعلى ابن منية
وقد رويناه ايضا من طريق ابي يعلى ابن الكبير وحديث احدهما اتم من الاخر
وكلاهما يحكي الى نفسه قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة وابى لم يكد اسم الا الامين لما اكمل فيه من خصال الخير قال له ابو طالب

يا ابن

فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله لك فخرج معه غلامها ميسرة
حتى قدم الشام وجعل يعرض بزاهل العير حتى قدم الشام فنزلا في
سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع
الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه
الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة الا نبي ثم قال له اني في عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب
هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليت اني ادركه حين يبعث ما الجرح فوعى ذلك
ميسرة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي
خرج بها واشترى ما كان بينه وبين رجل اختلاف في سلعته فقال الرجل
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
فقال الرجل القول قولك ثم قال ميسرة وعلا بريا ميسرة هذا نبي والذي نفسي
بيده لهو الذي نجد اخبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف العير
جميعا فكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة و
اشتد الحر وهو على بعيره قال وكان الله عز وجل
قد القى على رسوله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران

تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة
في علية لها معها النساء فبينما هي تطلع ابصرت ميسرة وراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلانه فراته نساؤها
فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما رجعوا
فرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال لها ميسرة
قد رايت هذا منه حين خرجنا من الشام واخبرها بقول الراهب نسطورا وقول
الاخر الذي خالفه في البيع قالوا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تجارتها
ضعف ما كانت تربح واضعفت لرسالته لها فلما استقر عندها هذا كله
امرأة حازمة شريفة لبيب مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ
اوسط قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا
على نكاحها ويقدر عليه عرضت عليها نفسها فقالت له فيما بلغنا ابن
عم اني قد رغبت فيك لقرابتك ووسطك في قومك وامانتك وحسن خلقك
وصدق حديثك فلما قالت ذلك له ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة
بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها
هكذا ذكر ابن اسحق وذكر الزبير وغيره من حديث نفيسة ان خديجة ارسلت

اليه ودعته الى تزويجها فلما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت
الى عمها عمرو ابن اسد فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته
وزوجها اياه وقال عمرو هذا الفحل لا يقدع انفه قال ابن هشام وصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت اول امرأة تزوجها ولم
يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن اسحق فولدت خديجة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم القاسم وكان يكنى والطاهر
والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فاما القاسم والطاهر والطيب
فهلكوا في الجاهلية وابناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه
هذا قول ابن اسحق في ذكره البنين انهم هلكوا في الجاهلية وقال الزبير
ابن بكار ومن ايمن هذا كان ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر
والطيب ولد بعد النبوة وهما صغيران في مسند العزبي ما يدل على ان مات
قبل ان تتم رضاعته وبعد النبوة وذلك ان خديجة دخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي عليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان لقاسم حتى تكمل رضاعته لعوض علي فقال ان له عوضا في الجنة تكمل
رضاعته فقالت لو اعلم ذلك لهان علي فقال ان شئت اسمعك صوته في الجنة

فقالت

فقالت بل الصدق الله ورسوله قال ابن هشام وولد ابراهيم فامه مارية
سرية للنبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس من حفن بن كورة انصنا
وهي قبطية من قبط مصر وهذا هو الشهر الذي ذكره لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قول الله تعالى في اهل الذمة اخوذ السيم الجباه
قال لهم فيما وصفهم قال سوفى غرة بهم ان ام اسمعيل النبي عليه السلام
منهم وصدرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسري فيهم وفي حديث
آخر قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال
ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد قد كرهت لورقة بن نوفل ابن اسد
ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان تنصر بها وقد تتبع الكتب وعلم من علم
النصرانية وكان غلاما قد سمع من قوله الاحبار ورهبان ما كان يرى انه
لكان يصلانه فقال ورقة ان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة
قد عرفت انه كان لهذه الامر نبي ينتظر هذا زمانه وكما قال فجعل ورقة يسبطي
الامر ويقول حتى متى وقال في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طال ما بعث النحيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بما اخبرتنا من قول قسّ ❊ من الرهبان اكرم ان يعوجا
بان محمدا سيسود يوما ❊ ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ❊ يقيم بها البرية ان تعوجا
فبلغني من يحاربه خسارا ❊ وويلا من يسالمه نلوجا
فيا ليتني اذا ما كان ذاكم ❊ شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ❊ ولو عجت بمكتها عجيجا
ان جي بالذي كرهوا جميعا ❊ الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر ❊ بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابن تكن امور ❊ تضج الكافرون لها منهجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى ❊ من الاقدار منيته خروجا
❊ وهكذا روى يونس بن بكير عن ابن اسحق ❊

اتكرام ان عشيرة رايح ❊ وفي الصدور من اخمارك الحزن فادح
لرفقة قوم لا اجب فراقهم ❊ كانك عنهم بعد يوم بن نافح
واخبار صدق جوف عن محمد ❊ بخبرها ان اغاب ناصح
فذاك الذي وجهت يا خير حرت ❊ بعود وبالنجدين حيث الصحاصح

الى سوق

الى سوق بصرى في الركاب الى غدة ❊ ومن من الاجمال قعص ورالح
خبرتنا عن كل خير بعلمه ❊ والمحق ابواب لهن مفاتح
بان بن عبد الله احمد مرسل ❊ الى كل من ضمت عليه الابالح
وظني ان سوف يبعث صادقا ❊ كما ارسل العبدان هود وصالح
وسمعا وابرهيم حتى بوى له ❊ لها في ومنهن من الذكر واضح
ويتبعه حيا لوي بن غالب ❊ لنا بهم لا شيون الحجاج
فان ابن حتى يدرك النصر ❊ فاني بر بشر الود فاتح
الا فاني ما خير بجة فاعلمي ❊ عن ارضك في ارض العريفة سابح

ذكر ان الكعبة وذكرها احدثه في المناشدة وما بلغ الى الرسول

صلى الله عليه وسلم حما وثلثين سنة اجمعت قريش لبناء الكعبة قال
قال ابن اسحاق ابن عقبة وما حملهم على بنيانها ان السيل كان اتى من
فوق الحرم الذي صنعوا فاحزنها ان يدخله الماء وكان رجل يقال له
باقوم سرق طيب الكعبة فاراد وان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى
لا يدخلها الا ما شاؤا واعدوا لذلك نفقة وعمالا ثم عمدوا اليها يهدمونها
على شفق واحذر من ان يمنعهم الله الذي اراد وا قال ابن اسحق وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يهون بذلك ويحابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فاردوا
رضها وتسقيفها وذلك ان نفر امروا كنز الكعبة وانما كان يكون
في بئر في جوف الكعبة قال وكان الذي وجد هذا الكنز رويل مولى لبني
مليح بن عمر من خزاعة فغطف قريش يده وتوهم قريش ان الذهب سرق
وسقوط عند رويل قالوا وكان البحر قذف لشعيب الى جدة لرجل من
تجار الروم فحملت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل
قبطي نجار فصقيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من
بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة
وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا اهوت
وكشفت وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينما هي يوما تشرف على جدار
الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها وقال
قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا فاصل رفيق عندنا
خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام
ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من قريش من الكعبة
حجرا ثم ليس من يده حتى رجع الى موضعه قال يا معشر قريش لا تدخلوا

في بنيانها

في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهرا بغي ولا بيع ربا
احد من الناس والناس يخلون من هذا الكلام للوليد بن مغيرة ابن
عبد الله بن عمرو ابن مخزوم ثم ان قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب
لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني
مخزوم وقبايل من قريش انضموا اليهم وظهر الكعبة لبني جمح وبني
سهم وكان شق الحجر ابن عبد الدار وابن قصي وابن اسعد بن عبد العزى
ابن قصي وابن عدي ابن كعب وهو الحطيم ثم ان سناها بوا هدمها وفرقوا
منها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأ كم بهدمها فاخذ المعول ثم قام عليها
وهو يقول اللهم لم نرع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية
الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا انتظروا فان اصيب لم نهدم منها شيئا
ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيئا عدمنا فقد رضي الله ما صنعنا
فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا
انتهى الهدم بهم الى اساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر مثل الاسنمة اخذ
بعضها ببعض قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي هذا الحديث ان رجلا
من قريش مما كان يهدمها ادخل مسحلة بين حجرين منها ليقطع بها احدهما

فلما قرب الحجى تنقلت مكة بأسرها فانتهوا عن ذلك الاساس وقال
وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو
حتى قرأه لهم رجل من اليهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت
السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك صفاف
لا تزول اخشبيها مبارك لاهلها في الماء واللبن وجدت انهم وجدوا
في المقام كتابا فيه بكة الله الحرام يأتيها رزقها من ثلثي سبل لا يحلها
اول من اهلها وزعم ليث ابن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبة
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما ذكر حقا مكتوبا
فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات
وتجزون الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك العنب قال ابن اسحق
ثم ان القبائل من قريش جمعت الاجارة لبنيانها كل قبيلة بربع ثم
تفرغ الى موضعه دون الاخرى حتى تجاوزوا فتخالفوا وعدوا للقتال
فتربص بنو عبد الدار بحجنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على
الموت ولغوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الحجنة فسموا لعقة الدم
فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا

وتنازعوا

وتنازعوا فقسم بعض اهل الرواية ان ابا امية ابن المغيرة ابن عبد الله
بن عمر ابن مخزوم وكان يومئذ آسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا
فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين
رضينا هذا فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا
فاتي برداء فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم ليأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب
ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى
الله عليه وسلم ثمان عشرة او احدى او اثنتين وعشرين سنة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود
اول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف هذا قول ابن اسحق قال
الزبير بل اول من كساها الديباج عبد الله ابن الزبير وذكر جماعة سواها
منهم الدارقطني ان نتيلة بنت جناب ام العباس ابن عبد المطلب كانت قد
اخذت العباس وهو بن سبع صغير فنذرت ان هي وجدته ان تكسو الكعبة
الديباج ففعلت ذلك حين وجدته وذكر الزبير ان الذي فعله
نتيلة بنت جناب انما هو اياها خلد ابن عبد المطلب شقيق العباس نذرت
ان تكسو البيت ان وجدته فكسته حين وجدته ثيابا بيضا فالله تعالى

اعلم قال ابن اسحق وكانت قريش والعرب اذا اقبل الموسم بعد ام
من الحمس وآيا راوه وارادوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحرمة
وولاة البيت وقاطن مكة وساكنها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا
مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل
كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم فقالوا
قد عظمنا من الحل مثل ما عظمنا من الحرم وتركوا الوقوف على عرفة والافاضة
منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرون
سائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل
الحرم فلا ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن
الحمس وكانت الحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم
مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم
عليهم وكانت كنانة وقريش قد دخلوا معهم في ذلك ثم ابتدعوا في ذلك امورا
لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان يتاقطوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم
حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا الا في بيوت الادم ساكنوا حرما
ثم ادخلوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤا به

والحل والحرم اذا جاؤا حجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اول
طوافهم الا في ثياب الحمس فان لم يجدوا عنها شيئا طاف بالبيت عريانا فان
تكرم منهم متكرم من رجل او امراة ولم يجد ثياب الحمس طاف في ثيابه التي
جاء بها من الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يعنها هو ولا
احد غيره ابدا فكانت العرب حتى تلك الثياب المقاطيل على ذلك العرب
فدانت به فوقفوا على عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما
الرجال فيطوفون عراة وامّا النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا ثوبا
مفرجا عليها ثم تطوف فيه وكانوا كذلك حتى بعث الله رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه حين احكم الله له دينه وشرع له سنن حجه ثم
افيضوا من حيث افاض الناس الابير يعني قريشا والناس العرب فانهم في منه
الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة وانزل الله فيما كانوا احدثوا على
الناس طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عند البيت عراة وحرموا على انفسهم
من الحل من الطعام يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الاية كلها فوضع الله امر الحمس وما كانت قريش ابتدعت منه على الناس

بالاسلام حين بعث الله رسوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
قومه على تعبير مشاعر الحج والعدول عن مواقف الناس جبير بن مطعم لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي واقفا على بعير يقف
مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله له وقد تقدم ما احدثوه
في الدين وما ابطل الله من حكمه بقوله سبحانه انما النسيء زيادة في الكفر
فاغنى ذلك عن اعادته والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر ما حفظ من الاخبار
والرهبان والكهان من امم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صفتها
سوى ما تقدم من ذلك مع ذكر شيء مما شاع والاصنام من
الهواتف قوله ابن اسحق كانت لليهود الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
والكهان من العرب قد تحدثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
لما تقارب من زمانه اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فمن
نأخذ وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم
واما الكهان من العرب فانهم ربما تأتيهم الشياطين فيما تسترق من السمع ان كانت
لا تحجب عن ذلك فكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منها ذكر بعض امور
ولا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله ووقفت تلك الامور التي كانوا

يذكرون

يذكرون صفوفها فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه
حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينهم وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها
لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من الله في العباد
لقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعث يقص عليه خبرهم اذ جرى قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت
انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يكذب الوحي ليبقى من خبر السماء يلتبس
على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فآمنوا
به وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا

اول من بعث بعد قالما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
وكان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وان الرجل من العرب من قريش وغيرهم كان
اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال اني اعوذ بعزيز هذا الوادي
من الجن الليلة من شر فيه وذكروا ان اول العرب فزع لرمي النجوم وحين رميت
بها ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له ابن اميه احد بني علاج وكان
اوعى العرب واذكاها وقالوا له ما تمر اذري ما حدث في السماء من
القذف هذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى
بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء بما يصلح الناس من
معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي
فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله
به هذا الخلق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روي عنه للنفر من
الانصار ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قال يا نبي الله كنا نقول
حين رأيناها يرمى بها مات ملك ملك او ولد مولود مات مولود فقال
عليه الصلوة والسلام ليس ذلك كذلك ولكن تبارك وتعالى كان اذا قضى

في خلقه

في خلقه امر سمعة حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك
فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض
سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسألون من
فوقكم فسبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقولون لهم
مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيهبط بالخبر
من سماء الى سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيتحدثون به فتسترق الشياطين
السمع على قرنهم واختلافهم يأتون به الكهان فيخلطون بعضا في
بعض ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت
الكهانة اليوم فلا كهانة فقالوا ابو جعفر العقيلي ما سأل ابي لهب بن
ملك الجهني قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة
فقلت يا نبي الله اني انت من اول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين
وهم منهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجمعنا الى الكاهن
لنا يقال له خطر ابن مالك فكان شيخا كبيرا قد لبث عليه سالفا سنة وقال
وكان من اعظم كهانهم فقال يا خطر هل عندك علم بهذه النجوم التي يرمى
بها فانا قد فزعنا لها وحقنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بخبرها فاخبرته بالخبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ام ضرب اولا امر اوعذره قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من الغد
في وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم على قدميه شاخص في السماء ببصره
فناديناه يا خطرها وحي لينا ان اسكن فاسكتنا فانقض نجم عظيم من السماء
صرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه حامي عقابه عاجله عذابه احرقه
شهابه ويلا لجابر يا ويلا ما حاله بليله بليالة عاوده خباله فتقطعت
حباله وغيرت احواله ثم اسلك طويلا وقال يا معشر الجن بن قحطان اخبركم
بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السودان قد منع السمع
عنا بالجان عاقب كف ذي سلطان عن اجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والقرآن وبالحدث وفاصل الفرقان ويبطل بر عباد الاوثان
فقلنا يا خطرها لقد كان امرا عظيما فما ذا ترى لقومك قال ارى لقومي
ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهامة مثل شعاع الشمس يبعث
في مكة وارض الحمس يحكم التنزيل غير الملبس فقال له يا خطر من هو فقال ذاك
والعين انه لمن قريش فما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي
جيش من اقحطان والايش فقلنا بين لنا من راى قريش هو فقال
والبيت ذي الدعايم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل

وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرت بر وبحر الجان ثم قال
الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما
افاق الا بعد ثلاثة اشهر فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده قال ابن
اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان امرأة من بني سهم يقال لها ريطة
كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها ليلة من الليالي فاقتض تحتها
ثم قال شعوب ما شعوب نضع فيه كعبي بجنوب فلما بلغ ذلك قريشا
قالوا ماذا يريد ان هذا الامر لكائن فانظروا ما هو فاذا هو حي حتى كانت
وقعة بدر واحد بالشعب فعرفوا انه كان الذي جاءها به صاحبه
قال وحدثني علي بن نافع الجرشي ان حيا بطنا من اليمن كان لهم كاهن
في الجاهلية فلما ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضاء الدنيا قالت
لرجل نظر لنا في امر هذا الرجل واجتمع لنا في اسفل جبلها قال فاجتمعوا حين
طلعت الشمس فوقف لهم قايما متكاءا على عصا له فرفع طرفه الى السماء طويلا
ثم جعل يبكي ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهره
قلبه وحشاه وبعثه فيكم ايها الناس قليل ثم اسند في جبلها راجعا من حيث

جاء قال وحدثني من لا اتهم ان عمر بن الخطاب بينما هو جالس في الناس
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل رجل من العرب يريد عمر فلما نظر اليه
عمر قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقني بعد ولقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم
عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال فهل كنت
كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين لقد خلت في واستقبلني
بامر ما كان ثلث واحد من رعيتك منذ وليت فقال اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية
نحل من هذا الصنم ونصنت الاصنام ونقيم حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم يا امير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني ما
جاءك به صاحبك قال جدد قبل الاسلام بشهر او شعر فقال الم تر الى الجن
وابلاسها وايسهم من دينها ومحوفها بالقلاس واحلاسها ابن
اسحق شام هذا الكلام شعر وليس بشعر وانشده بعض اهل العلم بالشعر

عجبت للجن وابلاسها ✻ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ✻ ما ان رأوها مثل اكوارها

فصل عمر رضي الله عنه عند ذلك يحدث الناس والله انى لعند رئي من رؤساء
الجاهلية في نفر من قريش قد نبح لرجل من العرب عجلا فنحن منتظرون قيامه ليقسم

لنا سهمنا فسمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط اندى منه وذلك
قبل الاسلام بشهر او شعر يقول يا ذريح ابن ذبيح رجل يصيح يقول لا
اله الا الله وحض بعرماطى هو سواد ابن قارب الدوسي وكان ينكهن
وقد كان غيره اسحق فسماه سيانة احسن من هذا وانم وذكر فيما انه كان
نائم على جبل من جبال العمرة ليلة من الليالي فاتاه آت فضربه برجله وقال
قم يا سواد بن قارب اتاك رسول من لوى ابن غالب فقال فوقفت راسي وحلت
فاذا هو يقول هذه الابيات الشعر

عجبت للجن وتطلابها ✻ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ✻ ما صدق الجن لكذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ✻ لين قداما ها كاذنابها

واتاه في الليلة الثالثة فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب اتاك
رسول من لوى ابن غالب قال فوقفت راسي فلما بزوه هو يقول شعر

عجبت للجن واحبارها ✻ ورحلها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ✻ ما نوهوها مثل كفارها

واتاه في الليلة الثالثة بعد ما نام نضربه وقال قم يا سواد ابن قارب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول من اوى بن غالب قال فوقفت راسى وجلست فادبر وهو يقول

تحيت للجن وابلاسها ٭ ورجلها العيس بما جلابها

تهوى الى مكة بغى الهدى ٭ ما قوموها مثل احمائها

فارجل الى صفوة من هاشم وادم بيتك الى رأسها قال فلما اصبحت

اقعدت بعيرى فاتيت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاطن فاخبرته

الخبر وما يعنى فى بعض طرف حديثه انه اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعل منه فى معنى ما جاء به الشعر

انا نبى يعرهدو ورقدة ٭ ولم ابت فيما قد يلوث بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة ٭ اتاك نبى من لوى ابن غالب

فوقفت اذيال الازار وشمرت ٭ بى العرمس الوجناء بين السباسب

فاشهد ان الله لا رب غيره ٭ وانك مامون على كل غائب

وانك اول المرسلين وسيلة ٭ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما يأتيك من وحى ربنا ٭ وان كان فيما جن نيب الدوايب

وكن لى شفيعا حيث لا ذو قرابة ٭ بمعنى فقبلا عن سواد بن قارب

وسواد بن قارب هذا مقام حميد فى قومه ودوس حين بلغهم

وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبتهم فى الدين ويمضهم على التمسك

بالاسلام سنذكره انشاء الله تعالى مع نظايره بعد استيفاء الخبر عن وفات

رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدى باسناد له قال كان ابو هريرة

يحدث ان قوما من خثعم كان لهم صنم لهم جلوسا وكانوا يحلكون

فى اصنامهم فيقال لابى هريرة هل كنت انت تفعل ذلك فيقول والله

فعلت فاكثرت فالحمد لله الذى تعقدنى بمحمد صلى الله عليه وسلم ابو هريرة

فيما الخثعميون عند ضمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف فيقول هذا الابيات

يا ايها الناس ذوو الاجسام ٭ ومسند الحكم الى الاصنام

اكلكم اوره كالكهام ٭ الا ترون ما ارى امامى

من ساطع يعلو ذرى الظلام ٭ ذاك نبى سيد الانام

من هاشم فى دوحة السنام ٭ مستعلن بالبلد الحرام

جاء بهدى الحق والاسلام ٭ اكرمه الله من امام

قال قال ابو هريرة رضى الله عنه فامكنا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم

لم تقم لهم اصنام تضن بهم ثالثة حتى فجئهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قد ظهر بمكة قال فيما اسلم الخثعميون حتى اسلمهم ودوابهم

اصنهم وذكر الواقدي ايضا ان رجلا من الانصار حدث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا
بقرة من الارض نزلنا بها فبينا نحن كذلك محتارا كب فكنا اربعة
وقد اصابها سغب شديد والتقت فاذا انا ببيضة عضباء ترتفع قريبا
مني فوثبت اليها فقال الرجل الذي نحن خلل سبيلها الا ايالك
لقد راى بينا ونحن نسلك هذا الطريق وهي عشرة او اكثر فيختطف
فما هو الا ان كان هذه البيضة فما يصاح لها احد فاثبت وقلت
لا والله لا اخليها فان تحلت وقد شددتها معي حتى اذا ذهب سدس
من الليل اذا هاتف بنا يهتف يقول يا ايها الركب المساع الاربعة
خلوا سبيل الناقر المفزعة خلوا عن العضباء ذي الوادعة
لا تنجحن الضبية الموزعة فيها لايتام صغار فيفعة
قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقبضنا حوائجنا ثم
اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف بنا هاتف خلف
اياك ولا تعجل وخذها من ثقة فان شر السير الحقحقة
قد لاح نجم قاضها من مشرقة يخرج من ظلما عسوف موبقة

ذاك رسول مفلح من صدقه الله اعلا من وحقه
قال الرجل فاتيت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى
الاسلام فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي اكرمنا محمد صلى الله عليه
وسلم وروينا عن ابي المنذر هشام بن محمد الكلبي باسناده لمتصل الى قال
لقيت شيخا من شيوخ طي المتعددين فسالتهم عن قصة مازن يعني
مازن ابن الغضوبة الطائي وسبب اسلامه ووفوده على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافقاعه الى عمان بغير ندعى سنابل قال مازن
كنت اسدن صنما لبني قرة بعمان وعرف ذات يوم غيرة وهي الذي
فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل اقبل فاسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل
جاء بحق منزل فامن بي تعزل من حزنا وتسهل وقودها بالجندل قال
مازن فقلت ان هذا والله لعجب ثم غيرة بعد غيرة اخرى فسمعت صوتا
ابين من الاولى وهو يقول يا مازن اسمع تسر فلم خير وبعض شر
بعث نبي من مضر بدين الله اكبر فدع بعينا من عجن تسلم من حتف ومن
قال مازن فقلت ان هذا والله لعجب ما يخبر بهذا بني وقدم علينا رجل
من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج بتهامة رجل يقال له

انا اجواد اي الله يقال لاحد فقلت هذا والله بنا ما سمعت
فترت الى الصنم فكسرته اجذاذ واشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول
صلى الله عليه وسلم فرح الله صدره للاسلام فاسلمت فانشأت اقول في ذلك

هذا الأيبات كرت بادي الجداذ وكان لنا ∴ وبا نطيق به ظلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ∴ ولم يكن دينه منا على بال
يا راكب بلغن عمرا واخوتها ∴ اني لمن قال ربي بادو قال

وقلت يا رسول الله اني امرء ملاح بالطوب واشرب الخمر وبا احلوت من الخمار
والحت علينا النون فاذهبن الاموال واهرات الزادي وليس لي وارفادي فمم
ان يذهبني ما احد وبا تبني الحيا وليب لي ولد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم بدل بالطوب قراءة القرآن وبالحرام الحلال واتهم بالحيا وهب له ولد
قال ما زين فاذهب الله عني كلما احد واحصنت عمان وتزوجت اربع حرايب
ووهب الله لي حياة ابن ما زين وانشأت اقول

اليك رسول الله سقت مطيتي ∴ تجوب بالفيافي من عمان الى العرج
فتنع لي يا خير من وطئ الثرا ∴ فيغفر لي ربي وارجع بالفلج
وكنت امرء بالزنب والخمر مولع ∴ شبابي حتى اذن الجسم بالنهج

فاصبحت

فاصبحت مني في جهاد ونية ∴ فلله ما صوم ولله حاج

وفيما يلحق بعد الباب من حسان اخبار الكهان وان كان بعد المبعث بزمان
ولكنه يجتمع مع الاحاديث السابقة في الدلالة على صدق قول رسول الله عليه السلام
بالغيب المجهول والارشاد الى سواء السبيل ما ذكره ابو علي اسماعيل بن القاسم
في اماليه باسناده الى ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافر بن لوذم
الحميري كاهنا وكان قد اوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاش
على وفدت وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام واغار
على ابل المراد فاكتسحها وخرج باهله وماله والحق بالشحر فحالف جواد
بن لحي وكان سيدا منيعا ونزل جواد من اودية الشحر محضا كثير الشجر من
الاراك والعرفج قال احتلفن وكان راي في الجاهلية لا يعيب فلما شاع
الاسلام فقدمت مدة طويلة ثم سار بي فينا انا ليلة بذلك الوادي
صائما اذ هوى هو العقاب ∴

فقال حنافر فقلت شصار ∴ فقال اسمع اقل قلت قل اسمع
فقال اعه تعم لكل جدة لغاية ∴ وكل فعال ملك الى غاية قلت لا اجل
فقال كل دولة الى اجل ثم يتاح لها حول اتسحت النحل وجئت الى

الى حقايقها المال انك مجبر موصول والنصح لك مبذول انى انت يا رئيس
الشام نفر من اهل العرام مكنا ما على الاحكام يدبرون دارون الكلام
لدى النعم المولف ولا السمع المكلف واصيف زوجت فعاودن فطلقت
فقلت بهم لشيوخ والى ما تفزعون فقالوا خطاب كبار جاء من عند
الملك الجبار واسع يا سعاد من اصدق الاخبار واسلك واضح الآثار
تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر و
الايمان رسول من مضر من اهل المدر انبعث فظهر فجاء بقول قد ابن
واضح نهجا قد وش فيه مواعظ لمن اعتبر ومعاذ لمن ازدجر الف بالاخ
الكبير قلت ومن هذا المبعوث من مضر قالوا احمد خير البشر فان امت
اعربت الشر وان خالف اصلت سقر فامنت يا حنافا واقبلت
اليك اياد فجانب كل بحر كافر وشايع كل مؤمن ظاهر والا فهو
الفراق عن الاثاثق قلت من اين اتى هذا الدين قال ذات الاحرين
والنفر اليمانين اهل المآثر والطين قلت اوضح قال الحق يثرب ذات
النخل والحرة ذات البقل فهناك الفصل والطول والمواسات
والبذل ثم اقمن عيش في مذهول اراجي الصباح فلما برق لي النور

امطيت راحلتي واذنت عيدية واحتملت باهلي وردن الجوف
وردت الابل على آبائها بحولها وسقابها واقبلنا ربذا فاصبت معاذ بن جبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام
وعلمني من القرآن فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة

وقلت في ذلك ابيات

الم تر ان الله عاد بفضله ... فاتقذ من لفح النخ حتى حنافوا
وكشف لي عن حجتي عماديها ... واوضح لي امري وقد كان دائرا
فاصبحت والاسلام حشو جوانحي ... وجانبت من امسي على الكفر بائرا
وكان مضلع من هديت برشده ... فلله من هاد بالرشد امرا
نجوت بحمد الله من كل فجمة ... نزورت هلكا يوم شايعت شاملا
فقد اثنى بعد ذاك بجابر ... بما كنت اغشى المنديات بجابرا
فمن مبلغ فتيان قومي الركة ... ثاني من اقتال من كان كافرا
عليكم سلام القصد فدعوكم ... فقد صح الاسلام المشرك قاهرا

ذكر ابن هشام ان بعض العلم حدثه انه كان لراس بن عباس ابن مرداس
السلمي وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس

اني نبي اعد ضمار فانه ينفعك ويغرك فينا عباس يوما عند ضمار اذ
سمع من جوف ضمار منادي يقول

قل لقبائل من سليم كلها ٭ اودى ضمار وعاش اهل المسجد
ان الذي وضع النبوة والهدى ٭ بعد ابن مريم من قريش مهتد
اودى ضمار وكان يعبد مدة ٭ قبل الكتاب الى النبي محمد

فعرف العباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والاخبار
في هذا الباب مما نقل من ذلك من الكهان او سمع عند الاصنام او هتف
به هواتف الجان كثيرة جدا وقد اثبتنا منها ما استحسناه مما ذكره ابن
اسحق وذكر سواد قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن رجال من قومه قالوا ان حماد علينا الى الاسلام مع رحمة الله لنا وهدى
لما كنا نسمع من اخبار يهود وكنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل الكتاب
عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فكنا اذا لقيناهم
بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم
معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك فلما بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا

به فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا به فينا وفيهم نزلت هذه الآيات
من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكافرين قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة
بن سلامة ابن وقش وكان من اصحاب بدر قال لنا رجلا من يهود في بني
عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبيد الاشهل
فقال وذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقال
ذلك لقومه اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون بعثا كائن بعد الموت
فقالوا له ويحك يا فلان اترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد
موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي
يحلف به لوددت ان لي بحظي من تلك النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم
يدخلونني اياه فيطبقونه علي بان انجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك
يا فلان وما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده
الى مكة فالتفتوا بعضهم الى بعض فقالوا متى قال فنظروا الى فانا من احدثهم سنا فقال
هذا الغلام عمرو يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله

رسوله صلى الله عليه وسلم وهو يجد بين اظهرنا مناير وكتبه بغيا وحسدا
فقلت له ويحك يا فلان الستا الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن
ليس به قال وحدثني عاصم بن عمر وشيخ من بني قريضة قال قال لي هل
تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر
من هدل اخوة بني قريضة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم
في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال
له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله
ما رايت قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا قحطنا
المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا
بين يديّ مخرجكم صدقة فيقول كم فيقول صاعا من تمر وصدينا من شعير
فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح المجلس
مجلسه حتى تمر السحاب وسقينا حتى فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا
ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترون
اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما
قدمت الى هذه البلاد اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة

مهاجره فكنت انا من اول من بعث فاتبعه وقد اصلكم زمانه فلا تسبقن
اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم ومضى نجب فريضة قال فقال اولئك النفر وكانوا اسلموا اهلنا
يا بني قريضة والله انه للنبي الذي عهد الينا فيه ابن الهيبان فقال لهم
بنو قريضة بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فحرزوا دماءهم واموالهم
واهليهم قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا من اخبار يهود وحدثني عاصم بن
محمود عن بني عباس قال حدثني سلمان القاري ممن قرأ الكتب قال كنت رجلا
فارسيا من اهل اصبهان من اهل الثرية يقال لها جي وكان ابي دهقان
قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيته كما
تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا
يتركها تخبو ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي
يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها
وامرني فيها ببعض ما يريد فقال لي ولا تحبسن عني فانك ان احببت عني
كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني من كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته

التي يعني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم
فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته
فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما ذا يصنعون فلما رايتهم اعجبني
صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن
عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة فلما التفت
قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في
طلبي وشغله عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني
ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس فقال اي بني ليس
في شيء من دينك ودين ابائك خير منه قلت له كلا والله انه لخير
من ديننا فال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت
الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم
فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني فقلت لهم اذا صنعوا حوائجهم
واردوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم
فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدموا الشام فلما قدمتها

قلت

قلت من افضل هذا الدين علما قالوا اسقف الكنيسة فجئته فقلت
له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك
واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يامرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها كنزها لنفسه ولم يعط
المساكين منها شيئا حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فابغضته بغضا
شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم
ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جمعتموها اليه
كنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا لي وما علمك بذلك
قلت انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع
قلال صلة وذهبا وورقا فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورجموه
بالحجارة وجاؤا برجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس
افضل منه ولا ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا ادأب ليلا ونهارا
منه فاحببته حبا لم احبه شيئا قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت
له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا لم احب شيئا قبلك مثله وقد حضرك
من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني فقال اي بني والله ما اعلم

اليوم احدا على ما كنت عليه الا رجل بالموصل فالحق به فلما نباث وغيب
للحق بصاحبه الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته
ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته
خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له
يا فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني بالحق بك وقد حضرك من
امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم
رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني صاحبي فقال اقم
عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله
ما لبث ان نزل به الموت فلما حضرت قلت له يا فلان ان فلانا كان
اوصاني فلانا ثم اوصاني فلان اليك قال فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلم بقي احد على امرنا وامرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية
من ارض الروم فائته رجل على مثل ما نحن عليه فان احببت فائته فلما مات
وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت
عند خير رجل على هدى اصحابه وامرهم والفسهم حتى كان لي بقرات

وغنيمة

وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضرت قلت له يا فلان اني كنت مع فلان
فاوصى بي الى فلان ثم اوصى به فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك
قال فالى من توصي بي وبم تامرني قال لي اي بني والله ما اعلم اصبح على
مثل ما كنا عليه احدا من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان
نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل
ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر
من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي وغنيمتي
هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني
فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده فرايت النخل فرجوت ان يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم علينا
ابن عم له من بني قريضة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها ويعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام ما اسمع له بذكر مع ما انا فيه من

من شعل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله ابن لفي راس عذق لسيدي اعمل
له فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذا اقبل ابن عم له حتى وقف عليه
فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة انهم الان لمجتمعون بقباء على رجل
قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى
ظننت اني ساسقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه
ذلك ماذا تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة فقال ما لك ولهذا اقبل
على عملك فقلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وكان عندي شيء
جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب
لك غرباء ذوا حاجة وهذا شيء كان عندنا للصدقة فرايتكم احق به من
غيركم فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك
يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت اني رايتك
لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه على
شملتان لي وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى
ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استدبرته عرفت اني استثبت في شيء وصف لي فالقى الرداء عن
ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه قصتي
كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم سلمان الرق حتى فاته بدر واحد سلمان ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها له
بالفقير كوار بعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم
فاعانني بالنخل الرجل بثلثين وديه الرجل بعشرين وديه والرجل بخمس
عشرة والرجل بعشرين بقدر ما عنده اجمعت لي ثلثمائة نخلة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فاتني
لكي اما اضعها بيدي فقمت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته
فخرج معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده حتى وقعت فالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة
فاديت النخل وبقي علي المال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيضة الدجاجة
من ذهب من بعض المعادن في المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب
فدعيت له فقال خذ هذه فاوفها ما عليك يا سلمان قلت وابن
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك
فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية
فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم
لم يفتني معه مشهد عن سلمان انه قال لما قلت وابن تقع هذه
من الذي على يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم قال
خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كلها اربعين اوقية
وبقيت ايضا انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره خبره ان صاحب
عموريه قال له آيت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين
يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة متجبرا يعترضه وهو والاسقام
فلا يدعون احدا منهم الا شفاه فاسأله عن هذا الدين الذي تدعو اليه فعسى يخرج عنه
قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا

بمرضاهم لا يدعون المريض الا شفوه وغلبوا عليه فلما خلص اليه حتى دخل الغيضة
التي يريد ان يدخل الا منكبه فتناوله فقال من هذا والقفا الى فقلت برجل
الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس
اليوم قد اظلك نبي يبعث لهذا الدين من اهل الحرم فايته فهو يحملك عليه
ثم دخل فقال عيسى ابن مريم قال السهيلي ان صح هذا الحديث فلا مكابرة في
مسنده فقد ذكر الطبري ان المسيح عليه السلام ينزل بعد رفعه وامره ومواعدة اخرى
عند الجزع الذي في الصليب يكيان فكلمها واخبرها انه لم يقتل وان الله
رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا حاز ان ينزل من
جاز ان يتزل مرارا ولكنه لا يعلم بانه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله اعلم نقله الحافظ اليعمري في
سيرته ومن حديث غير ابن اسحق عن ابي سفيان بن حرب قال خرجت انا و
اميه ابن ابي الصلت واخر سقط اسمه من كتابي تجارا الى الشام قال ابو
سفيان فكلما انزلنا منزلا اخرج اميه سفرا يقرأه علينا فكنا كذلك حتى
نزلنا بقرية من قرى النصارى قال فقرأه وتركه واهوى اليه فذهب بهم
الى بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين فلبسهما

ثم قال يا أبا سفيان ما لك في عالم من علم النصارى اليوم تاهي علم الكتب تسأله
عما بذلك قال قلت لا ان لي فيه والله لشن حدثني ما احب لا اثق بروايتك
حدثني عما اكره لا وجلن منه قال وذهب وبقي الشيخ من النصارى فدخل
علينا فقال يعني له والداخل الذي كان معنا منكم ان تذهبا الى هذا الشيخ قلنا
لنا على ذمته قال وان فانكما لسعدان مجيبا وتريانه قال قلنا لا اردنا
في ذلك قال اتقفيان انهما قلنا لا ولكن من قريش قال فما سمعكما من الشيخ
فوالله انه ليحبكم ويوصيكم وخرج من عندنا ومكث امسيته عنا حتى جاءنا
بعد هدأة من الليل فطرح توبيره ثم انحل على فراشه فوالله ما قام ولا نام
حتى اصبح قال فاصبح كئيبا حزينا ساقطا فوثر على وجهه ما يكلمنا ثم قال
لا ترحلان قلنا وهل بك من رجيل قال نعم فارحلا فرحلنا فسرنا فلك
بذلك ليلتين من همه وبثه ثم قال ليلة الا تحدثا يا ابا سفيان قلت وهل
لك من حديث فوالله ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال
ما اتاك ذلك الا لشيء لست فيه فما ذاك شيء جلبك من منقلبي قلت وهل لك
من منقلب قال اي والله لآمونن ولاحاسبن قلت فهل انت قابل مني
اما نا قال وعلى ما ذاك قلت على انك لا تبعث ولا تحاسب فضحك ثم قال

بلى والله يا ابا سفيان لنبعثن ولنحاسبن ولتدخلن فريق الجنة وفريق
في النار فلك فايهما انت اخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبي في ذلك
ولا في نفسه فكنا في ذلك ليلتنا يعجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطة
دمشق واياها كنا نريد فبعنا متاعنا واقمنا بذلك شهرين ثم ارتحلنا
حتى نزلنا بتلك الحرة من ترى النصارى فلما راوه جاؤه فاهدوا له وذهب
معهم الى بيعتهم حتى جاءنا منتصف النهار فلبس توبيره الاسود ثم قد
ولم يدعنا اليه كما دعانا اول مره حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح
توبيره ثم وجم مقعيا على فراشه فوالله ما نام ولا قام فاصبح بشر ما حزينا
لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال لا ترحلان قلنا بلى ان شئت قال فارحلا فرحلنا
فسرنا كذلك من شطر ليلنا الى ثلثه ثم قال لي ليلة يا ابا سفيان هل لك
في الخير فتخلف هذا الغلام يسوق بنا وصاحبنا ويسوق به قلت له ما شئت
قال فسرنا حتى برقنا قال اهي يا صخر قلت ملت قال هي من عبد بن ربيعة
اجبن الحكام والمظالم قلت اي والله قال وتصل الرحم وتاتي ببطنها قلت نعم
قال وكريم الطرفين واوسط في العشيرة قلت كريم الطرفين واوسط العشيرة
قال فهل تعلم قرشيا اشرف منه قلت لا والله ما اعلم قال فخرج هو قلت

لا بل وما قال فكان له قلت هو اربعون بطن ابيها فقال لها حتى
ما هو ابيها قال السن والشرف وزيارته قلت وما لها اوزيارته قلت لا والله
بل هما زاداه خيرا قال فعرفت ان هلاك في البيت قلت هل لك فيه فاصبحنا
حتى مر الثقل فمر بنا حتى نزلنا فكنا في المرد وبتنا ثم رحلنا فلما كان
الليل قال يا اباسفيان قلت لبيك قال هل لك في المبارحة قلت هل لي
قال فمر بنا على ناقتين ناجيتين حتى اذا برزنا قال يا صخر ما ترى عيبة
قلت آية عنه قال يجتنب المحارم والظالم ويامر بصلة الرحم ويصلها
قلت وبفعل قال ومحوج قلت ومحوج قال تعلم قريشا اسود منه قلت والله
ما علمه قال وكم ترى له قلت سبعون هو لها هو ابنها قد وقعها قال
ان السن والشرف لزيارته قلت لا والله ولكنهما زادان وان قليل
شيما فضله قال والله لا تذكر حديثي حتى يأتي ما هو ات قلت
والله لا اذكره قال الذي رأيت لصاحبي فاني جئت هذا العالم فسألته
عن اشيا قلت اخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب
قلت فمن اي العرب قال من اهل البيت تحجه العرب قلت فينا بيت تحجه
العرب قال لا هم اخوتكم من حيزانكم من قريش قال اصابني والله شيء

ما اصابني مثله قط وخرج من يدي فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجو
ان اكون انا هو فاذا كان ما كان فبعضني قال هو شاب قد دخل
في الكهولية بدا امره ان يجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويامر
بصلتها وهو مخرج ليس بينا نبي شرفا كريم الطرفين متوسط في العشيرة
اكثر جنده من الملائكة قال قلت وما آية ذلك قال قد رجف بالشام
منذ ليلة عيسى عليه السلام ثمانون رجفة كلها فيهم مصيبة يخرج على
اثرها قال ابو سفيان قلت وان هذا هو الباطل ابن بنت الله رسوله
يا خذه الاشر يانا ما قال والذي يحلف به ان هذا لهذا يا اباسفيان
هل لك في البيت فبتنا حتى مر بنا النمل فرحلنا حتى اذا كان بيننا
وبين مكة ليلتان ادركنا الخبر من خلفنا اصاب الشام بعد رجفة
ومن اهلها واصابهم فيها مصيبة عظيمة قال كيف ترى يا اباسفيان
قلت اري والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقد ما مكة وقضيت
ما كان معي قال انطلقت حتى جئت ارض الحبشة فاجرانكت فيها احمسة
اشهر ثم اقبلت حتى قدمت مكة بينا انا في منزلي الناس يقولون على حي
جاء نبي اخوهم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعيدة وذا جالسة ثلاثا

فسير لها فسلم على زوجي وسألني عن سفره ومقدمه ثم انطلق فقلت
ان هذا لغني يجب ما جاءنا احد من قريش له معي بضاعة الا اتاني فيها وما
بلغت والله ان له معي بضاعة مما هو بافقاهم عنها ثم ما سألني فقلت
اوما علمك بثمنه قلت فزعت ما شانه ما لك والله انك لتزعم انه رسول الله
قال فوقر في ذلك وذكرت قول النصراني ومهمت حتى قالت اي مالك فانتبهت
وقلت هذا انه والله لهو اعقل من ان يقول هذا قالت علي مالك والله
انه ليقوله ويراني عليه وان له لصاحبته معي على امره وقلت هذا والله باطل
فخرجت فبينا انا اطوف ذلقيته فقلت ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها
خير فارسل اليها فخذها وليس يأخذ منا احد من قومك قال فاني غير آخذها
حتى تأخذ بضاعتي التي اخذت من قومك قلت ما انا بفاعل قال فوالله اذا لا
اخذها قلت فارسل اليها فاخذت منها ما كنت اخذ وبعثت اليه بضاعته
ولم انت ان خرجت تاجرا الى اليمن فقدمت الى الطائف فنزلنا على امية
فتغديت معه ثم قلت يا ابا عثمان هل تذكر حديث النصراني قال اذكره
قلت فذكان قال فمن قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قصصت
عليه خبره فقال اما انه ليعلم انه نبي عربي ثم قال يا ابا سفيان لعلوان صفته

لصيه

لصيه ولئن ظهر وانا حي لاتين في نصرته محمد وصيت الى اليمن فلم انب ان
جاءني هنالك استهلال الواقيت حتى دخلت الطائف فنزلنا على امية ابن
ابي الصلت قلت فذكان من هذا الرجل ما قد بلغك وسمعت قال فذكان
قلت فابن انت قال انا كنت لاوين برسول من ثقيف قال ابو سفيان فقلت
اني لاكره والله ما انا منه بعيد حتى حيث فوجدته هو واصحابه يضربون ويقيدون
فجعلت اقول يا ابن جدعان من الملبكة ودخلني ما دخل الناس من النائبة
وقع في الحديث من حديث قول ابي سفيان ان عتبة ابن ربيعة ذو مال
وقع بعد ذلك من قول ابي سفيان انه لمخرج ولا يصح ان يجتمع الامران
واحدهما غلط والله اعلم والمشهور من مال عتبة انه كان تقيرا وكان يقال
لم يسد من قريش مملوق الا عتبة وابو طالب فانهما سادا بغير مال واما امية
ابن ابي الصلت فرجل من ثقيف لم يدرك من اهل الجاهلية ولا ادعى انه
للدخول في الصحبة الحنيفية فكان كما روى عن عروة ابن الزبير قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن امية ابن ابي الصلت فقال اوتي علما فضيعه وذكر
ابن عدي في كامله في ترجمة محمد ابن اسماعيل ابن مزيح انه قال حدثني ابي عن
جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورفع راسه فنظر جبال باب

لا تعبدن الها غيره حا لعلكم ... فان دعوكم فقولوا بيننا حدد
سبحان ذي العرش سبحانا يدوم لنا ... رب البرية وترا واحدا صمد
مسخ فاتحة السماء له ... لا ينبغي ان ينادي ملكها احد
لا شيء مما ترى يبقى بشاشته ... يفنى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن مرمر يوما خزانته ... والخلد قد حاول عادا فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح به ... والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من وردة يوما كما ورد

وفي هذا الشعر الفاظ عن غير الزبير والبيت الاخير كذلك وفيه آيات تروى

لابنه ابن ابي الصلت قال ابن اسحق واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من التابين حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين من ارض الحبشة ومعه ام حبيبة بنت ابي سفيان بن مسلم فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك نصرانيا وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على ام حبيبة وكان حين تنصر يرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول افتحنا وضح

ثم اي ابصرنا وانتم تلتمسون المبصر ولم تبصروا بعدها ما عثمان ابن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فنصر فحث منزله عنده قال الزبير فقيصر ملك الروم ملكه على اهل ملكه وكتب اليهم فانفت قريش ان يدين لاحد صاح فيهم ابن عمر ابن عمر الاسود بن المطلب بن اسد والله سترى الطواف ان قريشا لقاح لا تملك فحثت قريشا على كلامه ومنعوا عثمان ما جاء يطلب فرجع الى قيصر وصاف بالشام مسموما يقال سمه عمرو بن العاص الملك وكان يقال لعثمان هذا البطريق ولا عقب له قال ابن اسحق واما زيد بن عمرو ابن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموؤدة وقال اعبد رب ابراهيم وبادى قومه بالعيب لما هم عليه قال اسماء بنت ابي بكر بن صديق وصاحبه عنها لقد رايته وانا غلام بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكن لا اعلم ثم يسجد على راحلته وسئل ابنه سعيد بن زيد ابن عمرو عمر بن الخطاب بن نفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لابيه عمرو ابن

نفيل في قراقوم

ادبا واحلام الف ربا ۞ ادين اذا ثقمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا ۞ كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزادين وكان ربا ۞ لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات ۞ وفي الايام يعرفها الصبور
بان الله قد افنى رجالا ۞ كثيرا كان شانهم الفجور
وابقى آخرين بين قوم ۞ فبرهبل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ۞ كما ثاب وحي الغض المطير
ولكنا عبيد الرحمن ربي ۞ ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها ۞ متى ما تحفظوها لا تبور
ترا الابرار ارشدهم جنانا ۞ ولا الكفار حامية سعير
وحرما في الجحيم وان يموتوا ۞ يلاقوا ما تضيق به الصدور

زيد بن عمرو بن نفيل وذكر ابن هشام ان اكثرها ابن ابي الصلت في قصيدة له

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا ۞ وقولا رضيا لا بني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه ۞ اله ولا رب يكون مدينا

الا ايها الانسان اياك والردا ۞ فانك لا تخفى من الله خافيا
فاياك لا تجعل مع الله غيره ۞ فان سبيل الرشد اصبح هاديا
حنانيك ان المجن كان رجاؤهم ۞ وانت الهي ربنا ورجائيا
رضيت بك اللهم ربا فلا ارى ۞ ادين الها غيرك الله ثانيا
فانت الذي من فضل رب ورحمة ۞ بعثت الى موسى رسولا مناديا
الى الله فرعون الذي كان طاغيا ۞ فقلت له اذهب هديت فاريا
وقولا لانت سويت هذه ۞ بلادا وحتى اطمأنت كما هيا
وقولا لانت رفعت هذه ۞ بلادا فقد اذنت بك ثانيا
وقولا لانت سويت وسطها ۞ منيرا اذا ما جنه الليل هاديا
وقولا لمن يرسل الثمر غدوة ۞ فيصبح ما مست من الارض حاميا
وقولا لمن ينبت الحب في الثرى ۞ فيصبح منه البقل يهتز رابيا
ويخرج منه حبه في رؤوسه ۞ وفي ذاك آيات لمن كان واعيا
وانت بفضل منك بحت بوحينا ۞ وقد بنت في اضعافه نحوت لياليا
وانك وان سميت باسمك ربنا ۞ لاكثر الاما غفرت خطائيا
فريك لعباد التقى يسيا ورحمة ۞ علي وبارك في بني وماليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال زيد بن عمر ايضا

اسلمت وجهي لمن اسلمت ... له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما استوت ... على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت ... له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة ... اطاعت فصبت عليها سجالا

ويروى ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابرهيم اذ قال مستقبل القبلة وهو قايم انفي لك عان راغم تبعتمي فاني جاشم البرابقي لا لحال ليس معجركن قال ويقال البرابقي لا لحال وكان الخطاب بن نفيل قد آذى زيدا حتى اخرجه الى اعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة وكان الخطاب عمد واخا الامر وكل برشبابا من شباب قريش وسفهائهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا فاذا علموا بذلك اغروا به الخطاب فاخرجوه واذوه مخافة ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم على فراقه وكان زيد قد جمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابرهيم فكان امره ان سعيد بن الحضرمي كلما اراد تهيا للخروج اوادعه اذنت به

الخطاب بن نفيل وكان الخطاب وكلها به وقال اذا رايته هم بامن فاذنه فيخبر ثم خرج يطلب دين ابرهيم وسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بيعة بين بصرى البقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية فيما يزعمون فساله عن الحنيفية دين ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان بمخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم فالحق به فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان زيد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض منها شيا فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال وهو قريب نوفل

رشدت وانعت ابن عمرو وانما ... نجحت ثمود من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك اوثان الطواغي كما هيا
فاصبحن في دار كريم مقامها ... تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقا خليل الله فيها ولو تكن ... من النار جبارا الى النار هاويا
وقد ادرك الانسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الارض سبعين واديا

قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عما كان وضع على بن مريم مما جاء

من الله في الانجيل الاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اثبت
لهم يحيى الحواري حين نفخ لهم الانجيل من شهد على ابن مريم اليهم في قول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ابغضني فقد ابغض الرب لولا اني صنعت بحضرتهم
صنايع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطية ولكن من الان بطروا وطغوا
انهم يعرفوني وابي الرب ولكن لا بد من ان تتم الكلمة التي في الناموس
انهم ابغضوني بحقنا اي باطلا فلو قد جاء المحامي هذا الذي يرسله اليكم
من عند الرب روح القسط هو الذي من عند الرب خرج فهو شهيد على
وانتم ايضا لانكم قد كنتم معي هذا الذي قلت لكم لكي لا تشكوا فان المحامي
بالسرانية هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية فليطس قال ابن هشام ويقال
ان رؤساء يهود كانوا يتوارثون كتابا عندهم فلما فارق عيسى منهم
فاقضة الرياسة الى غيره ختم ذلك الكتاب خاتما مع الخواتم التي قبله لم
يكسرها فخرج الى ملك الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى فعمد
فقال ابنه نفسه لا بعد يدا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه
نبي اسمه في الوصايا يعني في الكتب فلما فارق ام يكن لابنه همة الا ان شد
لكسر الخاتم فوجد كل النبي صلى الله عليه وسلم نحن اسلم رجح وهو الذي

يقول البيك تعدوا قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالف دين
النصارى دينها وقد جاء تا حاديث حسان بما وقع عن صفة النبي
عليه السلام في التوراة لم يذكر ابن اسحق منها شيئا فمن ذلك ما ذكر الواقدي
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ان يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا ثم لقيت كعب الاحبار فسألته فما اختلفا في حرف وذكر الواقدي
ايضا عن النعمان ابن السباق قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال من ابي كان يخرج على
سفر يقول لا تقربوه على اليهود حتى تسمعوا بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعتم به فافحصوا
قال النعمان فلما سمعت به فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما انت الساعة
واذا فيه فحل وما تحرم واذا فيه ان خير الانبياء واحسن خير الامم واسمائهم احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وامنك المحامون قربانهم دماؤهم وانا جبلهم في صدورهم
لا يحزنون قتالا الا وجبريل معهم ويحزن الله عليهم كيحزن العرس على زوجها
ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدقه فكان النبي عليه
الصلوة والسلام يجب ان يسمع اصحابه حديث فاتاه يوما فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدء النعمان الحديث من اوله فروى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبسم عند وقال اشهد ان رسول الله ويقال ان النعمان هذا
هو الذي قتل الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان
محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله فرد جل ثم مر قريبا والله اعلم

ذكر المبعث بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن اسحق فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة
الناس وكان الله قد اخذ ميثاق كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق
له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم
فاراد بما من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك من النبيين
جميعا بالتصديق له والنصر وادوا ذلك ومن آمن بهم وصدقهم من اهل هذين
الكتابين عن عائشة رضي الله عنها ان اول ما ابتدء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة لعباده الرؤيا الصادقة لا يرى
رؤيا الا جاءت كفلق الصبح وجعل الله اليه الخلاء فلم يكن شيء اليه احب منه
وعن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداءه
بالنبوة كان اذا خرج لحاجة بعد حتى تتحسر عنه البيوت ويفضي الشعاب بمكة
ويطون اودية فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله فيلتفت حوله عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يرى الا الحجر
والشجر فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل
بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في رمضان وعن عبيد ابن عمير ابن قتادة الليثي
حديث كيف كان بدء ما ابتدء رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة جاءه
جبريل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور بحراء من كل سنة شهرا وكان
ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وكان يجاور ذلك الشهر
من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا
او ما شاء الله ثم يدخل بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد
من كرامته وذلك شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا
كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته
ورحم العباد به جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني
وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغتني به حتى
ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما اقرأ ما اقول ذلك الا
افتداء مني ان يعود بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتب في قلبي
كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا
جبريل في صورة رجل صافا قدميه في افق السماء ملا انظر في ناحية منها الا
رايته كذلك فما زلت واقفا ما اقدم امامي ولا ارجع وراءي حتى بعثت
خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني كذلك

ثم انصرف

ثم انصرفت عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها
مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي حتى بلغوا
مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت
فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان
قد تنصر واقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته ما اخبرها
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس
ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاء الناموس الاكبر الذي جاء
موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع فبدا بالكعبة فطاف بها فلقيه
ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وما
سمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده
انك لنبي هذه الامة لقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى واني اكذبن
ولتؤذينه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا

يعلم ثم وقف واستقبل بوجهه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى منزله ويروى من وجه اخر انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ابن عمي استطيع ان تخبرني بصاحبك الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قلت
اذا جاءك فاخبرني فجاء جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حميراء هذا جبريل فجاءت قالت قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي
اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي
اليمنى فتحول فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم فحسرت القناع
عن رأسها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه
قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وابشر فوالله انه للملك ما هو شيطان وفي رواية
انها خلعت اوخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها وبين ذوعيها
فذهب عند ذلك جبريل وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل
في رمضان يقول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال انا انزلناه في ليلة القدر الى
خاتمة السورة وقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا

منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال
ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
فقضى ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وذلك يوم الجمعة صبيحة سبع عشر
من رمضان هكذا اورده ابن اسحق رحمه الله هذه الآيات كالمستشهد
بها على ابتداء التنزيل في شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي صورة هذا الاستشهاد نظر فان ظاهره سبحانه شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن عموم نزول القرآن بجملته فيه فقالت قوله انا انزلناه
في ليلة القدر وانا انزلناه في ليلة مباركة ولم يقع الامر في انزاله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بل انزل الله عليه في رمضان وفي غيره
مفترقا آيات وسور بحسب سؤال السائلين واحداث المحدثين او ما شاء الله
من هداية العالمين وقد قيل وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن الذي انزل في شأنه القرآن اي ينزل الامر من الله عز وجل وصيانته
كتابا يتلى وقرآنا لا يدرس ولا يبلى كما يقال نزل القرآن بالعلوم اي نزل الجود
سند ونزل القرآن في عائشة وانما نزل فيها آيات يسيرة من الافك وحمل
هذه الاطلاق موجود في الاحاديث والاقاويل كثيرة وانسلم معنى قوله انزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه القرآن اي ابتدا فيه انزاله وقد قيل ذلك وليس بعد في المعنى ولا مما
يقتضيه سعة الكلام ثم ترجم ذلك الخبري لايتين الاخريين وهما انا انزلناه
في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وان بعد ذلك فهم ورود من الاثار
الصحيحة لحكم عمومها حسبما مذكره بعدها بالاية الاخرى التي هي وما
انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان تنتظم في هذا النظام وقد
اعقبها معتربان للمعنى بذلك يوم الامر وهو الحق وهذا كان يوم بدر الا
في السنة الثانية من الهجرة وبعد اثنى عشرة سنة من البعث ونزول الوحي او بعد
خمس عشرة على ما ورد من الخلاف في مدة مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد النبوة وما نزل القرآن المكي والمدني ينزل فيما مضى تلك السنين
فان كان ابن اسحق حتى ما ذكرناه عنه ونسبناه اليه فقد بينا وجه رده
واسوفنا التنبيه عليه وان كان عني غير ذلك فتقصر عنه تحريرا وتراوقط
من الناقل من كلامه ما كان ينبغي بافهامه فالله تعالى العلم الرجل
اولى منا بان يصيب ويسلم الا انه لا بد لكل يغلط هذا البشر ونعوذ بالله
ان نقصد بهذا الاعتداد على في علم او لعقوق حق فان العلماء هم آباؤنا
الاقدمون وهذا نحن الاهدون بانوارهم نرى فنبصر ونتبصر والى غاياتهم

تجري فطوا نصل وطوا قصر فلهم دوننا قصب السبق ولهم علينا في كل
الاحوال اعظم الحق اذا صابوا اعتدنا واذا خطوا استغفرنا واذا افاوا
امددنا فجزاهم الله عنا افضل الجزاء ووفقنا لموافقة حقوق الائمة العلماء
وبعد فقد احسن ما يتعلق في ذلك الايات الثلاثة التي صدر بها كلام
مما يحفظ حكم عمومها وبطاهره فهو مما رواه سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان القرآن انزل جملة واحدة في شهر رمضان الى سماء الدنيا فجعل
في بيت العزة ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجما فنجما الاية وفاتر
وقال الشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما كان ينزل في سائر
السنة وقال ابو روق بل كان جبريل عليه السلام كان يعارض محمد صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان ما انزل فيما مر السنة فيمحو الله ما يشاء ويثبت قال ابن اسحق
ثم تتابع الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بالله مصدق وما
جاء منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمل على بني العباد ومحظهم والنبوة اثقال
وموتة لا يحملها ولا يستطيع الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله ونصره فيهم
لما يلقون في الناس وما يرد عليهم مما جاءهم به عن الله عز وجل فمضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر الله ما يلقى من قومه من الخلاف حتى الاذى وامنت به

خديجة بنت خويلد وصدقت به بما جاء من عند الله بذلك من رسوله لا
يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيخبره ذلك الا فرج الله عنه بها اذا
رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس بحكمها الله
ثم فتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي حتى شق عليه واحزنه فجاءه
جبريل بسورة الضحى فقيم له وربه جل وتعالى وهو الذي اكرمه بما اكرمه به
ما ودعه وما قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
يقول ما خربك فتركك وما ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من
الاولى اي لما عندي في مرجعك الى خير لك مما عجلت لك من الكرامة
في الدنيا وسوف يعطيك ربك فترضى من الفلاح في الدنيا والثواب في الاخرة
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى
يعرفه بما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومنه عليه في يتمه وعيلته وضلالته
واستنقاذه من ذلك كله برحمته فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
اي لا تكن جبارا متكبرا ولا فاحشا فضا على الضعفاء من عباد الله واما
بنعمة ربك فحدث اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
ما انعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة مثل الى من يطأ بها اليه من اهله

وافترضت عليه الصلوة فصلى صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته

قالت عائشة رحمها الله افترضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما افترضت ركعتين وكعتين كالصلوة ثم ان الله تعالى اتمها في الحضر اربعا
واقرها في السفر ركعتين على فرضها الاول من بعض اهل العلم ان الصلوة حين
افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له العقبة
في ناحية الوادي فانفجرت له منه عين فتوضا جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر اليه كيف الطهور للصلوة ثم قوضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته
ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها اريها
كيف الطهور للصلوة كما راه جبريل فتوضات كما توضا لها ثم صلى بها كما صلى به
جبريل فصلت بصلاته عن نافع ابن جبير بن مطعم وكان كثير الرواية عن
ابن عباس قال لما افترضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب الشفق
ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى
به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس كوقتها
الاول ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصبح سفرا غير شرق ثم قال يا محمد الصلوة فيما بين صلوتك اليوم وصلاتك
بالامس قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى وصدق بما جاء به من الله تبارك وتعالى علي ابن ابي طالب
وهو ابن عشر سنين وكان مما انعم الله به عليه انه كان في حجر رسول الله صلى
عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب
ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عم وكان من ايسر بني هاشم
يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه
الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وناخذ انت
رجلا فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا
نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى يكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما
ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما وقال عقيلا وطالبا فاخذ
رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل
جعفر عند العباس حتى اسلم فاستغنى عنه وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي

ابن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر بني هاشم فيصليان
الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم
ان طالبا عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما
هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته
ورسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله رسولا
الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق
من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب ابن اخي لا استطيع
ان افارق دين اباءي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء تكرهه
ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه فقال
يا ابت انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت
معه فاتبعه فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه قال
ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب من غير ابن اسحق ان زيدا
اصابه في الجاهلية سباء فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد
وقيل بل وهبها فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه

وذلك قبل ان يوحى اليه وكان ابن حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا
وبكى عليه حين فقده فقال شعرا

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لسائل ... اغالك بعد السهل ام غالك الجبل
ويا ليت شعري هل لك الدهر اوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا غربت قبل
وان هبت الارياح هيجن ذكره ... فيا طول ما اوجعن قلبا على بلبل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسأم التطواف ولو سأم الابل
حياتي او تأتي على منيتي فكل ... امرئ فان وان غره الامل

ثم ان ناسا من كلب جاؤا زيدا فعرفوه وعرفوه فاعلموا اباه ووصفوا
له موضعه وقالوا من هو فخرج ابو حارثة وعم كعب بنا شراحيل لغواليه
وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب
يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني
وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عبدك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه
قال من هو قال زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا

غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فاخيروه فان اختاركم فهو لكم وان
اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالا قد زدتنا
على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هذا
قال ابي وهذا عمي قال قد علمت ورأيت صحبتي لك فاختر اما اخيرهما
قال زيدا انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم
فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك
قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا
فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر
اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما
فانصرفا ومضى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعي
يومئذ زيد بن حارثة قال ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر ابن ابي قحافة واسمه
عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه فيما قال ابن هشام واسم
ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لؤي فلما اسلم اظهر اسلامه ودعى الى الله والى رسوله وكان ابو بكر
رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها

وربما كان فيها من خير شيء رجلا ناجرا ذا خلق ومعروف وكان
رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر يعلمه وتجار قريش وبحالة
فجعل يدعوا الى الاسلام من يثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه قال
فاسلم بدعائه فيما بلغني عثمان ابن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد
مناف ابن قصي والزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن
قصي عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن حوث بن زهرة وطلحة
ابن عبيد الله ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا لله فاسلموا وصلوا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت فيه كبوة ونظر وتردد الا كان من ابي بكر بن ابي قحافة
ما حكم عنه حين ذكرت له وما تردد فيه فكان هؤلاء النفر الثمانية
الذين سبقوا الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقوا بما جاء به من الله ثم اسلم ابو عبيدة عامر ابن عبد الله ابن الجراح
ابن هلال ابن اهيب ابن ضبة بن الحرث بن فهر وابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والارقم بن ابي الارقم بن اسد

ابي

ابي جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هصيص بن عبد مناف بن
قصي بن سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط
بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي واخواته فاطمة بنت
الخطاب بن نفيل اخت عمر بن الخطاب واسما بنت ابي بكر الصديق
وفي سيرة اليعمري كما هنا وقال كذا رويناه عن ابن اسحق وابن هشام
في اسلام عائشة وقد ذكر هو في آخر الكتاب انها ولدت في السنة التي
من النبوة وهذا اقرب الى الصواب وعائشة بنت ابي بكر الصديق وهي
مغراء وخباب بن الارت حليف بني زهرة وعمير ابن ابي وقاص اخو
سعد ابن ابي وقاص وعبد الله بن المسعود الهذلي حليف بن زهرة وغيرهم
سوى هؤلاء وسماهم ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام افواجا
من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل
امر رسوله ان يصدع بما جاءه فيه وان يناوي المشركين ويدعو اليه
وكان بين احتى رسول الله امره واستتاره الى ان امره الله باظهار ثلاث
سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال واندر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وقال انى انا النذير المبين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابى
وقاص فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعب من شعاب
مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم
ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير
فشجه فكان اول دم اهريق فى الاسلام يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم فمكث بالاسلام تصدع به كما امره الله ما شاء الله لم يعد منه قومه ولم يردوا عليه
حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموا وناكروا واجمعوا خلافه وعداوته
الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام ابو طالب دونه فمضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامر الله لا يرده عنه شئ فلما رات قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعيبهم من شئ انكروه عليه من قولهم وعيب آلهتهم وراوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب قد حدب عليه فقام دونه ولم يسلمه
اليهم مشى رجال من اشرافهم الى ابى طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد

شمس وابو سفيان بن حرب وابو البختري ابن هشام بن الحرث بن اسد
بن عبد العزى بن قصي والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وابو جهل
بن هشام ابن المغيرة وبعثه وبعثه ابنا الحجاج والعاص بن وايل واولاد شيبة
معهم يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه
احلامنا وضلل آباءنا واما ان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فانك
على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فلم ابو طالب فحلا رفيقا وهم
راجيا فانصرفوا عنه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه
يظهر دين الله ويدعو اليه ثم ان الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال و
تطاعنوا واكثرت قريش وكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وقاموا فيه
وحضر بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابى طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا
طالب ان لك سنا وشرفا وقدرا فينا وانا قد استهناك من ابن اخيك فلم
تنهه عنه وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب
آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وايالك فى ذلك حتى يهلك احد الفريقين
او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم
ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولا خذلانه وكان

ان ابا طالب حين قالت له قريش هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي
قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه شيء بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف
للنصرة والقيام معه فقال له يا عم والله لو واضعوا الشمس في يميني والقمر
في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته
ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب
فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله
لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة
فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد اهدى فتى في قريش واجلده فخذه
هلت عقله ونصره والتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي
خالف دينك ودين اباءك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله
فانما هو رجل برجل فقال والله لبئس ما تسومونني تعطونني ابنكم اغذوه
لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما يكون ابدا فقال المطعم بن عدي

بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا
على التخلص مما نكره فما نراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب
والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع
ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وهاج بعضهم
بعضا قال ان قريشا تواعدوا بينهم على من في القبايل منهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيها
من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تبارك وتعالى
رسوله منهم بعم ابي طالب فقام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه الى ما دعاهم
اليه الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سرهم في
جدهم منه وحثهم عليه وجعل يمدحهم ويذكر قديمهم وفضل رسول الله
فيهم ومكانه منهم ليشد رايهم ويجدبوا معه على من سعى

اذا اجتمعت يوما قريش لمخزية ... فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد مناف ... ففي هاشم اشرافها وقديمها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان فرعها يوما فان محمدا ❊ هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت فريشا غثها وسمينها ❊ علينا فلم تصفر وطابت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ❊ اذا ما ثوا صعر الخدود نقيمها
بنا انفض العود الذي واقفا ❊ باكنافها شذب وينمي كرومها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ❊ ونضرب عنا احجازها من يرومها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجمع اليه نفرا من قريش وكان ذا سنهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهنا قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال وما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال وما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحرة وسحرهم

فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذرهم اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من ذلك الموسم باسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب كلها قبيلة الا وقد دخلها الوليد وهم العوران يركبون مع قومه قال فصدرته التي تعوذ بها جرم مكر وبكانة منها وقد دخل فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك ومنه

قصيدة وهي هذه اولها الشعر

ولما رايت القوم لا ود فيهم ❊ وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى ❊ وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد الفوا قولا علينا اظنه ❊ يعضون غيظا خلفنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي وحربتي ... واسكنت من اثوابه بالوصائل
تيامنا معا مستقبلين رماحنا ... لدى حيث يقضي حلفة كل نائل
وحيث يفيض الاشعرون ركابهم ... بمنقطع السيول من اساف ونائل
موسعة الاعضاء اوقصر اقها ... مخيسة بين السدين وبازل
ترى الوذام فيها والرحام وبثه ... باعناقها معقودة كالعثاكل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بوار او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمصيبة ... ومن ملحف في اللدين مالم نحاول
وثوار من ارسى ثبير مكانه ... وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه ... اذا كثروه بالعشي والاصائل
ومرمى ابرهيم في الصخر وطئه ... على قدميه حافيا غير ناعل
واشواط بين المروتين الى الصفا ... وما بينهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الاقصى اذ عمدوا له ... ليال الى مقضى التراج الوابل

وثوابهم فوق الخيال عشية ... يقيمون بالايدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى ... وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اجزنه ... سراعا كما يخرجن من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى اذ صدروا لها ... يرمون قذفا واسلها بالجنادل
وكندة اذهم بالحصاب عشية ... تجز لهم حجاج بكر بن وائل
حليفان سد العقد ما اختلفا له ... ورد اعليه عاطفا الوسائل
وحطهم سمر الصفاح وبزه ... وشيزنه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ... وهل بعد هذا من مقام لقائل
يطاع بنا الاعداء وودوا لو انا ... نشد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ... ونطعن عن ام مكرمي في المبالبل
كذبتم وبيت الله يزرى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى تواد الطعن يركب درعه ... من الطعن فصل الانبك المتحامل
وان لعمر الله ان جد ما ارى ... لتلبسن اساقنا بلا مائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ... اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا ابالك سيدا ... يحوط الذمار غير قرف مواكل
وابيض يتبع الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة الارامل
يلوذ بها الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في حرز وفواضل
جزاه عنا عبد الشمس ونوفل ... عقوبة شرعا عاجلا غير اجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا ... بنى حلف قيضا بنا والقياطل
ونحن الصميم من دوابر هاشم ... وآل قصي في الخطوب الاوائل
وسهم ومخزوم تمالوا والبوا ... علينا العدا من كل طل وخامل
فعبد مناف انتم خير قومكم ... فلا تشركوا في امركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم ونجل منهم ... وجيم بامر محطئ المهاصل
فان تك قوما من سفاهة منكم ... وتحلبوها الفحشة غير باهل
فابلغ قصيا ان سيشرم رمنا ... ويشرق قصيا بعونا بالتخاذل
ولو حرقت ليلا قصيا عظيمة ... اذا لجعلوا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم ... لكنا اسى عند النساء المطافل

فان تك كعب من لوي صميمة ... فلا بد يوما فرقة من مزايل
فكل صديق وابن اخت لفقده ... لعمري وجدنا غيه غير طايل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة ... براء الينا من معقد حاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب ... زهير حسام مفرم من حمايل
اشم من الشم الهمالين ينتمي ... الى حسب في حومة المجد نابل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ... واخوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ... وزينا لمن والاه غوب المساكل
حليم رشيد عادل غير طائش ... يوال الها لين عنه بغافل
فان يك رب العباد بصره ... واظهر دينا حقه غير باطل
فواهه لولا ان اجئ بسبة ... تحيني على اشياخنا في القبايل
لكنا اتبعنا على كل حالة ... من الدهر جدا غير قول الهازل
لقد علموا ان ابننا الامكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة ... تنصر عنها صورة المتطاول
حديث بتقصي دونه وحميته ... ودافعة عنه الدا والكلاكل

وذكر ابن هشام ان بعض اهل العلم ينكر ان تكون هذه القصيدة قال

وحدث من اثق به قال اخطأ اهل المدينة فقالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكوا اليه ذلك فصعد المنبر فاستسقى فما كان الا ان جاء من المطر ما
اتاه اهل الضواحي يشكون من الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصاروا اليها والا كليل
فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم سره فقال
بعض اصحابه كأنك يا رسول الله اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة الارامل قال ابن اسحق فلما انتشر الامر برسول الله صلى الله
عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من الاوس والخزرج
وذلك لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا لهم حلفاء وجيرانهم في بلادهم
فلما وقع ذكر بالمدينة وتحدثوا بما بين قومه من الاختلاف قال
ابو انس ابن الاسلت الاوسي وكان يجب قريشا وكان يقيم فيهم السنين
بامر ثدارب بنت اسد من عبد العزى ابن قصي قصيدة يعظم فيها الحرمة
وينهى قريشا عن الحرب ويذكر فضلهم واحلامهم وياومهم بالكف بعضهم
عن بعض ويامرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله

عندهم

عندهم ودفع الفيل عنهم فقال في قصيدة

رسول امين قد اتاكم ذا تيكم ... على الراي محمود بذلك قائم
وقد كان عند القوم معرس ... وما افض منها حاجة ومقارب
اعيذكم بالله من شر صنعكم ... وشر ما يجيء منكم ودس العقارب
واظهار احلاف وبغي سفيهة ... كوخز الاساني وقعها غير صائب
تذكركم بالله اول وهلة ... واحلال احرام الصبا الشوازب
وقل لهم والله حكم ... وهو الحرب تذهب عنكم في المذاهب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... هي الغول للاقصين او للاقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة ... وتبري السديف من سنام وغارب
فياكم والحرب لا تعلقنكم ... وخوضوا لجيم الماء من ساحل الب
تزيدكم اقوام منهم تركتهم ... بقافية او بيت ام حاجب
نحن ولا تنوء ضعفا وتحتي ... بواد العز منكم بالحزن والعواقب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس ... فتغبرا وكارا في حرب حاطب
وكم قد اصابت من شريف مسود ... مويل العماد ضيغم غير هايب
وما هرق في الضلال كانما ... اذاعت بريح المبالجيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يخبركم عنها امرؤ وحق عالم ... بايامها والعلم عام التجارب
فبيعوا الحراب والكعوب واذكروا ... صاحبكم والله خير محاسب
واي امرء اختار دينا فلا يكن ... عليكم رقيبا غير رب الكتائب
اتبعوا ان دينا حنيفا فانتم ... لنا غاية قد يهتدي بالاذناب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة ... تؤمون والاحلام غير عوازب
تضربون اجسادا كأن ما تفيئة ... مهذبة الانساب غير اشائب
ترى صاحب الحاجات نحو بيوتكم ... عصائب هلكى لهدي بعصائب
لقد علم الاقوام ان سراتكم ... على كل حال خير آل الحبائب
فقوموا صلوا ربكم وتمسحوا ... باركان هذا البيت بين الاخاشب
فمنكم منه بلده ومصدق ... غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله ... على القاذفات في وروس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم ... جنود الاله بين ضاف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ... الى قومه بالمجتبين غير عصائب
فان تهلكوا نهلك وتعلك نفاتب ... يعاش بها قول امرئ غير كاذب

ثم ان قريشا اشتد امرهم المشار الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاخبروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
فكذبوا وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستخفي به سباهم بما يكرهون من عيب دينهم وشتم
اوثانهم وفراقهم اياهم على كفرهم فحدث عروة عن ابيه ان رجالا من
من عمرو بن العاص ما اكثر ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم وقد جمع اشرافهم يوما في
الحجر يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه
من امر هذا الرجل سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا
وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينما هم في ذلك
طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا
بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فوقف ثم قال
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت
القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنما على راسه طائر واقع حتى ان اشدهم
فيه وصاة قبل ذلك ليعرفه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان اخلاجتمعوا في الحجر واقا معهم فقال بعضهم لبعض وكنتم
ما بلغكم منا وبلغ عنكم عنا حتى اذا اتانا اكرهنا تركثره فينا فبينما هم في ذلك
طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحدا فاحاطوا
به انت الذي تقول كذا وكذا الذي يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رايت
رجلا منهم اخذ بمجامع ردائه ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا
قالوا منه قط ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واسلامه رضي الله عنه
قال ابن اسحق وحدثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل مر برسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه وقال منه بعض ما يكره من
العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة
لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف منه فعمد الى نادي
قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا
سيفه راجعا من قنصه وكان صاحب قنص يومه ويخرج له وكان اذا

رجع

رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر
على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش و
اشده شكيمة فلما مر بالولائد وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت
فقالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمدا انفا من ابي الحكم
بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف
عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى
لم يقف على احد معه لاي جهل اذا القيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه
جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه
شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي
ان استطعت فقام رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو
جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وثم حمزة على
اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز واصلب فلما رات
قريش ذلك كف بعضهم عن بعض وكانوا عليه يتناولون منه عن محمد بن كعب قال حدثت
ان قريش هشر بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قومه والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد اما معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك
حين اسلم حمزة ورأوا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون
ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من
البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت
به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من
مضى من آلهتهم وآبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك
تقبل منها بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد
اسمع قال يا ابن اخي انك انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا اجمعنا
لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وانكنت تريد به شرفا سودناك علينا
حتى لا نقطع امرا دونك وانكنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان
هذا الذي يأتيك رئيا لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب و
بذلنا فيه اموالنا حتى يبريك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل
حتى يداوى منه وكما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع منه قال قد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل

قال

عمل

قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها يقرؤها عليها فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف
ظهره معتمدا عليها يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة
فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي
اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا
بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين
ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب
فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد
الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فاصنعوا ما بدا لكم
قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقريش تحبس من قدر على حبسه وتفتن من استطاعة فتنة من المسلمين
ثم ان اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة
ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا
اليه فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وموطن ان قد بدا لهم
فيما كلمهم فيه بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى
جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم
رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك قد شتمت الآباء
وعبت الدين وشتمت الآلهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي
امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا فان كنت انما جئت
بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا
مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت
تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا
تراه قد غلب عليك وكان يسمون التابع من الجن ريئا فربما كان ذلك
بذلنا اموالنا في طلب الطب حتى نبرئك او نعذر فيك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئت به اطلب اموالكم

ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل
عليه كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
علي اصبر لحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم
قالوا يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت
انه ليس من الناس احد اضيق بلدا وبادا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك
الذي بعثك بما بعثك به فيسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا
وليبسط لنا بلادنا وليجر فينا انهارا كانهار الشام والعراق
وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي ابن كلاب
فانه كان شيخ صدق فلنسلهم عما تقول لما حق هو ام باطل فان صدقك
وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك
رسولا الينا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت
اليكم انما جئتكم بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه
فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم قالوا فان لم تفعل فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث

معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك جنانا
وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما تراك تبتغي فانك تقوم في
الاسواق ونلتمس المعاش كما نلتمس حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان
كنت رسولا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا
بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا
او كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا
كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا ما نؤمن بك الا ان تفعل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل قالوا يا محمد فما علم ربك انا
سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم الينا
فيعلمك كما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا او قد فضل عليك
منا ما جئتنا به انه بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال
له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعتذرنا اليك يا محمد وانا والله
لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلك او تهلك قال فقال لهم نحن نعبد الملائكة
وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما

قالوا

قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام منهم وقام عبد الله بن ابي امية
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمة رسول الله عاتكة بنت عبد المطلب فقال له
يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم امرا
ليعرفوا لجاهك منزلتك عند الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل
ثم سألوك ان تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله
فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل وكما
قال لهم ثم قال له لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا
انظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك معك اربعة من الملائكة يشهدون
لك انك كما تقول وايم الله ان فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم
انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله الى اهله
حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم
اياه فلما قام منهم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون
من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا وانا قد عاهدت الله
لاجلس له غدا بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوه فلينفع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم

قالوا والله لا نسلك اليك ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا
كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو فكان بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى
بين الركن اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد غدت قريش فجلسوا في ناديهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل
فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه
حتى اذا دنى منه رجع منهزما مستفعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره
حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له مالك يا ابا الحكم قال
قمت اليه لافعل بما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل
من الابل والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان
ياكلني قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
جبريل لو دنى لاخذه فلما قال لهم ذلك ابو جهل قام النضر بن الحارث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بحيلة بعد فقال يا معشر قريش
غلبكم في امر احدثتموه والله ما كان محمد فيكم غلام احدثكم ارضكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في
صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر قال لا والله ما هو بساحر قد

رايتا السحرة نفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد
رايتا الكهنة فخنقهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو
بشاعر قد رايتا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون
لا والله ما هو بمجنون لقد رايتا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه
يا معشر قريش انظروا في شانكم فانه والله قد نزل بكم امر عظيم فلما قال لهم
النظر ابن الحرث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة
وقالوا لهما اسالوهم عن محمد ووصفوا لهم صفته واخبارهم بقوله فانهم اهل
الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة
فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره واخبارهم
ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل التورية وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا
فقالا لهما اخبار يهود سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه
كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها
ما كان نباوه وسلوه عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فان
لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النظر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط حتى قدما مكة فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل ما بينكم

وبين محمد ما أجاب به اليهود ان سألته عن اشياء فان اخبركم عنها فهو نبي
وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فراوا فيه رايكم فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن تلك الاشياء فقال لهم اخبركم بما سالتم
غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون
خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة
وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه
عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وثقل عليه ما تكلم
به اهل مكة ثم جاءه جبريل بسورة اصحاب الكهف معاتبته اياه على حزنه عليهم
وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد احتبست عني يا جبريل حتى سوءت
ظنا فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وما كان ربك نسيا فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فرا
من الخبر عرفوا صدقه فيما حدث وموقع بينه فيما جاءهم به من علم الغيب الذي
سألوه عنه حال الحسد بينهم وبين اتباعه وتصديقه فقالوا على الله وتركوا
امره عيانا وتحيروا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم لا تسمعوا لهذا القرآن

ولغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه هزوا لعلكم
تغلبون بذلك فانكر انا طرحوه وخاصموه عليكم وقال ابو جهل يوما
وهو يحدث بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش
يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبون في ويجعلون فيها تسعة عشر وانتم
الناس عداوة كثرة فيعجز كل مائة رجل منكم على رجل منهم فانزل الله في ذلك
من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا
الى اخر القصة فلما قال ذلك لبعضهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يسمعوا له فكان الرجل
منهم اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلى من القرآن وهو
يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فلما راى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية
ان هم فلم يسمع واذا حقن رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ظن الذي يستمع
انهم لا يتبعون شيئا من قراءته وسمع هو شيئا دونهم اصاخ بهم يسمع منه
وقال علي بن عباس انما انزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا من اجل اولئك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا

عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من بحضرتك يسمعها من يريد ذلك
دونهم لعلهم يدعون الى بعض ما يسمع فيسمع به فكان اول وجه بالقرآن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود فيما حدث بعروة بن
الزبير قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت
قريش هذا القرآن يجهر بها بين رجل يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود
انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ما اراد
قال دعوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحى و
قريش في اندية حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن
علم القرآن ثم استقبلها يقرؤها وتأملوه يقولون ما قال ابن ام عبد
ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل
يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا
بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعداء الله اهون علي منهم
الان ولئن شئتم لاعاودنهم بمثلها قالوا لا حسبك قد سمعتهم ما يكرهون
وذكر الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق
خرج ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته

فاخذ كل رجل منهم مجلسا يسمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا
يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فلاموا وتعاقدوا ان بعضهم
لبعض لا تعودوا فلو علم بعضكم بعضا لكرهه لما وقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثانية اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا ينصرف حتى يتعاهد
لا تعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ
عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة
عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء
اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها
قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل
فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت
تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا حتى اذا نحن
كالفرسي الرهان قالوا منا نبي يوحى اليه من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام
عنه الاخنس وتركه قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا لا يعرفون ما يقول بنا في اكنة لا نفقه ما تقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون
فاعملا انت علينا انا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه عنك شيئا فانزل الله
عليه في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم
اكنة وفي اذانهم وقرا وبينك وبينهم حجاب من عندهم اي اني لم افعل اعلم
بما يعتمون به اذ يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا اي في ذلك ما تواصوا من ترك ما بعثك به اليهم
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطأوا امثل
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدلهم فيه قول وقالوا انذا
كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جئت تخبرنا انا
مبعثون بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي
فطركم اول مرة اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب بأعز من
ذلك عليه وسئل ابن عباس عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدوركم

مالذي ازاله الله به قال الموت قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من اسلم
واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها
من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء
مكة اذا اشتد الحر فمنهم من يفتنونهم عن دينهم ومنهم من يفتن من
شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب فيهم ويعصمه الله منهم بلال ابن
رباح وهو ابن حمامة لبعض بني جمح مولدا مولدهم وكان صادق الاسلام
وطاهر القلب فكان امية ابن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على
ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا
تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في
ذلك البلاء احد احد وكان ورقة بن نوفل بمر به وهو يعذب بذلك وهو
يقول احد احد فيقول احد احد يا بلال ثم يقبل على امية
ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول والله لئن قتلتموه على هذا
لتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منكا وسترحما والحنان الرحمة حتى مر به
ابو بكر الصديق وهم يصنعون به ذلك فقال لامية لا اباك تقول هذا في هذا المسكين
حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجلد منه داقوي على دينك اعطكم به قال فانطلقت قال فحولت فاعطاني غلامه
ذلك واخذ بلالا فاعتقه واعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر الى
المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة وام عبيس وزنيرة فاصيب
بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان ولا يردان عليها
بصرها واعتق الهندية وابنتها وكانت امرأة من بني عبد الدار فمر بها ابو بكر
وقد بعثتها سيدتها بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقها ابدا فقال ابو بكر
حلي يا ام فلان فقالت حلات افسدتها فاعتقها قال فيكر قالت
عليّ بكذا وكذا قال قد فعلت وهما حرتان فارجعا اليها طحينها قالت
اوتفرغ منه يا ابا بكر ثم ترد اليها قال اوذاك ان شيئا ومر بجارية بني
مؤمل حي من بني عدي وعمر ابن الخطاب يعذبها لتترك الاسلام وهو
يومئذ مشرك فاشتراها ابو بكر فاعتقها وقال له ابوه ابو قحافة يا بني
اني اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا
جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر يا ابت اني انما اريد
ما اريد يعني الله فيحدث ما نزل في ذلك من القرآن الآيات الاربع وفيما قال

لابويه

لابويه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى آخر السورة
وكانت بنو مخزوم يخرجون بن ياسر وبابيه وامه وكانوا اهل بيت
الاسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فاما امه
فقتلوها وهي تابى الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق هو الذي
يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع برجل له شرف ومنعة قد اسلم
ابنه وحليفه فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك
ولنفيلن رايك ولنضعن شرفك فان كان تاجرا قال والله لنكسدن
تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا حربه واغرى به وقال
سعيد بن جبير لعبد الله بن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان
كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا
من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقول لهم
اللات والعزى الهتك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون
من جهده وذكر الهجرة الى ارض الحبشة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يصيب اصحابه من البلاء وهو فيه من العافية بمكانه من الله ومن
عمه علي ابي طالب وانه لا يقدر ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لو
خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض
صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة
وفرارا بدينهم الى الله فكانت اول هجرة كانت في الاسلام فكان اول
من خرج من المسلمين عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وابن ربيعة معه امرأته
سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومصعب بن عمير
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وابو سلمة ابن عبد الاسد المخزومي
معه امرأته ام سلمة وعثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة
بن جمح وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ابن نفيل معه امرأته ليلى بنت
ابي حثمة وسهل ابن بيضة من بني الحارث ابن فهر وابو سبرة بن ابي
رهم ويقال بل ابو طالب بن عمرو ويقال كان اول من قدمها وكان هؤلاء
العشرة اول من خرج من المسلمين ثم خرج جعفر ابن ابي طالب وتتابع المسلمون

حتى

حتى اجتمعوا بارض الحبشة منهم من خرج باهله ومنهم من خرج بنفسه فكان
جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوا ابناءهم الذين خرجوا بهم
صغارا وولدوا بها ثلثة وثمانون رجلا وكان عامر بن ياسر فيهم و
هو ذلك فيما قيل من اسر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين آمنوا بارض الحبشة وجدوا بحضرة النجاشي
وعبد الله لا يخافون على ذلك احدا قال

يا راكبا ابلغ عني معلغلة ٭ من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرء من عباد الله مضطهد ٭ ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة ٭ تنجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ٭ في الممات وبعث غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا ٭ قول النبي وما جاءوا في الدين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا ٭ وعاندوك ان يعلو فيطغون

وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذكر تفرق ايامهم من بلادهم

ابت كتيبة لا اكذبك قتالهم ٭ علي وقاباه على ما مضى
وكيف قتالي معشرا بوركم ٭ على الحق لا تاسى بباطلهم

نفتهم عباد الجن من حل ارضهم ٭ فاضحوا على امر شديد البلابل
فان تك كانت في عدي امانة ٭ عدي ابن سعد ثقتي وتواصلي
تقدكت ارجو ان ذلك فيكم ٭ بجد الذي لا يبتغي الجعائل
وبدك شلا سبل كل خبيثة ٭ بذي فخر موالي الضعاف الارامل

وقال عبد الله بن الحرث

وقالت قريش نجد الله حقه ٭ كما حدثت عاد ومدين في الحجر
فان انا لم ابرق فلا ليمعني ٭ من الارض بن ذو فضاء ولا بحر
بارض بها عبد الاله محمد ٭ ابين بانا في النفر اوابلغ النفر

عبد الله بن جحش الذي بعثه الذي قال وقال عثمان بن مظعون يعاب امية بن خلف وهو ابن عمه وكان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

ايتم بن عمرو الذي جار بعضه ٭ ومن دونه اثرمان والبر اكثع
واخرجني من بطن مكة امنا ٭ واسكنني في صرح بيضا تقدع
قريشا بانا لا يوالينك ريشها ٭ وتبري بنا لا ريشها لك راجع
وحاربت اقواما كراما اعزة ٭ واهلكت اقواما بهم كنت اقرع

ستعلم ان ثابت يوما سلمة ٭ واسلمك الاوباش اكيت تضع
وتيم بن عمرو الذي يدعوا عثمان وهو ابن عمرو وكان اسمه تيما قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا بعثوا بينهم ان يبعثوا فيهم رجلين من قريش جلدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجهم من دارهم التي اطمانوا بها وآمنوا فبعث عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص وجمعوا لهما هدايا للنجاشي وبطارقته ثم بعثوا بهما اليه

قال ابن طالب حين ذكر ذلك ابيات ما حضر النجاشي على حين جاءته

والدفع عنهم سعي الا لية شغلوا في المنازل جمة ٭ وعمرو اعداء العدو والاقارب
وهل نالك فعال النجاشي جعفرا ٭ اصحابه اعلى من ذان شاعب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد ٭ كريم فدبتقي لديك المجانب
تعلم ان الله زادك بسطة ٭ واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة ٭ ينال الاعادي نفعها والاقارب

وذكروا ابن اسحق من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما انزلنا ارض الحبشة ثمة نعى زوجها الاول ابو سلمة جاورنا بها

جرجار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى ولا نشمع شناعتهم
فلما بلغ ذلك قريشا ايسروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فيها رجلين
جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا ولم يبق بكة احد من بطارقته بطريقا
الا اهدوا له ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم اهدوا اياه
ثم سلوا لهما ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قال فخرجا حتى قدما على
النجاشي ونحن عند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه
هديته قبل ان يكلماه وقالا لكل بطريق انه قد صوى الى بلاد الملك منا
غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين
لا نعرفه ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم
فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان
قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا
قربانهما هداياهما الى النجاشي فقبلها ثم قالا له ايها الملك انه طوى الى بلادك
منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك جاؤا بدين
ابتدعوه نحن ولا انت وقد بعثنا الملك فيهم اشراف قومهم من آبائهم

واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم
وعابوهم قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن
العاص من ان يسمع كلامها النجاشي فقالت بطارقته صدقا ايها الملك
قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم واسلمهم اليهما فليردا هم
الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال لا ها الله اذا لا اسلمهم
اليهما ولا يكاد قوم جاورون ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي
حتى ادعوهم فاسلمهم مما يقولون هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون
اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم
منهم واحسنت جوارهم ما جاورون ثم ان سل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم
لبعض ما تقولون للرجل اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا
به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤا وقد دعا النجاشي قسيسيه
فنشروا مصاحفهم حوله وسألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم
فيه قومكم ولم تدخلوا بعد في ديني ولا في دين احد من هذه الملل فكان
الذي كلم جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا قوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر الجاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفاحشة ونقطع الارحام
ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده و
نعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان و
امرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف
المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة
والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه
على ما جاء به من الله فصدنا وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم
الله علينا واحللنا ما احل لنا فعدا قومنا علينا فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا
نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين
ديننا خرجنا الى بلادك ايها الملك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن
الله من شيء فقال له جعفر نعم فقال فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص

فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا
مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به
موسى ليخرج من مشكوة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا
يكادون فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بما
استأصل به خضراءهم قالت قال له عبد الله ابن ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا
لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى ابن مريم عبد ثم غدا عليه فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى ابن
مريم قولا عظيما فسلهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسألهم عنه ولم ينزل
بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى ابن مريم
اذا سألكم عنه فقالوا نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا كان قالت
فلما دخلوا عليه قال ما تقولون في عيسى ابن مريم قالت فقال جعفر ابن ابي طالب
نقول فيه الذي جاءنا به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم
قال ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين
قال ما قال فقال وان تخرتم والله اذهبوا فانتم شيوم بارضي امنون من سبكم

عزم فلما احب اتاني رجل من ذهب واني اذيت رجلا منكم ويقال وبروهي
لغة بلسان الحبشة فيما قال ابن هشام ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي
بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع
الناس في فاطيعهم فيه قال فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا
به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار فوالله انا لعلى ذلك اذ نزل به رجل ابن
ينا نصر في ملكه فوالله ما علمنا حزنا حزنا قط اكاسه من خزن حزناه
تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجلا لا يعرف من خلقنا ما كان
النجاشي يعرف منه وسار اليه النجاشي وبيننا وبينه عرض النيل فقال اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر فقال
الزبير ابن العوام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم سنا فنفخوا له
قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى
القوم ثم انطلق حتى حضرهم فقال دعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه
والتمكين له في بلاده فوالله اني لعند رجل منهم اذ اطلع الزبير
يسعى فلم يثب به يقول الا ابشر فقد ظهر النجاشي وقد اهلك الله عدوه
ومكن له في بلاده واستوثق عليه امر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري فحدثت عروة ابن الزبير
هذا الحديث فقال هل ذكر ما قوله اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي
فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه قلت لا والله
قال فان عائشة ام المؤمنين حدثتني ان اباها كان ملك قومه ولم يكن له
ولد الا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل
بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بعضها لو انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا
اخاه فانما لا ولد غير هذا الغلام وان لا خير من صلبه اثنا عشر رجلا
فيتوارثون من بعده بقية الحبشة بعده وهم اقدر على النجاشي فقتلوه
وملكوا اخاه فكنوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا
حازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما ولت الحبشة
مكانه منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف
ان يملك علينا وان ملك علينا افتلنا اجمعين لقد عرف انا نحن قتلنا
اباه فمشوا الى عمه اما ان تقتل هذا الفتى والا تخرجن من بين ظهرانينا فانا
قد خفناه على انفسنا قال ويلكم قتلت اباه ملكا من قبله اليوم بل اخرجه
من بلادكم فخرج ابرهة الى الروم فباع من التجار بثمانية دراهم فغدر به في بيعته

فانطلق به حتى اذا كان العام من ذلك اليوم هاجر سحابة من سحابة الخريف
فخرج عمر يتعمد تحتها فاصابته صاعقة فقتلته فقرعت الحبشة الى ولده
فاذاهم حتى الين ولده خير فرج على الحبشة امرهم ضاق عليهم ما هم فيه فقال
بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غير الذي يغتمه
عدوه فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فاذكروه قالت فخرجوا في طلبه على طلب
الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه
التاج واقعدوه على سرير الملك فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقالوا ما
تقطرون مالي والله ان اكلمكم في ذلك فقالوا لا نعطيك شيئا قال اذن والله
اكلمكم قالوا فدونك فجاءه فجلس بين يديه فقال له ايها الملك ابتعت غلاما
من قوم بالسوق بثمانية دراهم فاسلموا الي غلامي فاخذوا دراهمي حتى
اذا امرت او كوفي فاخذوا غلامي وسنوفني دراهمي فقال لهم النجاشي
لتعطينه دراهمه او ليطئن غلامه بيده في بيده فليذهبن بريح شاء قالوا بل
نعطيه دراهمه قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه
ومن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور
وذكر ابن اسحق ايضا عن جعفر ابن محمد عن ابيه ان الحبشة اجمعت فقالوا

النجاشي يعني عندها وافق جعفر ابن ابي طالب على قوله في عيسى ابن مريم انه
عبد الله وكلمته فارقت دينا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه وهيأ
لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان فرغت فامضوا حتى تلحقوا
بحيث شئتم وان ظهرت فابقوا ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم وروح منه ثم جعله في قباء عن منكب الايمن
وخرج الى الحبشة وصفوفهم فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا
بلى قال فكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقتم
دينا ودخلت ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول
هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره قبال قباية هو يشهد ان
عيسى لم يزد على هذا شيئا وانما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له قال ابن
اسحق واسلم يومئذ عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة على قريش ولم يبد كواما
طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده النجاشي بما يكرهون
واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلا شكيمة لا يرام ما وراءه

ظهره امتنع باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة حتى عاوروا قريشا
فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى
اسلم عمر فقاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة صلينا معه وقال ابن مسعود في
رواية البكائي عن غير واحد ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كان
نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم
عمر وذكر مثل ما تقدم نصا الى اخره وذكر الحديث عن اسلام عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه حدثت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ام عبد الله بنت ابي

ختمة قالت والله انا لنرتحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا
اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي وهو على شركة قالت وكنا نلقى منه البلاء
اذا لنا وشدة علينا فقال آيه للانطلاق يا ام عبد الله فقلت نعم والله
لنخرجن في ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا فقال
صحبكم الله ورايت رقة لم اكن ارها منه انصرف وقد احزنه والله فيما ارى
خروجنا قالت فجاء عامر بحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله لو رايت عمر انفا وقد
وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قالت قلت نعم قال الايسلم الذي رايت
حتى يسلم حمار الخطاب قالت يائسا منه لما كان يرى من غلظتنا وقسوته

عن الاسلام قال ابن اسحق وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وكان اسلامه فيما بلغني ان اخته فاطمة
بنت الخطاب كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون
باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام من بني عدي قد اسلم وكان يخفي
باسلامه وقد كان من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت
الخطاب يقرؤها القرآن فخرج عمر متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورهط من اصحابه قد ذكروا لهم انهم اجتمعوا في بيت عند الصفا
قريبا من اربعين بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورهط من اصحابه عمه حمزة وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب في رجال من
المسلمين فلقيه نعيم فقال اين تريد يا عمر قال اريد محمدا هذا الصابئ الذي
فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فاقتله فقال له
نعم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك
تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى بيت فتقيم امرهم قال اي اهل
اهل بيتي قال اختك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله
اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعندها خباب في محرج لهم اوفى بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب
الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب ودخل طها
هذه الصيحة التي سمعت قالا ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرت انكما
تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد فقامت اليه اخته لتكفه عن زوجها
فنفرها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنا
بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك ولما راى عمر ما باخته من الدم ندم و
ارعوى وقال لها اعطني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤن آنفا انظر
ما الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك
عليها قال لا تخافي وحلف لها بالهته ليردنها اليها اذا قرأها فلما قال ذلك
طمعت في اسلامه فقالت له يا اخي انك نجس على شركك وانه لا يمسها الا
المطهرون فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ
صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج اليه
فقال يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني
سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم ابن هشام او بعمر بن
الخطاب فوالله وانت يا عمر فقال له عند ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه

فاسلم

فاسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ
عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب
عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل منهم فنظر من خلال الباب فراه
متوشحا السيف فرجع وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر ابن الخطاب
متوشحا السيف فقال حمزة ابن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء يريد
خيرا بذلناه وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ائذن له فاذن له الرجل وقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما اراك تنتهي حتى ينزل الله بك
قارعة فقال عمر يا رسول الله جئتك لاومن بالله ورسوله وبما جاء من عند
الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فتفرقوا من مكانهم وقد قرت اعينهم
حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينتصفون بهما من عدوهما فهذا حديث الرواة من اهل المدينة على اسلام
عمر وقد روى غيرهم ان اسلام عمر فيما يتحدثون بمر عنان كان بقول كان

للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية اصبها واصب شربها وكان لنا
مجلسا يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة فخرجت ليلة اريد جلساء اولئك
في مجلسهم ذلك فلم اجد فيه منهم احدا فقلت لو اني جئت فلانا الخمار لعلي اجد
عنده خمرا فاشرب منها فجئت فلم اجده فقلت لو اني جئت الكعبة فطفت
بها سبعا او بعين فجئت لاريد ذلك فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل بينه وبينها الكعبة فكان
مصلاه بين الركنين الاسود واليماني فقلت حين رايته والله اني لاتعمل
لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول فقلت لو دنوت منه لاروعته فجئت من قبل
الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي يقرا القران فجعلت في قبلة مستقبلا ما بيني وبينه الا ثياب
الكعبة فلما سمعت القران رقا له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قايما
في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف
وكان اذا انصرف خرج على دار بني جمح وكانت طريقه حتى يخرج المسعى
ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ازهر فتبعته حتى اذا
دخل بيتها ادركته سمع حس عرفني فظن انما تبعته لاوذيه فيمضي

ثم قال اخبارك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جيت لاومن بالله
ورسوله وبما جاء من عند الله فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري ودعى لي بالثبات ثم انصرفت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله بيته قال ابن اسحق فالله
اعلم في ذلك كان وذكر محمد بن عبد الله بن سخبرة الحافظ في اسلام عمر
رضي الله عنه زيادة لم يذكرها ابن اسحق فرد باسناده الى شريح بن عبيد
قال قال عمر بن الخطاب خرجت اقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قبل اسلم فوجدته قد بقي الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القرآن قلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقراء انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال
قلت كاهن علم ما في نفسي فقرا وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون
الى آخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي قال موقع قال ابن اسحق
وحدثني نافع عن ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي شيء اثقل الحديث قبل
لرجل بن معمر الجمحي فقد اعليه وقد قال لطابع اثره انظر ما يفعل ولما
غلام اثقل كل راث حتى جاءه فقال اعلمت يا جميل اني اسلمت وخلت

في دين محمد فعلقه ساعة حتى قام بجر رداءه واتبعه عمر واتبعت اباه حتى
قام على باب المسجد فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول
الكعبة الا ان عمر قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذبت ولكني اسلمت واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم
ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم قال وطلع فقعد وقاموا على رأسه
وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله لو كنا ثلثمائة رجل لقد تركناها
لكم او تركتموها لنا على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة
وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال امر رجل
اختار لنفسه امرا فماذا ترون اترون بني عدي بن كعب يسلمون
لكم صاحبكم هكذا عن الرجل فرفعه لكانما كانوا ثوبا كشط عنه فقال
لا بعد ان هاجر الى المدينة يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك
بمكة يوم اسلم وهم يقاتلونك فجزاه الله خيرا قال اي بني ذلك العاص
بن وائل السهمي لاجزاه الله خيرا وهذا الدعاء عليه ولد حماد بن سلمة
عن غير ابن اسحق وبعض لبعض لعمر قال لعمر لما اسلمت تكلم الليلة بذكرة
اي الناس اشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيه فاخبره

اني قد اسلمت قال فوالله ابو جهل وكان عم مخشنة بنت هشام بن المغيرة
فاقبل حين اصبح حتى ضرب عليه بابه فخرج اليه فقال مرحبا واهلا
ابن اخي ما جاء بك قال جئت اخبرك اني آمنت بالله ورسوله محمد
وصدقت بما جاء به فضرب الباب في وجهه وقال قبحك الله وقبح ما جئت
به وفيما رواه يونس ابن بكير عن ابن اسحق ان عمر رضي الله عنه قال حين اسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت ... له علينا ايادي كلها عبر
وقد هدانا وكنا لا نقال لنا ... صدق الحديث بني عنده الخبر
وقد نزلت على ما كان من زلل ... بظلها حين نلقى عندها السور
لما رعت ربها ذو العرش جاهرة ... والدمع من يمنها مجلان ينحدر
ايقنت ان الذي ندعوه خالقها ... فكان لا شفي من غيه دور
فقلت اشهد ان الله خالقها ... وان احمد فينا اليوم مشتهر
بني صدق الى بالحق من ثقة ... وفي الامانة ما في غيره خور

قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نزلوا البلد واصابوا بها امنا وقرارا وان النجاشي قد منع من نجاه
اليه منهم وان عمر قد اسلم وكان هو وحمزة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصحابه وحمل الاسلام يفشو في القبايل اجتمعوا وتعاهدوا ان يكتبوا كتابا
يتعاقدون على دين بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم
ولا يبيعونهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا كذلك كتبوا في صحيفة
ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا
على انفسهم فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى
ابي طالب فدخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابن لهب الى قريش فظاهرهم
ولقيا عند ابنة عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا
فقالا لها يا بنت عتبة اهل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما
وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا ابنة عتبة فقال ابو طالب
فيما صنعه قريش من ذلك واجتمعوا عليه شعرا

الا ابلغا عني على ذات بيننا ... لويا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم ... لكم كابن محاكن غيابة السقب
اتبقوا فبقيا قبل ان يحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب

ولا تبعوا امر الوشاة فتقطعوا ... اواصرنا بعد المودة والقرب
وتجعلوا حربا علوانا وهبا ... امر على من ذاقها حلب الحرب
فلعمر رب البيت نسلم احمدا ... لغرا من غصن الزمان وكاكب
ولما تبين سادتا وسنكم سوالف ... وايدا تورث بالقاسية الشهب
بعترك ضنك ترى كسر القنا ... ببر والنقوع الصخم يعكفن كالنهب
كان محال الخيل في حجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
الم ابانا هاشم شد ازره ... واحى بنيه بالطعان وبالضرب
ولما غل الحرب حتى تململنا ... ولا تشكى ما ينوب من الركب
ولكنا اهل الحفايظ والنهى ... اذا طار ارواح الكماة من الضرب

واقاموا على ذلك سنتين او ثلاث حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا
متخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل فيما يذكر ان
لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة رضي
الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم

فقال له ابو البختري طعام لعمته عندك ان تمنعه ان ياتيها بطعامها
خل سبيل الرجل فاتاه ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحي بعير فضربه به فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب
يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيشتمون بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يتعاقدهم ليلا
ونهارا وسرا وجهارا يا بني اني لا يتقي فيه احدا من الناس فجعلت
قريش حين سعد الله منها وقام عنه وقومه من بني هاشم وبني المطلب
دونه وحالوا بينهم وبين ما اراد وامن البطش به يحوطونه ويمنعونه
به وهي صعبة وجعل القرآن ينزل في قريش باجرامهم وفي من نصب لعداوته
منهم من سمي لنا ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكره الله من الكفار
فكان ممن سمي لنا من قريش من نزل فيه القرآن عم ابو لهب عبد العزى و
وزوجه ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب وانما سماها حمالة الحطب
لانها كانت فيما يقفي تحمل الشوك وتطرحه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث يمر وكان ابو لهب يقول في بعض ما يقول يوعد ابن محمد
شيئا لا اراها ان عنى انها كاينة بعد الموت فاذا وضع في يده بعد ذلك ثم
ينفخ في يديه ويقول تبا لكما ما ارى فيكما شيئا مما يقول محمد فانزل الله
فيما ذكر يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات

لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وقال ابن اسحق
فذكر لي ان ام جميل حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر
الصديق وفي يدها فهل من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ الله ببصرها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين
صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الحجر فاه اما
والله اني لشاعرة مدحم عصينا وامره ابينا ودينه قلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك فقال
ما رأتني لقد اخذ الله ببصرها عني وكانت قريش انما تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يسبونه فكان عليه الصلوة والسلام يقول الا تعجبون لما صرف الله
عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد وابيه بن خلف
الجمحي كان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم همز ولمز فانزل الله
ويل لكل همزة لمزة الى اخر السورة والعاصي بن وايل السهمي كان جناب ابن
الارت قد باع منه سيوفا عملها له وكان فيما بعكه يتقاضاه فقال له
يا جناب اليس بين عم صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما نبتغي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهلها من ذهب او فضة وثياب وخدم قال جناب ان عند الله منى ولا
اعظم حظا فى ذلك فانزل الله فى ذلك افرايت الذى كفر بآياتنا وقال
لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ولقى ابو جهل بن هشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى فقال له والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا
او لنهجون الهك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم
وجعل يدعوهم الى الله والنضر بن الحارث بن كلدة من شياطين قريش
ممن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان
قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك الفرس فكان اذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله ودعى فيه الى الله وحذر قومه ما اصاب
الامم الخالية من نقمة الله خلفه فى مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر
قريش احسن حديثا منه فهلم فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن رستم
واسفنديار وملوك فارس ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا منى وما الله يا محمد
باحسن حديثا منى وما احاديثه الا اساطير الاولين اكتتبها فانزل الله فى قوله

اساطير

اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذى يعلم
السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما وكان ما ذكر فيه اساطير الاولين
وليس من القرآن انزل الله فيه ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى
عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وهو القائل سانزل الله
مثل ما انزل الله فيما ذكر لى ابن هشام قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغنى مع الوليد بن المغيرة فى المسجد فجاء النضر بن الحارث
فجلس معهم فى المجلس وفيه غير واحد من رجال قريش فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله
ابن الزبعرى السهمى حتى جلس فقال له الوليد والله ما قام النضر بن الحارث لابن
عبد المطلب فقالوا وما قعد وقد زعم محمدا ونحن نعبد من الآلهة هذه حصب
جهنم فقال ابن الزبعرى اما والله لو وجدته لخصمته فسألوا محمدا اكل ما يعبد
من دون الله فى جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا
والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم فعجب الوليد ومن كان معه من قول ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابى بعيرة واخاه قدامة وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم من احب ان يعبد من دون الله فهو اول من عبده
انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون اى عيسى وعزير ومن عبد من الاحبار والرهبان
الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من اهل الضلالة ارباباً
من دون الله وقول فيما يذكرون انهم يعبدون الملائكة وانها بنات الله
وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون الى قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى
الظالمين وانزل الله فيما ذكر من ام عيسى انه يعبد من دون الله ولما ضرب
الوليد بن حذيفة وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك
منه يصدون ثم قال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن
بها واتبعون هذا صراط مستقيم والاخنس بن شريف الثقفى حليف بنى زهرة
وكان من اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويرد عليه فانزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يعنى فيما بلغنى ان الله لا
يعبأ احداً بشتم ولكن حقق بذلك نعتاً ليعرف وانما عنى العدى القوم
قال الخطيب زنيم ودعاء الرجال زيادة كان يزيد فى عرض الاثيم الاكارع
والوليد بن المغيرة قال ابن هشام قال ابن اسحاق لما انزل على محمد واترك انا كبير قريش وسيدها و
يترك ابو مسعود عمرو ابن عمير الثقفى سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين فانزل
الله فيما يلغنى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير
مما يجمعون وامية ابى خلف الجمحى وعقبة ابن ابى معيط وكانا متصافيين
حتى ما يمشى احدهما الا مع صاحبه فكان عقبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع
منه فبلغ ذلك ابيا فاتى عقبة فقال له وبلغنى انك جالست محمداً وسمعت
منه ثم قال له وجهى من وجهك حرام ان اكلمك واستغلظ من البهت ان
انت جلست اليه او سمعت منه اولتامره فتفل فى وجهه فعل ذلك عدو الله
عقبة فانزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت

مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد
اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وعشى ابى ابن خلف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بال قد رفت فقال يا محمد انت تزعم
ان الله يبعث هذا بعدما ارى ثم فتته ثم نفخه فى الريح نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك ويبعثه الله
واياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار فانزل الله فيه وضرب
لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون واعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى الاسود
بن المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وكانوا ذوى اسنان
فى قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت
فى الامر فان كان الذى تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه
وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه فانزل الله
فيهم قل يا ايها الكافرون السورة كلها اى انكم لا تعبدون الآن
ما اعبد ولا انتم عابدون ما اعبد فلا حاجة لى بذلك منكم لكم دينكم ولى دين وابو جهل ابن

هشام

هشام لما ذكر شجرة الزقوم تخويفا بها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة
الزقوم التى يخوفكم بها محمد قالوا لا قال هى تمر يثرب بالزبد والله لئن استمكنا
منها لنتزقمنها تزقما فانزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
تغلى فى البطون كغلى الحميم وانزل الله والشجرة الملعونة فى القرآن
تخويفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع فى اسلامه فيما هو فى ذلك مر به ابن ام
مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افجره وذلك انه
شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما كر عليه
انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى
وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فى صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة اى انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم اخرجك احدا دون احد فلا تهتم
بمن استغناه ولا تصد به عن الاعمى قال ابن اسحق وبلغ اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا حتى
بلغهم عن ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ذلك كان باطلا فلم
يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا وذكر موسى بن عقبة ان رجوع من رجع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين رجعوا كان قبل خروج جعفر واصحابه الى ارض الحبشة وانهم الذين
هاجروا اولا قبلهم رجعوا حين انزل الله سورة النجم قال وكان
المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير اقررناه واصحابه
ولكنه لا يذكر من خالفه دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر
آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد
عليه وعلى اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واعنته صلوتهم وكان
يتمنى هديهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان عند ذكر الطواغيت
فقال انها لمن الغرانيق العلا وان شفاعتهن لهي التي ترتجى وان كان ذلك
من سجع الشيطان وتلقينه فوقعت هاتان الكلمتان في قلب من بمكة
وتكلمت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول
ودين آبائه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد
كل من حضر من مسلم او مشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا
فرفع ملأ كفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من اجتماعهم في
السجود لسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما المسلمون فعجبوا للسجود

المشركين

المشركين معهم على غير ايمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي القى
الشيطان على السنة المشركين واما المشركون فاطمأنت انفسهم الى الذي
صلى الله عليه وسلم واصحابه لما القى الشيطان في امنية النبي صلى الله
عليه وسلم فسجدوا لتعظيم آلهتهم وقلت ثلاث الكلمة في الناس واظهرها
الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ذكر لهم ان اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كبره وحدثوا ان المسلمين
قد امنوا بمكة فاقبلوا سراعا وقد نسخ الله ما القى الشيطان واحكم الله ايانه
وقال جل من قائل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله ايانه والله
عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم فلما بين الله قضاءه وبراه من سجع الشيطان انقلب المشركون بغما
وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليهم فلهذا الذي ذكر من عقبة لو يستطع احد

ممن يرجع من ارض الحبشة ان يدخل مكة منهم ثلثة وثلثون رجلا ودخل منهم
بجوار ومن سمى لنا عثمان بن مظعون الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة
وابو سلمة ابن عبد الاسد بجوار خاله ابي طالب فاما عثمان فانه راى فيما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في امان
الوليد قال والله انى غدوي لمرتحل انما بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي
واهل ديني يلقون من البلاء والاذى ما الا يصيبني لنقص كبير في نفسي
فمشى الى الوليد بن المغيرة قال له يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت
اليك جوارك قال يا ابن اخي لعلك قال احسن قومي قال لا ولكني رضيت بجوار الله
ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فرد على جوارى علانية كما
اجرتك علانية فخرجا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان جاء يرد على
جوارى قال صدق وجوه وفيا كريم الجوار ولكني احببت ان لا استجير بغير الله
ثم انصرف الوليد بن ربيعة في مجلس من قريش لينادهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ٢ قال عثمان صدقت قال
وكل نعيم لا محالة زائل ٢ قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول
قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمن حدث هذا فيكم

فقال

فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه فارقوه ولا تجدوه
في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرا مرها فقال اليد ذلك الرجل فلعل
عينه تحمرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ عثمان فقال اما والله
يا ابن اخي ان كان عينك اصابها الغير لقد كنت في ذمة منيعة قال بل والله
ان عيني الصحيحة لغيرة الى ما اصاب اختها في الله وان اخي لجوار من هو عز
منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شئت الى جوارك
فقال لا واما ابو سلمة بن عبد الاسد فانه لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال
بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك
ولصاحبنا تمنعه منا فقال ان استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع
ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال لهم يا معشر قريش لعمري كنتم
هذا الشيخ ما قالوا لون تؤبنون عليه في جواره بين قومه والله لنشهن عشر
اولنقومن معه كل مقام حتى يبلغ ما اراد فقالوا ابل ننصرف عما تكره يا ابا
عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا على ذلك
فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم معه في شان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يحرضه على ذلك في شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانى امرؤ ابو عقيلة عمه ۞ لفى روضة ما ان يسام المظالما
اقول له وابن منه لصحبتى ۞ ابا معقب ثبت سوادك قاتما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة ۞ تشب بها ام اهبطتنا المواسما
وولى سبيل البخس غيرك منهم ۞ فانك لم تخلق على البخس لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترا ۞ اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يحموا عليك عظيمة ۞ ولم يحملوك غانما او مغارما
رضى الله عنه عبد الله ونوفلا ۞ وتيما ومخزوما عقوقا وكتما
بتغريقهم من بعد ود الفة ۞ جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله يزرى محمدا ۞ ولما تروا يوما لدى الشعب قائما
وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه كما حدثته عايشة رحمها الله حين ضاقت
عليه مكة واصابه فيها الاذى مما رأى من قومه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ما رأى فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة فاذن
له فى الخروج مهاجرا حتى اذا كان من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو
بنى الحرث بن عبد مناف ابن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش فقال ابن
يا ابا بكر قال اخرجنى قومى واذوانى وضيقوا على قال لم فوالله انك لمن

العشيرة وتعين على النوائب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم فاجر فانت
فى جوارى فرجع معه حتى دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش انى
قد اجرت ابن ابى قحافة فلا يعرض له احد الا بخير قال فكفوا عنه وكان لابى
بكر مسجد عند باب داره فى بنى جمح فكان يصلى فيه وكان رجلا رقيقا
اذا قرأ القرآن استبكى فيفيض عليه العيان والعبيد والنساء يعجبون لما
يرون من هيئته فشنى رجال من قريش الى ابن الدغنة فقالوا له انا لم نجرك
الا وزينا انه رجل اذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق وكانت له هيئة نخشى ان تفتن
صبياننا ونساءنا وضعفتنا ان يفتنهم فانه فامره ان يدخل بيته
فيضع فيه ما شاء فشنى ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر انى لم اجرك لتؤذينى
فى ذلك انهم قد كرهوا مكانك الذى انت به وناوؤا بذلك منك فاخرج
فى بيتك فاضع فيه ما اجبت قال فانى اردد عليك جوارك واضى بجوار الله قال
فارددت على جوارك قال قد رددته عليك فقام ابن الدغنة فقال يا معشر
قريش ان ابن ابى قحافة قد رد على جوارى فشأنكم على صاحبكم وكان القاسم بن
محمد ان ابا بكر لقيه منفيه من منفاه وقريش وهو راجع الى الكعبة فمشى على راسه
التراب فمر الوليد ابن المغيرة او العاص بن وايل فقال ابو بكر الا ترى ما يصنع

هذا لسيد قال انت قلت هذا بنفسك وهو يقول اي رب ما احملك
اي رب ما احملك قال ابن اسحق ثم انه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت نقض الصحيفة
فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب فقام من قريش فلم يبق احد فيها أحسن
من بلاء هاشم بن عمرو ابن ربيعة ابن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر بن لوي وذلك انه كان ابن اخي نضلة ابن هاشم بن عبد
مناف لامه فكان هشام لبني هاشم واملا وكان ذا شرف في قومه فكان
فيما بلغني يأتي البيت بالبعير قد اوقره طعاما حتى اذا قبله فم الشعب فطع خطما
من راسه ثم ضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم وبأتي بر قد اوقره بر فيفعل
فيه مثل ذلك ثم انه مشى الى زهير ابن ابي امية ابن المغيرة وامه عاتكة
بنت عبد المطلب فقال له يا زهير رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكح
اليهم اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ودعوتك
مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا فقال ويحك يا هشام ماذا
اصنع فقال الما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها
حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا

فذهب

فذهب الى المطعم ابن عدي فقال له يا مطعم رضيت ان يهلك بطنان من
بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله
لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم من اعاقل وعك فما واضع
انا رجل واحد فقال قد وجدت ثانيا قال ومن هو قال انا قال ابغنا ثالثا
قال قد فعلت قال من هو قال زهير ابن امية قال ابغنا رابعا فذهب الى
ابي البختري ابن هشام فقال له نحوا مما قال المطعم بن عدي فقال هل من احد يعين
على هذا قال نعم قال من هو قال زهير ابن امية والمطعم بن عدي وانا معك
قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود ابن المطلب ابن اسد فكلمه وذكر
لرقوا بينهم وحقهم فقال وهل على هذا امر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم
ثم سمى له القوم فاقعدوا خطم الجحون ليلا اعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا
امرهم وتعاهدوا واعلى القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدا
فاكون اول من يتكلم قال فلما اصبحوا غدا الى اندية هم وغدا زهير عليه حلة
فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام
ونلبس الثياب وهذا هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعدن
حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد

كذب والله لا تشق قال زمعة بن الاسود اى والله الكذب ما رضينا كتابنا
حين كتب قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال
المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها وما كتب
فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه
بغير هذا المكان وابو طالب في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة فوجد الارضة
قد اكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت
يده فيما يزعمون ورأى بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
طالب يا عم ان الله قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله
الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان قال اربان اخبرك
بهذا قال نعم قال فوالله لا يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر
قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلم الى صحيفتكم فان كان كما قال
فانتهوا عن قطيعتنا وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي قالوا انصفت فرضينا
فنعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزادهم ذلك شرا فعند ذلك وضع الهط في قريش في نقض الصحيفة فاصنعوا
قال ابن اسحق فلما عرفت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب من اجل

اولئك

اولئك النوم الذين قاموا في نقضها بمدحهم فقال
الا هل اتى بحر بنا ضع ربنا ... على نأيهم والله بالناس راود
يخبرهم ان الصحيفة مزقت ... وان كل ما لم يرضه الله مفسد
ترواحها فلك وبحر مجمع ... ولم يأت بحرا اخر الدهر يصعد
جزى الله بالهطا بالحجون تتابعوا ... على ملاء بين الحزوم بن رشد
فعود لما اخطم الحجون كانهم ... مقاولة بل هم اعز واجد
اعاد عليها كل صقر كانه ... اذا ما شأى في روؤس الدبع اربد
جرئ على احد الخطوب كانه ... شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب ... اذا شيم حفا وجوه بن ابيض
طويل النجار خارجا نصف ساقه ... على وجهه نسج الخمام ويصعد
عظيم رماد سيد وابن سيد ... يحض على مقرى الضيوف ويرشد
وبيتي لابناء العشيرة صالحا ... اذا نحن طعنا في الهياذي نعبد
الظ بهذا الصلح كل مبرء ... عظيم اللؤام ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا ... سهارى وفيها ساير الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضا راضيا ... وبر ابو بكر بها وابو محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متى ترك الاقوام في جد امرنا ... وكنا قديما قبلها نؤود
وكنا قديما لا نقر ظلامة ... وندرك ما شيئا ولا نحتدد
فيا قيس هل لكم في لقى سكر ... وهل لكم فيما يجير بلا غد
فاني واياكم كما قال قايل ... لديك البيان لو تكلم امرد

اسود هنا اسم جبل كان قتل فيه قتيلا لم يعرف قاتله فقال اولياء المقتول هذه المقالة يعنون بها ان هذا الجبل لو تكلم لابان عن القاتل ولعرف الجناة ولكنه لا يتكلم فذهبت مقالتهم تلك مثلا قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرجى من قومه يبذل لهم النصح ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه جلسة ذات يوم حين منعوه منهم يبذرون من الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان طفيل بن عمرو الدوسي وكان رجلا شريفا شاعرا لبيبا يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا حتى اجمعت ان

لا اسمع

لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل امي والله ان الرجل لبيب شاعر وما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله عليه وسلم الاسلام وقرا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي واني راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت على ثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم

في غير وجهي اني اخشى ان يظن انها مثلة وقعت في وجهي لمراقبي دينهم
قال فمحى فوقع في راس سوطي فجعل اهل الحاظر يتراؤن ذلك النور في سوطي
كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتى جئتهم فلما مثل اتان
ابي وكان شيخا كبيرا فقلت له اليك عني يا ابت فلست منك ولست
مني قال لم قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال اي بني فدين دينك
فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم
ثم اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي
انت وامي قلت فرق بينك وبين الاسلام وتابعت دين محمد قالت دينك
دينك قلت فاذهبي الى حناذي الشرى قال ابن هشام ويقال حمى ذي
الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى ضما لدوس والحنا حمى حوله لا يشرون شرا
من مائها يهبط من جبل فقالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية من ذي الشرى
شيئا قلت اما من ذلك فاذهبي فاغتسلي ثم جاءت فعرضت عليها
الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا علي ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا نبي الله انه غلبني على دوس
الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وارجع الى قومك فادعهم

وارجهم

وارجهم بهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمن اسلم ممن قومي ورسول الله بخيبر ثم قدمت بقضهم
بضعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
فتح مكة قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه
قال ابن اسحق فخرج اليه فجعل يرميه ويقول هليه النار
يقول ذي الكفين لست من عبادك ٢ ميلادنا اقدم من ميلادك
اني حشوت النار في فؤادك ثم رجع فكان في المدينة حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى
فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة وعلى
ابن الطفيل فراى وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه اني رايت آريا
فاعروها لي رايت اني راس هلق وانه خرج من فمي طاير وانه لقيني فاوجعني
في فرجها وارى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عني فلما اجرا قال
اما انا والله فقد اولتها قال بما قال انا قال رايي راس هلق فرقه واما الطاير
الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي وطئتني في فرجها فالارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحرزي فاعدي فيها واطلبي ابني يا يتم حيث شئتي فانه اراه سيجهد
ان يصيبها اصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وخرج ابنه حراش
شريدا ثم اسلم فمات قبل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا قال ابن هشام
ان اعشى بني قيس بن ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الاسلام وقال قصيدة يمدحه فيها نذكرها بعد فلما كان بمكة او قريبا
منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير فانه يحرم الخمر قال اما هذه فوالله
ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاروي منها عامي هذا ثم ارجع
فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ما ذكره ابن هشام في قصة الاعشى فظاهره يقتضي ان قصده كان الى مكة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها حينئذ لم يهاجر بعد وليها خرج هذا
الظاهر ما ذكر من تحريم الخمر فان اهل النقل مجمعون على ان الخمر انما حرمت
بالمدينة بعد ان مضى بعد احد ونزل تحريمها في سورة المائدة وهي من آخر
ما نزل من القرآن فان صح ان خروج الاعشى كان قبل الهجرة كما في ظاهر
الخبر فلعل المشركين كذب لقيه واخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم

الخمر اراد بذلك القول تنفيره عن الاسلام وابعاده عنه مع ما كان من كراهية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا الخمر وتنزيه الله اياه عنها اللهم فقبل
له الهدية الفطرة لو اخذت الخمر فموت امسك والاسرع انما كان بمكة
في صدر الاسلام وقد يمكن ان يكون قصد الاعشى المدينة بعد الهجرة وبعد
تحريم الخمر فلقاه بعض المشركين من قريش ممن لم يكن اسلم بعد واعلم هذا
هو الاول بدليل قوله في قصيدة الآتية بعد ٭ الا ايها ذا السائلي اين يممت
فان لها في اهل يثرب موعدا ٭ والله اعلم بالجهة في ذلك كله والقصيدة
التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله قصيدة

الم تقتض عنك ليلة رمدا ٭ وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ٭ تناسيت قبل اليوم صحبة مهدد
ولكن اراني الدهر الذي هو خائن ٭ اذا صلحت كفاي عاد فافسدا
كهولا وشبانا دفنت وثروة ٭ فلله هذا الدهر كيف تردد
وابذل العيس الحواقل للقلي ٭ مسافر ما بين العبير فمرخدا
الا ايها ذا السائلي اين يممت ٭ فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسألي عني فيا رب سائل ٭ حفي عن الاعشى بحيث اصعدا

اجرت برجليها النجاد وراجعت ... يداها خنافا لينا فراجعا

فيها اذا ما هجرت عجرفية ... اذا خلت عرباء الظهيرة اصيدا

ثالث لا اودلها من كلالة ... ولا من حفا حتى تلاقي محمدا

منى ما تلاقا عند باب بن هاشم ... تراجي وتلقى من فواضله ندا

بنا يرى ما لا ترون وذكره ... غار لعمري في البلاد وانجدا

له صدقات ما تغب ونائل ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا

اجرت لم تسمع وصاة محمدا ... نبي الاله حين اوصى واشهدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله ... فترصد للموت الذي كان ارصدا

فاياك والميتات لا تقربنها ... ولا تاخذن سهما حديدا لتوصدا

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ... ولا تعبدا الا الاله واحدا

ولا تقربن حرة كان سرها ... عليك حراما فانكحن او تابدا

وذا الرحم القريب فلا تقطعنه ... لعاقبة الا ام البر المقيدا

وسبح على حين العشيات والضحى ... ولا تحمدن الشيطان والله فاحمدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضلالة ... ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

قال

قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه بلغه اذى اتاه حدثني عبد الملك ابن عبد الله ابن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من راش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فطله باثمانها فاقبل الى ناديهم حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يود بني على يا بالحكم بن هشام فابن غريب ابن سبيل قد غلبني على حقي فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرق بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فعليك به فاقبل الا راشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم ابن هشام غلبني على حق لي قبل وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يود بني عليه يا خذ لي حقي منه فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله قال فانطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راده قام قال الرجل ممن معهم فاتبعه فانظر ما ذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه

من رايحة قد انتفع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا يبرح حتى اعطيه
الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه فما قبل الا وشئ حتى وقف
على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي يعني الرجل
الذي يبيع معه فقالوا ويحك ماذا رابك قال عجبا من العجب والله
ما هو الا ان ضرب علي بابه فخرج اليه وانا هو وجه فقال اعط هذا
الرجل قال نعم لا يبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه
اياه ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويحك مالك والله ما رايناك
مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي فسمعت
صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل
ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت
لاكلني وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا في المسجد معه رجال من اصحابه اذا قبل رجل من بني
زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل المادة ويحل اليكم جلب ويحل
تاجر بساحتكم وانتم تقاتلون من دخل عليكم في حريمكم على الحق
حلفه حلفة حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال لرسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الملك
فذكر انه قدم بملائة اجمال كانت خيرة ابله فساومها ابو جهل تلك
الاجمال فاشتراها ثم لم يسمه لها اجلا سالم ثم قال فاكسد علي سلعتي وظلمني قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه وقام اصحابه فنظروا الى الاجمال فرأى اجمالا فهلا فاما
الزبير حتى لحقه بيضاء فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع
منها جملين بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى اهل بيت عبد المطلب ثمنه واقبل
جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عيرا ياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فزعق مني يا تكوه
فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل عليه رجل من خلف رجل من القوم فقالوا له فلت في محمد فما ان تكره
ترى ان تتبعه واما رعب في خلك منه فقال لا اشعر ابدا ان الذهب اتيم مني
لما رايت معه لقد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يبدرونها
الى لو خالفته لكانت اياها الا قوا على نفسي وذكر ابن اسحق عن ابيه قال
ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب شديد قريش فخلا يوما برسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما

ادعوك اليه قال ان لي علما ان الذي تقول حق لاتبعتك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افرايت ان رهنتك تعلم ان ما اقول حق قال نعم قال
فتعم حتى اصارعك فقام اليه وكان فصارعه فلما بطش به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد ان ذا لعجب لقد رعبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترجب من
ذلك ان شئت ان اريكه ان الفيت الله واتبعت امره قال ما هو قال
ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيك قال ادعها فدعاها فاقبلت
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي
فرجعت الى مكانها فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا
بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي رايت
وبالذي صنع قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه عشرة من رجالا وقرها من ذلك من النضارع يقال انهم
من اهل نجران حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا
اليه وكلموه وسالوه وجاء من قريش في اثرهم حول الكعبة فلما فرغوا
من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ودعاهم الى الله وتلا

عليهم

عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وامنوا
به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتبهم من امره فلما قاموا
عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقال خيبكم الله من ركب بعثكم
من وراءكم من اهل دينكم لنا نرى بغير رجل قط اسوء منكم ادبا ولا اقل
عقولا منكم وصدقتموه ما علم ركب اجهل منكم او كما قال فقالوا سلام
عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم قال الله فاخبر فيقال
والله اعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين قال وقد سلك الزهري فقال ما زلت اسمع من علمائنا
انهن نزلن في النجاشي واصحابه والآيات من المائدة قول الله تعالى
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا جلس في المجلس تحلق اليه المستضعفين من اصحابه جلس ابو فكيهة
ويسار وصهيب واشباههم هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هؤلاء
اصحابه كما ترون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان
خيرا ما سبقونا اليه وما خصهم الله بذلك دوننا فانزل الله
فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله
عليهم من بيننا الليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقولوا ايضا ومن قال
بقولهم الذين عناهم الله بقوله وقال الذين كفروا لو كان خيرا ما
سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قال ابن اسحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة
الى صيقل غلام نصراني يقال له جبر عبد بني الحضرمي وكانوا يقولون والله
ما يعلم محمد كثيرا مما يأتي به الا جبر النصراني فانزل الله في ذلك من قولهم

انما

انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين
وكان العاص بن وائل الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوه
فاتاه رجل ابتر لا ولد له فانقطع اثره واسترحتم منه فانزل الله
في ذلك من قولهم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو
الابتر اي اعطيناك ما هو خير من الدنيا وما فيها وهو الكوثر العظيم وقيل
للرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر الذي اعطاك الله قال الخير كله
بين صنعاء الى ايلة كعدد نجوم السماء ترده طير لها اعناق كاعناق
الابل تأكل عمر بن الخطاب يا رسول الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها
وعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام فقال النضر بن
الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يغوث وابن خلف
العاص ابن وائل لو جعل يعد يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرعاك
معك فانزل الله في ذلك وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي لهب ابن المغيرة
وامية ابن خلف وابي جهل بمكة وهم يستهزؤون به فعاضه فانزل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
ذكر الحديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو
بيت المقدس من ايلياء وقد كان الاسلام بمكة وفي قريش في القبايل كلها
فكان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلوات الله عليه عن عبد الله بن
مسعود وعن ابي سعيد الخدري وعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية
ابن ابي سفيان وام هانى بنت ابي طالب والحسن ابن ابي الحسن وابن
شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم ما اجتمع في هذا الحديث
كل يحدث عنه بعض ما ذكر عن امره صلى الله عليه وسلم حين اسرى به
في مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص وما من الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة
لاولي الالباب وهدى ورحمة وشفاء لمن آمن وصدق وكان من امر الله
على يقين فاسرى كيف شاء وكما شاء لما اراد مما قد اراه حتى عاين
من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله
بن مسعود فيما بلغني عنه يقول الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبياء اقبلة تضع حافرها في منتهى

طرفها

طرفها فحمل عليه ثم خرج به صاحبه يري الآيات فيما بين السماء والارض
حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء
عليهم السلام قد اجتمعوا له فصلى بهم ثم اتى بثلثة آنية آناء فيه لبن
واناء فيه خمر واناء فيه ماء قال فسمعت قايلا يقول ان اخذ الماء غرق
وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغوت امته وان اخذ اللبن تهدى
وهديت امته قال فاخذت اللبن فشربت فقال لي جبريل هديت وهديت
امتك يا محمد قال وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نايم في الحجر اذ جاءني جبريل فهمزني في بعض فجلست فلم
ار شيا فعدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيا
فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت
معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه
جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي
لا يفوتني ولا افوته وفي حديث قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فملأوت منه اركبه شموخ بي فوضع يده جبريل على معرفته ثم قال الا تستحي
يا براق تفعل هذا بمحمد اكرم عليه منك فاستحى حتى

حتى اذا قضى عرقا ثم ترحى رقية وفي الحديث الحسن من النساء جبريل يأتي
صلى الله عليه وسلم الى المقدس واما منه فيمن وجد عنده من الانبياء على
جميعهم الصلوة الى كلم نحوا مما تقدم من ذلك في حديث بن مسعود قال ثم
اتى باناءين في احدهما خمر وفي الاخر لبن فاخذ اناء اللبن وترك اناء الخمر
فقال له جبريل هديت الفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر وفي تحريم
الخمر هنا غريب جدا والذي عليه العلماء انما الخمر انما حرمت بالمدينة
بعد سنين من الهجرة قال الحربي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة فلما اصبح غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله
الامر البين والله ان العير لتطرد من مكة الى الشام شهر امامها وشهر امامها
يذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال فارتد كثير ممن كان اسلم
وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه
جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقال لهم ابو بكر
والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني
ان الخبر اليه من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه
فهذا ابعد مما تعجبون منه قال ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال احدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال
نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جبته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه
لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف منه
شيئا قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال
الحسن وانزل الله فيما ارتد من اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا قال ابن اسحق وحدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة كانت
تقول ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه
وكان معاوية ابن ابي سفيان اذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
كانت رؤيا من الله صادقة فلم ينكر ذلك من قولها الحسن ان هذه
الآية نزلت في ذلك قوله الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس وقوله تعالى واذ قال ابراهيم اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفنا ان الرؤيا من الله يأتي الانبياء يقظا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عيني وقلبي يقظان
فالله اعلم اي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله على اي
حالة كان نائما ويقظان وكل ذلك حق وصدق ونعم ازهر وهو من سعد
بن ليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى
حين راهم في تلك الليلة صلوات الله على جميعهم فقال اما ابراهيم فلم
ار رجلا اشبه منه بصاحبكم واما موسى فرجل آدم طوال ضرب
جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى ابن مريم فرجل احمر بين القصير
والطويل سبط الراس كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تحال راسه
تقطر ماء وليس بماء اشبه رجالكم بعروة ابن مسعود الثقفي قال
ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر موسى بن عقبة
عن ابو بكر بن محمد بن علي ابن ابي طالب قال كان يقول لم يكن بالطويل الممغط
ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان
ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش الكتد دقيق المسربة
اجرد الاشعر الكعبين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا
التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

اجود الناس كفا واجرى الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى
الناس ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عن ام هانئ بنت ابي طالب انها كانت
تقول ما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي
تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر هبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ
لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس
فصليت فيه ثم قد صليت معكم صلوة الغداة الان كما ترين ثم قام ليخرج
فاخذت بطرف ردائه فكشف عن بطنه وكانه قبطية مطرية فقلت يا نبي الله
لا تحدث بهذا الناس فيكذبونك ويؤذونك قال فالله لا حدثنهم
فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تسمعي ما يقول الناس وما يقولون له فلما خرج الى الناس اخبرهم فعجبوا
وقالوا وما آية ذلك يا محمد فانا لم نسر بمثل هذا قط قال آية ذلك اني
مررت بعير بني فلان بواد كذا فنفرهم حس الدابة فضل لهم بعير فدلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا موجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بالصفحان مررت بعيرين فلان
فوجدت القوم نياما وهم انا آنية فيها ماء قد غطى عليه بشيء فكشفت غطاءه
وشربت ما فيها ثم غطيته عليه كما كان وآية ذلك ان عيرهم الان تقدمهم
البيضاء يقدمها الشعيم يقدمها جمل ورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى
فانتهيت الى القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن
الآنية فاخبرهم انهم وجدوها مملوءة ماء ثم غطوها وانهم هبوا فوجدوه
مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الآخرين وهم عكر فقالوا صدق
والله لقد نفرنا في اثر الذي ذكر وفزعنا بعير فسمعنا صوت رجل يزجرنا
البعير حتى اخذناه قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت
مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو
الذي يمد اليه منكم عينيه اذا حضر فاصعد في صاحبي فيه حتى انتهى
الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال
له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو قال

فلما

فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال وقد بعث قال نعم فدعا
بخير وقال قال وحدثني بعض اهل العلم عن سمرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم
يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو لي بخير حتى لقيني ملك من الملائكة
فقال بمثل ما قالوا ودعي بمثل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم ار منه
من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت لجبريل من هذا الملك الذي قال
لي مثل ما قالت الملائكة ولم يضحك ولم ار منه من البشر مثل الذي رأيت
منهم فقال لي جبريل اما انه لو ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا
لي احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن جهنم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل وهو من الله بالمكان
الذي وصف لكم مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال
بلى يا مالك اري محمدا النار فكشف عنها غطاءها فثارت وارتفعت
حتى ظننت ليتناولن ما ارى فقلت لجبريل مره فليردها الى مكانها فامرها
فقال لها اخبئي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فهاتيك جوزها
الارفع الطلح حتى اذا دخلت من حيث خرجت ردعليها غطاءها قال

ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
دخلت السماء الدنيا رايت فيها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني آدم
فيقول لبعضها اذا عرضت عليه اف ليعبس وجهه روح خبيثة خرجت من
جسد خبيثة قال قلت من هذا قال هذا ابوك آدم تعرض عليه ارواح ذريته
فلا امرت به روح المؤمن فنهم سرها واذا مرت عليه روح الكافر
منهم اف نتنها وكرهها قال ثم رايت رجالا لهم مشافر كمشافر
الابل في ايديهم قطع من نار كالافهار يقذفون بها في افواههم و
تخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة اموال
اليتامى ظلما ثم رايت رجالا لهم بطون لا ارى مثلها قط سبيل آل
فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حتى يرفعون على النار ويطؤنهم
لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربى ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى
الى جنبه لحم خبيث منتن يأكلون من الجيفة المنتنة ويتركون السمين
الطيب قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما احل الله لهم
من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهم ثم رايت نارا وعلقا

بيت طين فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللذان دخلن على الرجال
من اولادهم قال ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابناء الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم اصعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها
رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قلت من هذا يا جبريل قال هذا
اخوك يوسف بن يعقوب ثم اصعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل
قسلة من هو فقال هو ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعناه مكانا عليا ثم اصعد بي الى السماء الخامسة فاذا
فيها كهلا بيض الراس واللحية عظيم العين لم ار الكهلا اجمل منه قلت من هذا
يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران ثم اصعد بي الى السماء السادسة
فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى كانه من رجال شنوءة فقلت من هذا
يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعد بي الى السماء السابعة
فاذا كهلا جالس على كرسي الى باب بيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يرجعون اليه فيما الى يوم القيمة ثم اراى رجلا اشبه منه بصاحبكم
ولا صاحبكم اشبه منه فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم
دخل بي الجنة فرايت فيها جارية اللعاء فسلتها لمن انت وقد

اخبرني قال ان زيد ابن حارثة فبشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
ومن حديث عبد الله بن مسعود ان جبريل يصعد به الى السماء من السموات
الا قال له حين يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد فيقولون
او قد بعث فيقولون حيا اخا الله من اخ وصاحب انتهى الى
السماء السابعة ثم انتهى الى ربه فرض عليه خمسين صلوة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم
الصاحب لكم سالني كم من فرض عليك من الصلوة فقلت خمسين صلوة
في كل يوم قال ان الصلوة ثقيلة وان امتك ضعفاء فارجع الى ربك
فسله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسئلت ربي فوضع عني
عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى بن عمران فقال لي مثل ذلك فرجعت
فسئلت ربي فوضع عني عشرا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت
اليه فارجع فسئلت ربي حتى انتهيت الى خمس صلوات كل يوم وليلة ثم رجعت
على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسئلت حتى
استحييت منه فها انا ذا فاعل فمن اداهن منكم ايمانا بهن واحتسابا ان
كان له اجر خمسين صلوة قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفاية الله
المستهزئين

على امر الله صابرا محتسبا مودیا الى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من
التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظماء المستهزئين خمسة نفر من قومه
وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم الاسود بن المطلب الاسدي ابو زمعة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعي عليه لما كان يبلغه
منه من الاذى والاستهزاء فقال اللهم اعم بصره واثكله في ولده و
الاسود بن عبد يغوث الزهري والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي والحارث ابن الطلاطلة الخزاعي فلما تمادوا في الشر كثرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها
آخر فسوف يعلمون فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يطوفون بالبيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي وجاء
انه اصيب له يوم بعد ثلثة من والد ابناء زمعة وعقيل وابن ابنه الحارث
ابن زمعة فاشتوفى الله سبحانه بذلك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجابة دعوته عليه بالعمى والثكل ثم مر به الاسود بن عبد يغوث شفاشان

عظماء المستهزئين
خمسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بطحاء فاستقى بطنه ومات منه حينا ومن غير ابن اسحق انه لما
نزلت انا كفيناك المستهزئين من تراجيرهم فحدثني اظهر الاسود بن عبد
يغوث الزهري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حال حالي فقال
لم احله عنك ثم حمله حتى قتله قال ابن اسحق ومر به الوليد بن المغيرة
فاشار الى اثر جرح باسفل كعب رجله اصابه قبل ذلك بايام وهو
يجر سبله فانتفض به فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى الماخض
ورجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربطه على شرقة فدخلت
في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحرث بن الطلاطلة فاشار الى
راسه فامتخض قيحا فقتله قال وكان النفر الذين يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب والحكم ابن ابي العاص ابن اميه
وعقبة ابن ابي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وابن الاصدء الهذلي
وكانوا جيرانه لم يسلم احد منهم الا الحكم فكان احدهم فيما ذكر لي
يطرح على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي وكان
احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طرحها عليه ذلك الاذى يخرج به على العود فيقف به على بابه

ثم

ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق قال ابن
اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة وكانت
له وزيرة صدق على الاسلام ليسكن اليها وبهلاك عمه ابي طالب وكان
له عضدا وحرزا في امره ومعتمدا صالحا على قومه وذلك قبل مهاجره
الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع في حياة ابي طالب
حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته
فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب
ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر
قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي
طالب فليأخذ لنا من ابن اخيه فليعطه منا فانا والله ما نامن ان
يتناولوا امثل فمشوا الى ابي طالب وهم اشراف قومه عتبة وشيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابنا ربيعة وابو جهل ابن هشام وامية ابن خلف وابي سفيان بن حرب
في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك ساحت قدرك وحضرت
ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه
وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا ودينا ونحن
ودينه اليه ابو طالب فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا
لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات فقالوا تقول لا اله الا الله وتخلعون
ما تعبدون من دونه فقال فصفقوا بايديهم ثم قالوا اترى يا محمد ان
تجعل الآلهة الها واحدا ان امرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض والله ما
هذا الرجل يعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم
حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يا ابن اخي لقد سألوك سؤلهم شحطا فلما طمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول لعمه اي عم فانت فقلها استحل لك بها
الشفاعة يوم القيمة فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يا ابن اخي والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدك وان تظن
قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما
تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه
باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرتك ان تقولها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع مسلم بن الحجاج في صحيحه من حديث
ابن المسيب بن حزن قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية ابن المغيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال
ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشاء وهو اعلم بالمهتدين وفي الصحيح ايضا ان العباس قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضبه لك فهل ينفعه
ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفيه ايضا من
حديث ابن سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه
ابوطالب فقال لعله تشفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ
كعبيه يغلي منه دماغه وفي رواية ان اباطالب لما حضرته الوفاة جمع اليه بني
قريش فاوصاهم قال يا معشر قريش فانتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم
السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والعاسع الباع واعلموا انكم لم تزالوا
للعرب في الدهر نصيرا الا خذ بثمرة ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس
الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة وانا اوصيكم بتعظيم هذا البيت فان فيه مرضاة
للرب وقواما للمعاش وبثا للمواطنة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها
فان صلة الرحم منساة في الاجل ومزيادة في الاجل ومزيادة في العدد واتركوا
البغي في العقوق فانهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا
السائل فانهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء
الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واخر وصيكم بتحمل خيرا

فانه الامين

فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم
به وقد جاءنا من قبله الجنان واذكره اللسان بحاجة الشاه وايم الله
كان افضل الصعاليك العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من
الناس فتداجاوا وعوته وصدق كلمته وعظموا امره فخاض بهم في غمرات
الموت فصادت رؤس قريش وصناديدها اذنابا لها ودوحها اخوانا
وضعفاءها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم مناخا منه
عنده فدخضت العرب وادها واعطته قيادها وانكم يا معشر قريش
ابن ابيكم كونوا له ولاة والحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم
سبيله الا رشد ولا يأخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي
تأخر الكففت عنه الفواهر ولدفعت عنه الدواهي ذكر خروج النبي صلى الله
عليه وسلم الى الطايف بعد مهلك عمه ابي طالب قال ابن اسحق ولما
هلك ابوطالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم
تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف يلتمس
النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم
به من الله قال انطلق الى الطايف وحده الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف

فلما

واشرافهم وهو اخوة ثلثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمير بن عوف
بن عقدة بن غيرة ابن عوف بن ثقيف وعند احدهم امرأة من قريش
من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاء له من النصرة
على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط
ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر انا وجد الله احدا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله
كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت
تكذب على الله ما ينبغي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم قد ما ذكرتم لي فاكتموا
فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيزيدهم ذلك
عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى
اجتمع عليه الناس قال موسى ابن عقبة وقد روا له حتى علي طريقه فلما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجلا ولا يضعها
الا ضربوها بالحجارة حتى ادموا رجليه زاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا ازلقته الحجارة تعلق الارض فيأخذون بعضديه فيقومانه فاذا

مشى

مشى عجلوا وهم يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم وهو جالس وقد قعد
والى حائطهن حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع
واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رأهما كره مكانهما لما
يعلم من عداوتهما لله ولرسوله وذكر ابن اسحق ان الحائط كان لهما
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطمأن يعني في ظل الحبلة فقال اللهم
اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام
الى عدو ملكته امري وان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك
هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر
الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما رآه ابنا ربيعة وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا
له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له كل قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمد يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال له والله ان هذا الكلام
ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد
انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا من اهل نينوى فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس
وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه
ويديه قال يقول ابنا ربيعة احدهما الصاحب اما غلام فقد اشتد عليك
فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما بالك تقبل راس هذا الرجل
ويديه وقدميه قال يا سيدي في الارض شيء خير من هذا لقد علمني ما
لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك
خير من دينه وقال البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد عليك من يوم احد
فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت
نفسي على ابن عبد ياليل ابن كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت
على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال

ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي فقال
يا محمد ذلك لك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك
ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل
الطايف وقد يئسوا مما دعاهم اليه من نصرته ومنعته سار حتى
ثم بعث الى الاخنس بن شريق يجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير
فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى
المطعم بن عدي فاجاب الى ذلك ثم لبس المطعم بن عدي واهل بيته
وخرج حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم انصرف
الى منزله ولاجل هذه السابقة التي سبقت للمطعم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اساري بدر لو كان المطعم بن عدي ثم كلمني في هؤلاء النتن
لتركتهم له وفي انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف راجعا
الى مكة حين يئس من خير ثقيف مر بالنفر من الجن الذين ذكرهم الله في

في كتابه وبين موله بنخلة فقام من جوف الليل يصلي فمر به اولئك النفر من
الجن فيما ذكر ابن اسحق قال وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من اهل نصيبين فاستمعوا
له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا
فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال من جن نصيبين واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قال ابن اسحق ثم اقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا من الخلاف والعداوة لدينه
الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
وليس لهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به قال ويقف بن عباد
الديلي الى الغلام شاب مع ابي على ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على
منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه

الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني
به وخلفه رجلا احول وضيء الرغد براق الثنايا وعليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما وصى به قال قلت للرجل يا بني فلان ان
هذا انما يدعوكم الى ان تسلخ اللات والعزى من اعناقكم وحلفايكم
من الجن من بني مالك بن قيس الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسمعوا منه ربيعة فقلت لابي من هذا الرجل الذي
يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب
غير ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى كندة في منازلهم
فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فابوا عليه واتى كلبا في منازلهم الى بطن
منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه
ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد حسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض
عليهم وعرض نفسه على بني حنيفة فلم ار احدا من العرب اقبح ردا عليه منهم
ذكر الواقدي باسناده عن عاصم بن سلمة الحنفي وكان قد اسلم في اخر عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسنا الله عز وجل لا يرضى الجنة لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا ثلثة اعوام يعكاظ ومجنة وذي المجاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدعونا الى الله جل ثناؤه وان نمنع له ظهره حتى يبلغ رسالات ربه وشرط
لنا الجنة فما استجبنا له ولا رددنا جوابا فقمنا عليه وحلم علينا قال
عامر فرجعنا الى النجر في اول عام فقال لي هوذة بن علي هل كان في قومكم
هذا خير قلت رجل من قريش يطوف على القبايل يدعوهم الى الله وحده والى
ان يمنعوا ظهره حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فقال هوذة من اي
قريش هو قلت من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب قال لهوذة او محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب قلت هو هو قال اما ان سيظهر على ما ههنا قلت
ها هنا قط من بين البلدان قال وغيرها ههنا ثم وافيت السنة الثانية
فقدمت حجرا فقال ما فعل الرجل فقلت رأيته على حاله في الماضي قال ثم وافيت
في السنة الثالثة وهي آخر مرة رأيته واذا امره قد قوي واذا وكده كثير في
الناس واسع ان الخروج شعثه فقدمت حجرا فقال لي هوذة ما فعل الرجل
فقلت رأيته من قد مررت قوته اشتدار فقال هوذة هو الذي قلت
لك ولوانا اتبعناه لكان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا وكان قد توجه
وملكوه عامر بن سلبط بن عمرو العامري حين بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى هوذة بصفته واخبره من خبر هوذة انه لم يسلم وقد

دردادون قال فاخبرت سلبط خبر لقي هوذة فاخبر سلبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم عامر بن سلبط وعاد هوذة بن علي سنة ثمان من الهجرة
كافرا على نفر انيته ودعي رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عدل الاسلام
فلم يقبلوا قالوا ابو بصيرة العبسي فيما ذكر الواقدي جاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرنا بمنى فدعانا الى الله فوالله ما استجاله دعاخير الناس كان
معنا ميسرة ابن مسروق العبسي فقال لنا احلف بالله وصدقناه فنا الرجل
وحملناه حتى نحمل برسولنا لكان الراي فقال له القوم من بين
العرب تفعل هذا قال نعم من بين العرب فاحلف بالله ليظهرنا من حتى
يبلغ كل مبلغ فقال له القوم وعنا منك لا تعرضنا لما لا قبل لنا به فلما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميسرة فكلمه فقال ميسرة ما احسن كلامك
وانوره ولكن قومي يخالفوني وانما الرجل لقومه فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج القوم صادرين الى اهلهم فقال لهم ميسرة
صيلوا بنا الافك فان بها يهود نسايلهم عن هذا الرجل فنا الى يهود
فاخرجوا سفرا لهم فوضعوه ثم دون واذكر النبي صلى الله عليه وسلم الامي من
العرب يركب الحمار ويخصي بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا بالسبط في عينه حمرة مشرب الالوان قالوا فان كان هو الذي دعاكم
فاجيبوه وادخلوا في دينه فانا نجده ولا نتبعه ولنا منه في مواطن بلاء
عظيم ولا يبقى من العرب حدا لا اتبعه او قتله فكونوا ممن يتبعه قال بحيرة
يا قوم والله ما يقي شيئا ان هذا الامر سيتم قال القوم فرجع الى الموسم وتلقاه
ورجع القوم الى بلادهم فابى ذلك عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وحج حجة الوداع
لقيه بحيرة فعرفه فقال يا رسول الله والله ما زلت حريصا على ان اسألك
عن يوم رأيتك انخت بنا الحمل حتى كان ما كان وابى الله عز وجل
الا ما ترى من تاخر اسلامي وقدمات عامة النفر الذين كانوا معي
فاين منزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على غير الاسلام
فهو في النار فقال بحيرة الحمد لله الذي استنقذني فاسلم فحسن اسلامه
وكان لعند ابي بكر الصديق رضي الله عنه مكان وعن ابن اسحق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله وعرض
نفسه عليهم فقال رجل منهم يقال له بحيرة بن فراس والله انه لو اخذت
هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له ارايت ان نحن بايعناك على

امرك

امرك ثم اظهرك الله على من خالفك اكون لنا الامر من بعدك
قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال افنهدف نحورنا للعرب دونك
فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فلما صدر
الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم ادرکه السن حتى لا يقدر على ان يراني
معهم الموسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما كان في ذلك الموسم فلما
قدموا على ذلك العام سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا
فتى من قريش ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى الله ان
نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يديه على راسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذنبها من مطلب والذي نفس
فلان بيده ما تقولها اسمعيل قط فانه الحق فاين رايكم عنكم وزاد
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم على بني عامر وانصرف
الى راحلته ليركب اتاه بحيرة وبنو الواقدي بحيرة بن عبد الله بن سلمة
رجلا من ربيعة فخنوا به راحلته حتى سقط عنها وبقال قطعوا بطان
راحلته فقال فقامت امراة منهم يقال لها ضباعة بنت قرط وكانت
قد اسلمت وكانت عند عبد الله بن جدعان فكرهته ففارقها وخلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها بعده هشام ابن المغيره وهي ام آمنه مسلمه فصاحت بنى اليوذان
محمد وانا شاهده فقام اليهم عطيف وعطفان ابنا سهيل وعزوة
بن عبدالله بن مسلمة فقيروهم حتى هزموهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين راهم صنعوا ما صنعوا اللهم بارك على هؤلاء والعن
هؤلاء الاخرين فاسلم الذين بارك عليهم جميعا ومات الذين لعنوهم
كفارا وذكر الواقدي ايضا من حديث جهم ابن ابي جهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف على بن عامر يدعوهم الى الله فقال رجل منهم
فقال يحبالك والله اعيان قومك ثم اعيان احياء العرب كلها حتى
تاتينا او نرد علينا من بعدك والله لاجعلنك حديثا لاهل
الموسم وهض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسا فكسر الله
عز وجل ساقه فجعل يعرج من رجله وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الواقدي باسناده وذكره وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحان

في منازلهم بعكاظ وهم جماعة كثيرة فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قال وان تمنعوا الى ظهري حتى ابلغ رسالات
ربي ولكم الجنة فقال رجل منهم هذا والله يا قوم الذي تذكره النصارى

في كتبها

في كتبها والذين يقولون بقرب الانبياء نجد اسمه احمد فقالوا نؤمن به
ونتبعه فكون من انصاره ولعلنا فانهم يزعمون انه يظهر على ما بلغ الحق
والمحافر فيجمع لنا شرف الدنيا مع ما يكون بعد الموت قال القوم فكون
نحن اول العرب دخل في هذا الامر فتضرب لنا العرب قاطبة ويبلغ ملوك من
الاصقر فيخرجونا من ديارهم ولكنا نقعد وننظر ما تصنع العرب
ثم ندخل فيما يدخل الناس قال يا محمد ما ندري ان يتبعوا قولك فيك
ولواطاعوك رشدوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الغلبة
بيد الله عز وجل فانصرف عنهم ثم عاد بعد ذلك اليهم فدعاهم الى الاسلام
فقالوا رجع الى من وراءنا ثم نلقاك قابلا فرجعوا فذهبوا نفر الحرث
ابن ابي شمر فذكر له امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث اياكم
ان يتبعه رجل منكم اذن يبيد ملكي من الشام ويتهنى هرقل فامسكوا
عن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني محارب بن خصفة بعكاظ فوجدهم في محالهم فيهم شيخ منهم وهو
جالس في اصحابه فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته ودعاهم
الى الله وطلب المنعة حتى يبلغ رسالات ربه فرد عليه رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم اقبح رد قال له عجبا لك يا بني قيلة ان تتبعوت و
تاتي الى محارب تدعوهم الى ترك ما كان عليه اباؤهم اذهب فانه غير
متبعك رجل من محارب آخر الدهر واقبل اليه صفيه منهم فقال يا محمد اني
ابطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فلعلي انك لتدعي من العلم اعظم مما
سالتك تزعم ان الله يوحي اليك ويعلمك فامسك عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل اليه رجل منهم يقال له سلمة بن قيس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقبل اليه رجل منهم يقال له جالسا دريا من بيوتهم فاراد
ان يطرحه في البير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحى عن البير فجعل
سلمة يقول لو وقعت في البير استراح منك اهل الموسم واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بن مام واحلته يقودها وهم يسيرون بالحجارة حتى
توارى عنهم وهو يقول اللهم انك لو شئت لم يكونوا هكذا وان قلوبهم بيدك
وانت اعلم بهم فان كان هذا من سخطك علي فلك العتبى ولا حول
ولا قوة الا بك وذكر قاسم بن ثابت بن حزم العوفي من حديث بن عباس
عن ابي طالب انه قال لما امر الله رسوله ان يعرض نفسه على قبايل العرب
خرج وانا معه وابو بكر الصديق حتى وقفنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم

ابو بكر لسلم فكان رجل فصاحة ومقدما الى كل خير فقال من القوم قالوا
من ربيعة قال وبن اي ربيعة انتم من هامتها ام من لهازمها قالوا
بل من هامتها العظمى قال من اي هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر
فذكر الحديث في مناسبتهم اياهم ومقالته وابدى ديك بن حنظلة
بينهم وهو يومئذ غلام حتى يقبل وجهه ويوافقه لابي بكر حتى اجتذب
ابو بكر زمام الناقة ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث
مشهور تركته لهنا ثم مع ان القصد فيما بعده قال علي رضي الله عنه ثم
دفعنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فكان
مقدما في كل خير فقال من القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هؤلاء غرر في قومهم وفيهم
مفروق بن عمرو وقد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان تسقطان على
تربيته وكان اذنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف العدد
فيكم قال له مفروق انا نزيد على الف ولن تغلب الف من قلة فقال ابو بكر
فكيف المنعة فيكم قال علينا الجهد ولكل قوم جهد فقال ابو بكر فكيف الحرب
بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضابا حين نلقى

وانا لا شد ما نكون لقاء حين نغضب انا لنوشك الخيل على الاولاد و
السلاح على القداح والنصر من عند الله يديلنا مره ويديل علينا لعلك
خوفتني فقال ابو بكر اوقد بلغكم انه رسول الله فهاهو ذا فقال مفروق
قد بلغنا انه يذكر ذلك قال فمد هوايا اخا قريش فقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
واني رسول الله وان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد ظاهرت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني
الحميد قال مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فتلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق والى ما تدعو ايضا يا
اخا قريش فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
قال مفروق وفقك الله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال

ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه اراد ان يتركه في الكلام
هانئ ابن قبيصة فقال هذا هانئ ابن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا
فقال هانئ قد سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا
ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس جلسه الينا ليس اول ولا آخر
زلة في الرأي وقلة النظر في العاقبة وانما نكره الزلة مع العجلة ومن ورائنا
قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع وننظر ونتظر وكانه
احب ان يتركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة
شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب
هو جواب هانئ ابن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا اياك لمجلس جلسه
الينا ليس اول ولا آخر وانما نزلتنا بين صريي اليمامة والسماوة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسرى ومياه
العرب فاما ما كان من مياه العرب فنحن صاحبه غير مغرور ومعذور غير متعمد
وانما سألناك على عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نأوي
محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه هو مما تكره الملوك
فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اساتم قال اذ نصحتم بالصدق وان
دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا
قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويزيدكم نساءهم و
تعبدون الله وتقدسونه فقال النعمان اللهم لك ذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابا
بكر يا ابا حسن ايراخلاق الجاهلية ما اشرفها بها مدفع الله بالرجل
عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال ابن اسحق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لان من امن كلما اجتمع الناس على الاسلام اتاهم يدعوا
القبايل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من
الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم مكة له اسم وشرف الا تصدى له يدعوه الى الله
ويعرض عليه ما عنده وقدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف
مكة حاجا او معتمرا فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الله
والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض علي فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام
حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هدى ونور فتلى
عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم
انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتل الخزرج قبل بعاث
فان كان رجال من قومه ليقولون انما نرى قد قتل ومو مسلم وكان
سويد انما تسميه قومه الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو القائل

الا ربما من ندعو صديقها ولو ترى ✻ مقالتنا الغيب ساءك ما يفري
مقالتنا اكرم بها من شاهدا ✻ وبالغيب ما تولي على ثورة النحس
يسر بادبر ويحث اديمه ✻ بمعمة غش تبتري عقب المطهر
شين لك العيبان ما كنت كاتم ✻ من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
وشتى بحير طالما قد بويتني ✻ وخير الموالي من يبش ولا يبري

ولما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم
اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير
مما جيتم له فقالوا له وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان يعبد الله ولا يشركوا به شيئا وانزل عليه الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام
وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اى قوم هذا
والله خير مما جيتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس
وقال دعنا منك لعمري لغير هذا اتينا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج
ثم لم يلبث اياس ان هلك فاخبر من حضر من قومه عند موته انهم لم يزالوا
يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبح حتى مات فما كانوا يشكون
الا وقد مات مسلما لقد كان استنعاش الاسلام في ذلك المجلس حين سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع بدء اسلام الانصار وذكر

والانصار ... على بن الاسلام

العقبة الاولى قال ابن اسحق فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز
نبيه وانجاز موعده لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي
لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل

موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم
من انتم قالوا نفر من الخزرج قال افمن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلستم
اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان

مما

مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل
كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم
فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوثا الآن قد اظل زمانه
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه للنبي
الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم
بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله فلا رجل اعز منك ثم
انصرفوا عنه راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكروا الى شر
نفر من الخزرج منهم من بني النجار اسعد بن زرارة ابو امامة وعوف بن
الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء من بني زيد وراقع بن مالك بن
العجلان ومن بني سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي
وجابر بن عبد الله بن رياب فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم يبق دار
من الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان

العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فيهم من الستة
المسمين قبل ابو امامة ورافع وقطبة وعقبة ومن غير الستة من الخزرج
ايضا ذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة الصامت وبريد
بن ثعلبة من بني عصيرة من بلي حليفهم وابو عبس بن عمارة بن نضلة
العجلان ومعاذ بن الحرث ابن رفاعة وهو ابن عفراء ومن الاوس
ابو الهيثم مالك ابن التيهان وعويمر بن ساعدة فلقوه بالعقبة الاولى
وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة
النساء وذلك قبل ان تفرض الحرب علينا الا تشرك بالله شيئا ولا
نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا والله ما نأتي ببهتان نفتريه بين
ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فان وفيتم فلكم الجنة
وان غشيتم من ذلك شيئا فاصبتم بحد في الدنيا فهو كفارة له وان ستره
عليه الى يوم القيمة فامره الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر قال ابن
اسحق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واوعز ان
يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان مصعب يسمى

المقرئ بالمدينة وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابن امامة
وكان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤم بعض
ذكر اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير على يد مصعب بن عمير رضي الله عنهما
عن جميعهم قال ابن اسحق عن من سمي من شيوخنا ان اسعد بن زرارة خرج
مصعب ابن عمير بن ودا بن عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل بهم حائطا
من حوائط بني ظفر فجلسا فيه فاجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع
بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما يومئذ سيدا قومهما بني
عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد لاسيد ابن لك
انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما
وانههما عن ان ياتيا دارنا فانه لولا اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت
كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا احد عليه مقدما فاخذ اسيد حربته ثم
اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد
جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما اي عابا فقال انا
جائك فاصدق الله فيه قال فوقف عليهما متشتما اي عابا فقال انا
بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب اتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته واذكرهت كف عنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما تكره قال انصفت ثم ركز الحربة وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام
وقرأ عليه القرآن فقالا والله فيما يذكر عنهما لقد عرفنا في وجه الاسلام
قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال يا احسن هذا الوجه كيف
تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له نغتسل فنطهر
ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان
وراءي رجلان ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسل اليكما الان
سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما
نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين
فوالله ما رأيت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد
حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم
عرفوا ان ابن خالتك ليخفرك فقام سعد مغضبا مبادرا للذي
ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت
شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد
ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله

لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا منا اتغشانا في دارنا
بما نكره وقد قال سعد لاسعد بن عبيد ابي مصعب جاءك والله سيد
من وراء من قومه ان يتبعك لم يتخلف عنك منهم اثنان فقال
له مصعب افعد فتسمع فان رضيت وعرفته امرا فاقبله وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه
الاسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان
يتكلم باشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قال تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق وتركع
ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل قاصدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راوه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم
قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم
علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دور بني
عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى
منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقي دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من دار بني امية بن زيد خطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم
من الاوس بن حارثة وذلك ان فيهم ابو قيس بن الاسلت وكان شاعرا
لهم قايدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق وقال فما راى من الاسلام
وما اخلفنا الناس فيه من امره شعرا ٭ وربك لناس اساءوا وملت
بلغنا الصعب منها بالذلول ٭ وربك لناس اما ان ضللنا
فيسرنا لمعروف السبيل ٭ فلولا ربنا كنا يهودا
وما دين اليهود بذي شكول ٭ ولولا ربنا كنا نصارى
مع الرهبان في جبل الخليل ٭ ولكنا خلقنا اذ خلقنا
حنيفا ديننا عن كل ميل ٭ ذكر العقبة الثانية قال ابن اسحق

ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من
كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله حدث كعب بن مالك وكان من

شهد

شهد وبايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا في حجاج قومنا
من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا
فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال لنا البراء يا هؤلاء اني ارى
رويا والله ما ادري انوافقوني عليها ام لا قلنا وما ذاك قال رايت
الا ادع هذه الكعبة من ظهري يعني الكعبة وان اصلي اليها قلنا والله ما
بلغنا ان نبينا يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه فقال اني لمصلي
اليها قلنا له لكنا لا نفعل فكنا اذا حضرت الصلوة صلينا الى الشام
وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة فلما قدمناها وكنا قد هنا على ما صنع
قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نساله
عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت
من خلافكم اياي فيه فرحنا نسال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا
نعرفه ولا انا له رؤية قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عنه فقال
هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان العباس عمه قلنا نعم وكنا نعرف
العباس وكان لا يزال يقدم علينا تاجرا فاذا دخلنا المسجد فهو الرجل
الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله

عليه وسلم جالسا معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس هل تعرف هذا بين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا
البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فواقه ما انسى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاء قال نعم فقال له البراء ابن معرور
يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله الاسلام فرايت
لا اجعل هذه البنية مني بظهر فصلت اليها وخالفني اصحابي في ذلك
حتى وقع في نفسي منه شيء فما ترى يا رسول الله قال قد كنت على
قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء ابن معرور الى قبلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال واهلم من عون انه صلى الى الكعبة
حتى مات وليس كما قالوا نحن اعلم به منهم قال كعب ثم خرجنا الى الحج و
واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فلما
فهنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
عبد الله بن عمرو ابن حرام ابو جابر سيد من سادتنا اخذناه وكنا نكتم
من معنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا
وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك ان تكون حطبا لنار غدا وعوناه

الى الاسلام

الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياانا العقبة فاسلم
وشهد معنا وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى
ثلث الليل الاول خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنتسلل لقطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلثة وسبعون
رجلا وامراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني
مازن النجار واسما بنت عمرو بن عدي بن عمرو بني نابي ام منيع احدى نساء بني
سلمة فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا
ومعه محمد العباس وهو يومئذ على دين قومه الا ان احب ان يحضر امر ابن
اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول متكلم العباس فقال يا معشر الخزرج
وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها
ان محمدا منا حيث قد علتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل
ما رايناه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم
واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه من
خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عزة ومنعة من قومه

وبلده فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك
ما احببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعى الى الله
ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق
لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب
واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول
الله ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا
وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم
اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم كعب قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا
منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس من الخزرج ابو امامة
اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة ورافع بن مالك
بن العجلان والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وعبادة بن الصامت

وسعد بن

وسعد ابن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو من الاوس اسيد بن الحضير
وسعد بن خيثمة ورفاعة ابن عبد المنذر قال ابن هشام واهل العلم
يعدون ابا الهيثم ابن التيهان ولا يعدون رفاعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء كالكفالة الحواريين
لعيسى ابن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم وهتف عاصم بن عمرو بن
قتادة ان القوم لما اجمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العباس بن عبادة ابن نضلة اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون
على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر و
الاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم
قتلى اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم
ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال
الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعه قال عاصم والله ما قال ذلك
العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم قال ابو

ما قاله الا ابو جزء القوم تلك الليلة رجا ان يحضره عبد الله بن ابي ابن سلول
فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق فحدثني الزهري
عن عمرو ان ابا امامة اسعد بن زرارة وكان اول من ضرب على يده وبيعة
الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن التيهان وفي حديث سعيد ابن كعب عن اخبر
عبد الله عن ابيه قال كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم البراء بن المعرور ثم بايع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرخ الشيطان من رأس العقبة بابعر صوت سمعته قط يا اهل الجباجب وهي
المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ازب لعقبة هذا ابن ازيب اتسمع اي عدو الله اما والله
لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفضوا الى رحالكم فقال له
العباس بن عبادة ابن نضلة والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى
باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى
جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا لكم جئتم الى صاحبنا
هذا فاستخرجتموه من بين اظهرنا وبايعتموه على حربنا والله والله ما من حي من

العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من
مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموه
وبعضنا ينظر الى بعض ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام المخزومي على نجائب
له جريدان فقلت كلمة كاد يريبان اترك القوم مما فيها فقالوا يا ابا جابر
اما تستطيع وانت سيد من ساداتنا ان تحتمل مثل فعل هذا الفتى من قومك فيما
الحادث فخلعهما من رجليه ثم رمابهما الي فقال والله لتعلمها قال يقول
ابن جابر احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قلت لا اردها قال والله لصلح
والله ليرين صدق الفال الا سلبنه في حديث غير كعب انهم اتوا عبد الله بن ابي ابن
سلول فقالوا ذكر كعب من القول فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي
ليتولون على مثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه فلما اصبح الناس من الغد غدا
القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباده
باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر فاعجز
القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى
ادخلوه مكة يضربونه ويعذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير فقال سعد والله اني
لفي ايديهم اذ طلع علي نفر من قريش فيهم رجل وضئ ابيض شعشاع ملتف من الرجال

قال قلت في نفسي اذيك عند احد من القوم خيرا فعند هذا فلما دنا مني رفع
يديه فلكمني لكمة شديدة قلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير فوالله
اني لفي ايديهم يجوبني اذا وثب علي رجل كان منهم فقال ويحك اما بينك
وبين احد من قريش تجارة ولا عهد قلت بلى والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم
تجارة وامنعهم من اراد ظلمهم ببلادي والحرث ابن حرب بن امية قال فويحك
فاهتف باسم الرجلين واذكرنا بيننا وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل
اليهما فوجدهما عند الكعبة فقال لهما ان حليفا من الحوج الان يضرب
بالابطح ليهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما حلفا قالا ومن هو فقال سعد بن
عباد قالا لا حرف والله ان كان ليجيرنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ما سلك
قال فجاء فخلصا سعدا من ايديهم وكان الذي لكم اسعد سهيل بن عمرو قال ابن
هشام والذي ذكر لي ابو الخير ابن هشام قال ابن اسحق فكان اول شعر قيل
في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب ابن مرداس اخو بني محارب بن فهر قال

تداركه سعدا عنوة فاخذته ✻ وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نثلة طلت منا بجراحة ✻ وكان حريا ان يهان ويهدرا

فاجابه حسان بن ثابت فقال

وليت السعد لا المرء منذر ✻ اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لموت قصايد ✻ على شرف الابقاء يهوين حسرا
التحرا بالكتاب لما لجسته ✻ وقد يلبس الانباط ريطا معصفرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه ✻ يقبض كفا ويقبض قيصرا
ولا تك كالنكلي وكانت بعزله ✻ عن النكل لو كان الغواة تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها ✻ بجفر فراعيها فلم تر من جفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل بخيره ✻ ولم يختبر منهم من النيل مضمرا
فانا وان يعيد القصايد بيننا ✻ لمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

فلما قدم المدينة اظهر الاسلام بها وفي قومه بقايا من شيوخ لهم على
دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ شهد العقبة وبايع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو سيدا من سادات بني سلمة شريفا
من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له منافا كما كانت
الاشراف يصنعون فيحنوه لها يعظمه ويطهره فلما اسلم من فيان من بني سلمة
ابنه معاذ ومعاذ بن جبل في فيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون
بالليل على صنم عمرو وذلك فيما يزعمون في جوف بني سلمة وفيها عذا الناس

منكبا على راسه فاذا اصبح عمر قال ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة ثم
يغدوا ويلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم
من فعل بك هذا لاخزينه فاذا امسى ونام عمر عدوا عليه ففعلوا مثل ذلك فيغدو
فيجده في مثل ما كان من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يغدون عليه اذا
امسوا فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما
فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال والله لو اعلم من يصنع
بك ما ترى فان كان فيك خيرا فامنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام
عمر وعدوا عليه فاخذ السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوا به الحبل ثم
القوه في بير من ابار بني سلمة فيها هذا الناس وغدا عمر وابن الجموح فلم يجده في
مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما
ابصره اسلم وكلمه بن اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال عمر بن
اسلم وعرف من الله ما عرف يذكر صنعه ذلك وما ابصر من امن وينكر الله
الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة

والله لولا الله ما اهتدينا ❊ انت وكلب وسط بير فيها
فكيف ان الهنا مندنا ❊ الآن فتشنا عن سوء الغبن

الحمد لله العلي ذي المنن ❊ الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي انقذنا من قبل ان ❊ اكون في ظلمة قبر مرتهن

ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن
له في الحرب ولم تحل له الدماء وانما يؤمر بالدعاء الى الله تبارك وتعالى والصبر
على الاذى والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضهدت من بعد من قومه حتى
فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم فمنهم بين مفتون عن دينه وبين معذب
في ايديهم وبين هارب في البلاد منهم بارض الحبشة ومنهم بالمدينة في كل وجه
فلما عتت قريش على الله وردوا عليه ما اراد من الكرامة وكذبوا نبيه وهموا
ان يقتلوا نبي الله ووحده وصدق نبيه اذن الله تبارك وتعالى
لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع والانتصار من ظلمهم وبغي عليهم
فيما بلغني عن عروة ابن الزبير وغيره من العلماء قول الله تبارك وتعالى
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور ثم انزل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله اي حتى
لا يعبد الا الله ولا يعبد غيره بدء الهجرة الى المدينة قال ابن اسحق فلما اذن
الله تبارك وتعالى لرسوله في الحرب وبايعه هذا الحي من الانصار على الاسلام
والنصرة له ولمن اتبعه وادى الذمر المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي على بدء الهجرة الى المدينة

اصحابه من قريش ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة واللحوق
باخوانهم من الانصار وقال الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فخرجوا
ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان ياذن له ربه في الخروج
من مكة والهجرة الى المدينة وكان اول من هاجر اليها من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قريش من بني مخزوم ابو سلمة ابن عبد الاسد هاجر اليها بعيد
اصحاب العقبة بسنة وكان قدم مكة من ارض الحبشة فلما اذوه قريش وبلغه اسلام
من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا قال ام سلمة فلما اراد الخروج
الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة في حجري ثم خرج بي يقود
بعيره فلما رات رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها
افرايت صاحبتك هذه علام نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطام البعير

من يده

من يده فاخذوه مني وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا
والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا بين سلمة
بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبس بنو المغيرة غلامهم
فانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني فكنت
اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها
حتى مر بي رجل من بني عمي فراى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تخرجون من
هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها فقالوا لي الحقي بزوجك
ان شئت ورد بنو سلمة عند ذلك ابني فاقبلت بعيري ثم اخذت ابني
فوضعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة وما معي احد من خلق الله
قالت قلت اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت
عثمان ابن طلحة وكان بومئذ مشركا اخا بني عبد الدار فقال لي اين يا بنت
ابي امية قلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احد قلت لا والله الا الله
ثم ابني هذا قال والله ما لك من متروك فاخذ بخطام بعيري فانطلق معي
يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه كان
اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط

عنه ثم فيه في متجره ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنى الرواح قام
الى بعيره فرحله ثم اتاه فحل اورحى فاذا ركبت فاستوث على بعيرك
فاخذ بخطامه فقاده حتى ينزل به فلم يزل يصنع ذلك به حتى قدم المدينة
فلما انتهى الى قرية بني عمرو بن عوف وكان ابو سلمة بها قال وهو على ذلك في هذه
القرية فادخلها على بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت ام سلمة
تقول ما اعلم اهل بيت في الاسلام اصابهم مثلما اصاب ابا سلمة وما
رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة قال ابن اسحق ثم كان
اول من قدم بها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي
بن كعب بعامر امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ثم عبد الله بن جحش بن رياب
من بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس احتمل
باهله واخيه ابي احمد عبد بن جحش وكان ابو احمد رجلا ضريرا البصر يطوف
مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا وكان المغيرة بن ابي سفيان بن حرب كانت
امه امية بنت عبد المطلب تحالف وابنا جحش
هجرة فرهما عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام
فنظر اليهما عتبة تخفق ابوابها بيابا ليس فيها ساكن فتنفس الصعداء ثم

قال

قال وكان دار دودان طالت سلامتها ٭ ويا سيدكها النكبا في الحروب

خرج بنو جحش من دارهم عداء عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمر بن
علقمة اخي بني عامر بن لوي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله
ان يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فاباها
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس يا بني احمدان رسول الله
يكره ان ترجعوا في شيء اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد دعوا الى الهجرة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم فقال ابو احمد بن جحش فذكر
هجرة بني اسد بن خزيمة من قومه الى الله تبارك وتعالى والى رسوله و
لحاقهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة اربعة ابيات

لن حلفت بين الصفا ام احمد ٭ ومروتها باله بر يمينها
لنحن الاولى كنا بها ثم لم نزل ٭ بمكة عادا غنا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان ارغبت ٭ وبان عن غنم وخف طعينها

الى الله تغدوا بين مثنى وواحد ❊ ودين رسول الله بالحق دينها

وقال ابو احمد ايضا

ولما راتني ام احمد غاديا ❊ بمنزر من اخشى يغير وارهب
تقول فما اكت لا بد ظاعلا ❊ فيمم بنا البلدان ان شأت يثرب
فقلت لها يثرب منا مظنة ❊ وما يشأ الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقم ❊ الى الله يوما وجهه لا يخيب
نكر قد تركنا من حميم مناصح ❊ وناصحت تبكي بدمع وتندب
يرى انني قد رحت فانيا عن بلادنا ❊ ومن دونه ان المرغاب تطلب
وهوف بني غنم تحقن دماءهم ❊ والحق لما لاح الناس يلحب
اجابوا بحمد الله لما دعاهم ❊ الى الحق داع والنجاح احبوا
وكنا اصحابا لنا فارقوا الهدى ❊ اهانوا عليها بالسلاح واجلبوا
كفوجين اما منهما فموفق ❊ على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة فاذلهم ❊ عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ودعنا الى قول النبي محمد ❊ فطاب ولاح الحق منا وطيبوا
فاي ابن اخت بعدنا يا سكم ❊ وآبر صهر بعد صهر بن قب

سنعلم يوما ايننا اوّ انزلوا ❊ وذيل امر الناس للحق خاضع

ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة فقال عمر رضي الله عنه لما اردنا الهجرة الى المدينة انعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الناضب من اصابه

بني قفاد فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحبه فاصبحت انا وعياش عندها وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا بقبا وخرج ابو جهل والحرث اخوه الى عياش وكان امهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا فقالا لامه ان امك قد نذرت الا يمس رأسها شط حتى تراك ولا تستظل بشمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان يريبك القوم الا ان يفتنوك في دينك فاحذرهم فوالله لو قد دبت امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة ولا استظلت فقال ابر قسم امي علي هنالك علا فاخذه قلت والله انك لتعلم من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما اقاني على ان لا ان يخرج سهما فلما ابى ذلك قلت له ما اذ فعلت ما لا بد فاعلا فخذ ناقتي هذه فانها نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها

سعيما حتى اذا كان ببعض الطريق قال ابو الجهل والله يا اخي لقد استغلظت
بعيري هذا فهل تعقبني على ناقتك هذه قال نعم قال فاناخ وانا خا ليحول
عليها فلما استوت بالارض عدا عليه فاوثقاه رباطا ثم خلا به مكة وهو
فتاه فاوثقاه وفي غير حديث عمر رضي الله عنه انهما خلا به مكة فنهاه
مؤتتا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفهائنا
هذا قال عمر رضي الله عنه في حديثه فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتدى
صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم
وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة انزل الله تبارك وتعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون قال عمر رضي الله عنه فكتبتها بيدي في صحيفة
وبعثت بها الى الهشام ابن العاص فقال هشام لما اتتني جعلت اقرؤها بذي
طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها فالقى

في قلبي انها انما نزلت فينا وفيما كنا نقول وانفسنا ويقال فيما فرجعت الى
بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة هكذا ذكر
ابن اسحق في شان هشام وذكر ابن هشام عمن يثق به ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش ابن ابي ربيعة وهشام ابن
العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بها فخرج الى
مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله
فقالت اريد هذا ابن المخبوسين لعنهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا
محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى نزل عليهما ثم اخذ مرقة فوضعها
تحت قيدهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المرقة لذلك
ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميا فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ثم تتابع المهاجرون ارسالا فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب ابن
سنان على خبيب بن اساف بالخ ويقال بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة قال
بن هشام وذكر لي ان صهيبا حين اراد الهجرة قال لكفار قريش انتم
تعلمون كما حقل فكنت مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريدان تخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمالك فقال لهم صهيب ايهم ان جعلت لكم مالي تخلون سبيلي قالوا نعم
قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ربح صهيب ربح صهيب قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه
بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي ابن ابي طالب وابو
بكر بن الصديق فكان ابو بكر الصديق كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر
ان يكون ولما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان

له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم
وبخاتهم قد نزلوا دارا وحالفوا قوما بارض منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم وعرفوا انه مجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي
بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون ما يصنعون
في امره فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ عليه بت فوقف على باب الدار فلما رأوه
واقفا على بابها قالوا من الشيخ
قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون و

وعسى ألا يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع
فيها اشراف قريش وغيرهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من
امره ما قد رأيتم وانا والله ما نؤمن من الوثوب علينا من اتبعه من غيرنا
فاجمعوا فيه رأيا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما أرى غيره
فقالوا فيه يا ابا الحكم برأيك فقال ابو جهل انا أرى ان نأخذ من كل قبيلة
من قبائل قريش فتى وسيطا جليدا نهدا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم
يعمدوا اليه بسيوفهم فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا فعلوا ذلك
تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلها
فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول والله ما قال
الرجل هذا الرأي ولا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له
فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على
فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الليل اتوا فراشه يحرسونه يحسبون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ من اردتم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد وبروا
فيه رايا غير هذا قال ابو جهل والله ان لي فيه رايا ما اراكم وقعتم عليه
قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا
نسيبا وسيطا فينا ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه
بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فتسرح منا فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه
في القبايل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا
منا بالعقل فعقلنا لهم قال الشيخ القول ما قال الرجل من الراوي او من غيره
فتعرف القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت
عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبوا عليه فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي ابن ابي طالب نم على فراشي
والبس برد هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلصوا اليك بشيء تكرهه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فاجتمعوا
له وفيهم ابو جهل فقال وهم على بابه ان محمدا ابن عم انكم ان بايعتموه على
امركم كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلتكم كانا كم تزرعون

فيها وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من تراب في
يده ثم قال نعم انا الذي اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم
فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الى
قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات وما
بقي رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب
فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنظرون ها هنا قالوا محمدا قال
خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمدا ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على
راسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده
على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش
متجيا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد
نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا
والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله من الغلت في ذلك
اليوم وما كادوا اجمعه قول الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك

او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واذن
الله تبارك وتعالى عند ذلك لنبيه في الهجرة ذكر حديث عن خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه مهاجرين
الى المدينة حدث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار

اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله في الخروج
من مكة من بين ظهراني قومه اتينا بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها
قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة
الا من امر حدث قالت فلما دخل ابو بكر تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هما ابنتاي وما
ذاك فداك ابي وامي فقال ان الله قد اذن لي في الخروج الهجرة فقال
ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل
ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال
يا نبي الله انا بين راحلتين قد كنت اعددتهما لهذا وكان ابو بكر جلا

فاقال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فقال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يعني نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا
لذلك واستاجر عبد الله ابن اريقد رجلا من بني الديل بن بكر كان
مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانت عنده يرعاهما
لميعادهما قال ابن اسحق ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآل ابي بكر
اما علي فان رسول الله اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة
حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده
للناس ولم يكن احل بمكة عنده شيا يخشى عليه الا وضعه عنده لما لا يعلم
من صدقه وامانته قال اجمع عليه الصلوة وان لام الخروج الى ابا بكر
فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور جبل باسفل
مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس
فيهما نهارا ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر فكان
يفعل ذلك وامر عامر ابن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه ثم يريحها عليهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا امسى في الغار وكان عامر بن فهيرة في رعيان اهل مكة فاذا امسى راح
عليهما فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله ابن ابي بكر من عندهما الى مكة
تبع عامر اثره بالغنم حتى يعفي عليه وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما بالطعام
بما يصلحهما قال ابن هشام عن الحسن ابن ابي الحسن قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبله فلم الغار ام
سبع اهيه يبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما فقدت قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة
يتبعون اثره في كل وجه فوجدا الذي ذهب يقتفي اثره هناك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع له لما انتهى الى الثور وشق على خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وجهوا الى ذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويبلغون بطلبه
فيما بعد منهم وجعلوا ماية ناقة لمن رده عليهم ولما انتهى الى فم الغار
وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشائش بعضها على بعض بعد ان
دخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا قال قائل منهم ادخلوا
الغار فقال اميه بن خلف وما اريكم الى الغار وان عليه العنكبوت لهذا قبل
اقدم من ميلاد محمد قال فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ان تقتل العنكبوت

وقال

وقال انها جند من جنود الله وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث
ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك
يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله
تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله
عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وامر الله مرتين
حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى
اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا منهم قيهم
وبصيرهم تقدم رجل منهم فراى الحمامتين فرجع فقال اصحابه ليس في
الغار شيء رات حمامتين على فم الغار وعرفت ان ليس فيه احد فسمع قول
النبي صلى الله عليه وسلم فعرفان الله قد رد بهما عنه فتمثل عليهما وقال
قد رعتهما واتخذت في حرم الله فعرض احبه قال فاصل كل حمام في الحرم
من فراخهما وذكر قاسم بن ثابت فيما تولى شرحه من الحديث ان الله انبت
الروه على باب الغار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه قال وهي شجرة قال غيره تكون مثل قامة الرجل ولها زهر ابيض
يجتنى لها الفواد اللينة وخشنة وحكى الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما دخل الغار رمى بشجرة كانت امام الغار فانبتت حتى وقفت على
باب الغار فحجبت اعين الكفار وهم يطوفون في الجبل قال ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين والله ثالثهم واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه في الغار ثلاثا حتى اذا مضت الثلث
وسكن عنهم الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجره ببعيرهما وانتهما
اسما بنت ابي بكر ببعيرتهما ونسيتا ان تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا
ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها حصام فحلت نطاقها فجعلت عصاما
ثم علقتها به فكان يقال لها ذات النطاق لذلك فيما ذكر ابن اسحق
قالا ابن شهاب فذكر انه انما يقال لهما ذات النطاقين وهذا في المشهور
عنها رضي الله عنها وذلك انه سمع غير واحد من اهل العلم يفسره بانها
شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخر قال
ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الى الجبلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي

قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها
بذلك فركبا وانطلقا واردف ابو بكر خلفه مولاه عامر بن فهيرة ليخدمهما
في الطريق قال فحدثت فحدثت على اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فقالوا
اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله فرفع ابو جهل يده وكان
فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثت ثلاثا
لا ندري اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن
من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب واه الناس يتبعونه
يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ... فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

اسما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان وجهه الى المدينة وهي غير ابيحق وهو عندنا بالاسناد من طريق ام
معبد هذه امراة من بني كعب من خزاعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وابو بكر وعامر بن فهيرة وادليهما
الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم
يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك
قال اتاذن لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت فيها حلبا
فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى
الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء
يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روبت وسقى
اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء
حتى ملاء الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت
حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا فلما راى اللبن عجب
فقال واى ابو معبد للبن يحلب قال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء
عازب حيال ولا حلوبة في البيت قالت والله الا انه مر بنا رجل مبارك

حاله كذا وكذا قال صفيه يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه
وعج وفي اشاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صحل وفي لحيته كثاثة
اوج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل
الناس واباهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن رعية لا يشنا من طوال ولا
تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا لامره محفود
محشود لا عابس ولا معتد ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكروا لنا
من امره بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
واصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلوا اختكم عن شاتها وانائها ✻ فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فحلبت ✻ له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لجانب ✻ يردد فيها ما في مصدر ثم مورد

فقال اسمع بذلك حسان ابن ثابت فجاوب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ✻ وقد سر من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ✻ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ✻ وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفلوا ✻ همى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب ✻ ركاب هدى حلت على بها سعد
بني بواما لا يزال ناسوله ✻ ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب ✻ فتصديقها في اليوم او في ضحى غد
ليهن ابا بكر سعادة جده ✻ بصحبة من يسعد الله يسعد

وذكر ابو محمد بن سعد الماوردي بإسناده له الى قيس ابن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه مستخفيان في الغار فرعى عبد بن عمر غنما فاستقيا من اللبن فقال والله ما على شاة تحلب غير ان ها هنا

عنانا حلب اول الشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتينا بها فقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم حلب عساقي الراعي ثم حلب في
فقال العبد بن انت فوالله ما رايت مثلك قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتملك ان حدثتك تكتم علي قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت
الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون ذلك قال العبد فاني اشهد
انك رسول الله وانما جئت بر من الحق وانه ليس يفعل فعلك الا نبي ثم
قال العبد اتبعك قال لا حتى يتم بنا انا قد صنعنا وخرج الحرقاني في
مصافحته من حديث البراء بن عازب واوده الا ما مان البخاري ومسلم
في صحيحهما من حديث قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة
عشر درهما فقال ابو بكر لعازب ابن البراء ان تحمل الى اهلي فقال له عازب
حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا اوسنا وليلتنا حتى
اظهرت وقام قائم الظهيرة فرميت بصري هل ارى من ظل نأوى اليه فاذا
انا بصخرة فاتيتها فاذا بقية ظل لها فسويت بقية ظلها فبسطت
وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة وقلت اضطجع يا رسول الله

فاضطجع ثم ذهبت انظر ما حوله هل ارى من الطلب احدا فاذا انا برا عي غنم
يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اريد يعني من الظل فسلته فقلت
لمن انت يا غلام قال لفلان رجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك
من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فاعقل شاة من غنمه فامرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا فضرب احدى
يديه على الاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد زودت معي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فنفضت على اللبن حتى برد اسفله
فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استيقظ وقلت يا رسول الله
اشرب فشربت حتى رضيت فقلت قد ان الرحيل يا رسول الله فارتحلنا
فالقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس
له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت قال لا تحزن ان الله معنا
فلما دنى كان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول
الله قد لحقنا فبكيت قال ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي ابكي
ولكني ابكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما
شئت فساخت قوائم فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت

ان هذا

ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي
من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر على ابلي وغنمي بمكان
كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لي في ابلك فدعا له فانطلق راجعا الى اصحابه وفي رواية البخاري
وسلم فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده
قال وفي لنا سراقة بن مالك بن جعشم فيما اورده ابن اسحق قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش
فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينا انا جالس في نادي قومي اقبل رجل
منا حتى وقف علينا فقال والله لقد ارت ركبة قبلته مرا عليا انفا
انى لا اراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه بعيني ان اسكت ثم اقبلت
انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعلك ثم سكت فكثت قليلا ثم
قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فقيد الى بطن الهادي وبسلاحي
فاخرج مزود بن حجرتي ثم اخذت قداحي التي استقسم بها ثم انطلقت
فلبثت لامتي ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره
لا يضره وكنت ارجو ان ارده على قريش فاخذ المائة فركبت على اثره

فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فقطت عنه وقلت ماهذا ثم اخرجت قداحي
فاستقمت فخرج السهم الذي اكره لا يضره فابيت الا متابعته فلما بدا
لي القوم عثر بي فرسي فذهبت في الارض وسقطت عنه ثم انتزعت
يدي من الارض وتبعها دخان باعصار وعرفت حين رايت ذلك انه
منع مني وانه ظاهر فاديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني
اكلمكم فوالله لا ارى بكم ولا يا تيكم مني شئ تكرهونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له فان اتبعتني فلك نكب الى الكنانة يا يكون
آية بيني وبينك فقال اكتب له يا ابا بكر فكتب لي في عظم او في رقعة او في
خرقة فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فلم اذكر شيئا مما كان حتى
اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف
خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة فدخلت في كتيبة من
خيل الانصار فجعلوا يقرعون بالرماح يقولون اليك اليك ما ذا تريد
فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكان
انظر الى سنابك خيل سراقة في غرزه كانها جاده فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول
الله هذا كتابك لي انا سراقة ابن مالك ابن جعشم فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه فاسلمت ثم تذكرت شيئا اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فيما اذكره الا اني قلت يا رسول الله
الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابل هل لي من اجر في ان
اسقيها قال نعم في كل ذي كبد حراء اجر ثم رجعت الى قومي فمكثت الى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقون وفي حديث آخر عن غير ابن
اسحق ان سراقة بن مالك بن جعشم هذا كان شاعرا مجيدا وانه كان يجا
ابا جهل بن هشام بعد انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا
ابا حكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تشوس قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ... ارى امره يوما ستبدي معالمه
بامر يبد الناس فيه بامرهم ... بان جميع الناس طرا اسالمه

وذكر ابن اسحق من رواية يونس بن بكير عنه شعرا نسبه الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يذكر فيه سيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقصة الغار وام سراقة وهو هذا

قال النبي ولم يجزع بيوم قرى ... ونحن في سدفة من ظلمة الغار

لا تخش شيئا فان الله ثالثنا ❊ وقل توكل فيما ينذر باطلها
وانما كيد من تخشى بوادره ❊ كيد الشياطين كاد ثم كفاها
والله مهلكهم طرا بما كسبوا ❊ ويجاعل المشتهى منهم الى النار
والت من تحل عنهم وتاركهم ❊ اما غدا واما مدبج ستار
وعاجز ارضهم حتى يكون لنا ❊ قوم عليهم ذوو اعوان افضال
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه ❊ وسدس دون من تخشى بأستار
سارا لا يقطع بحبل في فقيله ❊ يعين بالقوم نعساء تحت اكوار
يعسفن فاضا يا بعد اطوالها ❊ وكل سهب رقاق الترب موار
حتى اذا قلن قد اجدين عاجتنا ❊ من مدلج فارعين في منصب وار
يورى به مشرف الاقطار عثمر ❊ كالسيد في البلدة المتاسل الضاري
فقال كروا فقلنا ان كثرتنا ❊ من دونها لك تضرب الخالق الباري
ان يخشد الارض بالاحوى وقارهم ❊ فانظر الى الربع في الارض نعوار
فهي لما ترى الا ساخ مؤيه ❊ قد يخمن في الارض لم تحفر بحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي ❊ وتاخذوا موثقي في نصح اسرار
واصرف لحيي عنكم ان لقيتهم ❊ وان اعور منهم عين عوار

فادعوا

فادعوا الذي هو منكم كنت عدتنا ❊ بطاق جودي وانتم خير ابرار
فقال قولا رسول الله مبتهلا ❊ يا رب ان كان منه غير احجام
فجه سالما من شر دعوتنا ❊ وعمه مطلقا من كل اثام
فاظهر الله اذ دعوا حوافره ❊ وفاز فارسه من جور اخطار

وسراقة بن مالك هذا الذي اظهر الله فيه هذا العلم العظيم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد اظهر الله فيه آيات اخر من الآيات والشاهد له عليه انكم بان الله اطلعه على الغيب في حياته ما ظهر مصداقه بعد وفاته روى سفيان بن عيينة عذاب موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعى سراقة بن مالك فالبسه اياها وكان سراقة رجلا ازب كثير الشعر الساعدين فقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسها سراقة ابن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر صوته قال ابن اسحق وذكر اسناده ورفعه الى اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج

ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله خمسة آلاف او ستة آلاف فدخل علينا
جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراه قد فجعكم بماله مع
نفسه فقلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت حجارة فوضعتها
في كوة كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليه ثوبا ثم اخذت بيده فقلت
يا ابت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه ثم قال لا بأس اذا كان ترك
لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني
اردت ان اسكن الشيخ بذلك قال ابن اسحق الطريق سلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه دليلهما عبد الله بن ارقط والناقل
التي ساروا عليها الى ان قدم قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكانت الشمس تعتدل
وقال غير ابن اسحق قدمها لثمان خلون من ربيع الاول وقال ابن الكلبي
خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة منه فالله اعلم قال ابن اسحق من حديث عبد الله بن
ابي عبيدة بن سعاد قال حدثني رجال من قومي من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

وتوكنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظره فوالله
ما نبرح حتى تعلنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا اوينا وذلك ايام
حارة فاكان اليوم الذي قدم فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل
دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان
اول من رآه رجل من يهود وقد اوى ما كنا نضع وانا انتظر قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجنا اذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ظل نخلة ومعه ابو بكر مثل سنه وكنا لم
نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركب الناس وما يعرفونه حتى
زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله برداءه فعرفناه
عند ذلك قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على
كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ويقال نزل على سعد بن خيثمة ويقول
من يذكر نزوله على كلثوم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزل كلثوم
جلس الناس في بيت سعد بن خيثمة لانه كان غريبا لا اهل له فمن هناك
ويقال نزل عليه ويقال لبيت سعد بيت الغراب لانه كان منزل المهاجرين
منهم فالله اعلم اي ذلك كان ونزل ابو بكر الصديق على خبيب بن اساف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد بني الحارث بن الخزرج بالسنح ويقال على خارجة ابن زيد بن ابي زهير
واقام علي ابن ابي طالب بمكة ثلاثة ايام وليالها حتى اداعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل معه فكان علي رضي الله عنه وانما كانت اقامته بقباء
ليلة او ليلتين يقول كانت بقبا امراة مسلمة لا زوج لها فاوت تسانا
ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليها فيعطيها شيئا معه
فتاخذه قال فاستربت بها شانه فقلت لها يا امة الله من هذا الذي يضرب
عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت امرة
مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل ابن حنيف قد عرف انه امرا لا احد لي فاذا
امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي لهذا فكان
علي رضي الله عنه لك من امر سهل بن حنيف حين لك عنده بالعراق قال
ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم
الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجدهم ثم اخرجه الله تبارك
وتعالى من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف من صوت انه مكث فيهم
اكثر من ذلك فالله اعلم فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم

ابن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الواد وهي اول جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباد بن قيصلة
في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة لنا فلنة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا ولت
دار بني بياضة تلقاه زياد ابن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا
فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت ببني ساعدة اعترضه سعد بن
عباده والمنذر بن عمرو في رجال منهم فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد
والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت
دار الحارث ابن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد ابن ابي زهير
وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث فقالوا يا رسول الله هلم الينا
الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة حتى اذا مرت ببني عدي
ابن النجار وهم اخواله لان امنا ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احد نسائهم
اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة ابن ابي خارجة في رجال منهم ثم قالوا
يا رسول الله هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانها مأمورة حتى اذا انت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله
عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر معاذ
ابن عفراء فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم يتزل ثم ثارت فسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم انثنت
خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت
جرانها منزاعا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه
في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بنى مسجده ومساكنه وقال
عثمان بن عبد الرحمن المعاذي ابن عفراء يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو
وهما يتيمان لي وسأرضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبنى وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه
فعمل فيه المهاجرون والانصار فقال قايل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وحدث ابو ايوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت له يا نبي الله بابي انت وامي اني لا اكره واعظم ان اكون
فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو ونزل انت في السفل فقال يا ابا ايوب

انا ارفق بنا وبمن يغشانا ان اكون في اسفل البيت فلقد انكسر الحب وانا فيه
ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا لحاف فيبسنا بها الماء
وتخوفنا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه فكنا نضع
له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله نبعث انا وام ايوب موضع يده
فاكلنا منه نتبع بذلك البركة حتى بعثنا له ليلة بعشاء وقد جعلنا له بصلا
او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار اليده فراش فيه فزعا فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك وكنت
اذا رددته علينا تتبعت انا وام ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة
قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتما فكلوه
فاكلناه ولم نضع تلك الشجرة بعد قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نلا بين بكر بن هم احد الا مقرون او مسجون وكان يوجد
اهل هجرة من مكة باهليهم واموالهم الى الله تبارك وتعالى والى رسوله الا
اهل دور سموروا منعوهن من بني جحم وبنو مخزوم ابن رياح حلفاء بني اميه
وبنو البكير من بني ليث بن سعد حلفاء بني عدي بن كعب فان دورهم غلقت بمكة
هجرة ليس فيها ساكن فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة

ابن عبد الرحمن نعوذ بالله ان نقول على رسول الله ما لم يقل انه قام فيهم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا
لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن
له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك
مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا
يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار
ولو بشق من تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها
الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة اخرى فقال الحمد لله احمده واستعينه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث
كتاب الله تبارك وتعالى قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد
الكفر فاختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث والبلاغ احبوا
ما احب الله احبوه من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسو عنه قلوبكم
فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي قد سماه خيرة من الاعمال ويصطفي

من العباد

من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس من الحلال والحرام
فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما
تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث
عهده والسلام عليكم ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم و
اموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول
ما لم يقل تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا
اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول
رب العالمين الذي له خطر ولا نظير من العباد وعلي ابن ابي طالب اخو نبي
صحى ابن اسحق فهو من اخي بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه تركنا كثيرا منهم
اختصارا قال وهلك في تلك الثنتين وابو العاصة اسعد بن زرارة والمجذر بن
اخذته الذبحة والشهقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لبيك ابو
امامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا
املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا قال مات ابو امامة اجمعت

بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا
يا رسول الله ان هذا منا حيث قد علمت فاجعلنا رجلا مكانه يقيم من امرنا
منا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اخوالي وانا اولي
بكم فانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحض بعضهم دون
بعض وكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقيبهم ابن اسحق فلما اطمأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع من الانصار واستحكم
امر الاسلام فقامت الصلوة وفرضت الزكوة والصيام وقامت الحدود
وفرض الحلال والحرام وتبوء الاسلام بين اظهرهم وكان هذا الحي من الانصار
الذين تبوؤا الدار والايمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم بها
انما يجتمع اليه الناس للصلوة في حين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق اليهود الذين يدعون به الى صلاتهم
ثم كرهه ثم امر بالناقوس فضرب به لصلين الصلوة فبينا هو على
ذلك رأى عبد الله بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج النداء فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي في هذه الليلة طائف

مر بي رجل

البيع

مر بي رجل وعليه ثياب خضر ان يحمل ناقوسا في يده فقلت له هذا
الناقوس وقال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة او قال افلا ادلك على خير
من ذلك قلت بلى فما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح
حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالقها
عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منه فلما اذن بها بلال سمعها
عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر
رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي
رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابن هشام عن عبد
ابن عمران عمر بن الخطاب يقول ما هو بدان يثبت الا ان خشيت ان يفوتني
عندما استمر بي الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار ان في المنام ان يجعلوا
الناقوس بل ان قاموا الى الصلوة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي
رأى فمنعه الا ما لله ان يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجره بذلك الوحي قال
ابن اسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر والله
بها دينه وسره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهله ولايته قال ابو قيس
صرمة ابن ابي انس اخو بني عدي بن النجار يذكرما اكرمهم الله تبارك وتعالى
به من الاسلام وما خصهم به من شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل الموسم نفسه ٭ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتينا اظهر الله دينه ٭ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى ٭ وكان لرعوا من الله باديا
يقول لنا ما قال نوح لقومه ٭ وما قال موسى اذ اجاب المناديا
واصبح لا يخشى من الناس واحدا ٭ قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جد مالنا ٭ وانفسنا عند الوغى والتاسيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ٭ ونعلم ان الله افضل هاديا
فذاك الذي عاداه من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب الصافيا
اقول اذا ادهولت في كل بيعة ٭ تباركت قد اكثرت لا سمك داعيا

اقول

اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة ٭ حنانيك لا تظعن على الاهاديا
فطاوعتها ان الخوف كثيرة ٭ وانك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي ٭ اذا هول لم يجعل له الله واقيا
ولا تحمل النحلة المعيبة ربها ٭ اذا اصبحت ربا واصبح ثاويا

وكان ابو قيس هذا رجل قد تنصر في الجاهلية وليس المسوح وفارق الاوثان
واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم
امسك عنها ودخل بيت الله فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه فيه طامث ولا
جنب وقال العبد رب بزعمهم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما له في جاهليته
يقول في ذلك اشعارا حسانا ٭٭٭٭ هو الذي يقول ٭

يقول ابو قيس واصبح غاديا ٭ الا اما استطعتم من صلاح فافعلوا
اوصيكم بالله والبر والتقى ٭ واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم ساروا فلا تحسدنهم ٭ وانكم اهل الرياسة فاعدلوا
وان تركت احدى الدواهي بقومكم ٭ فانفكروا دون العشيرة فاجعلوا
وان نابكم عزم فقاوح فارفعوا ٭ وما حملوكم في الملمات فاحملوا

وان انتم امرتم فتعففوا ٭ وان كان فضل الخير فكم قد فضلوا

وقال ابن اسحق ايضا

سجوا له مشرقا كل صباح ٭ طلعت شمسه وكان هلالا
عالم السر والبيان لدينا ٭ ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستدير وتاوى ٭ في وكور من امنع الجبال
وله الوحش في الجبال تراها ٭ في جفاف وفي ضلال الرمال
وله هودة يهود وانت ٭ كل دين اذا ذكرت عصال
وله النمر النصارى وقاموا ٭ كل عيد لهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه ٭ رهن بؤس وكل ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها ٭ وصلوها قصيرة من طوال
والتوائه في ضعاف اليتامى ٭ ربما يستحيل غير الحلال
واعلموا ان للبتيم وليا ٭ عالما لهتدي بغير السؤال
يا بني النحور لا تظلموها ٭ ان خزي النحور ذو اعقال
يا بني الايام لا تظلموها ٭ واحذروا مكرها وهو الليال
واعلموا انما نعوها لنفاد الخلق ٭ ما كان من جديد وبال

واجمعوا

واجمعوا امركم على البر والتقوى ٭ وتولوا الحنا واخذ الحلال

قال ابن اسحق ونصبت عنده تلك اخبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خصه الله به من العرب من اخذ رسوله منهم وانصاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان على جاهلية فكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث بعد الموت فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بظهوره واجتماع قومه عليه فظهر بالاسلام وانحازه جنة البلد ونافقوا في السر فكان هواهم مع اليهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهم له ويأتون بالليل ليلبسوا الحق بالباطل الا ما كان من عصمة الله بالاسلام ومخرج فكان القرآن ينزل فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كالخمر يسألون عنها وكان من حديث عبد سلام واسلامه وكان حبرا عالما فلما سمع برسول الله صلى الله عليه وسلم عرف صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكتم ذلك صاحبها حتى قدم المدينة فلما نزل ببني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في رأس نخلة فاعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقال

لي عمي حين سمع تكبيري خيبك الله لو كنت سمعت بموسى ابن عمران فما زدت
فقلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث
بما بعث به فقال اي ابن اخي هو النبي الذي كنا نخبر ان يبعث مع نفس
الساعة فقلت لها نعم فقال فذاك اذا قال ثم رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فاتيتهم فاسلمت وكتمت اسلامي
من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان يهود قوم
بهت وانى احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسلهم
عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا بذلك
لبهتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوته
ودخلوا عليه فكلموه وسالوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام
فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا فلما فرغوا من قولهم حتى
عليهم فقلت يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمن
انه لرسول الله صلى الله عليكم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته
فاني اشهد انه رسول الله واومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم
وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبرك يا نبي الله انهم

قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور واظهرت اسلامي واسلام اهل
بيتي واسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها قال ابن اسحق وكان من حديث
مخيريق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الفينة فلم يزل
عابدا لذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود
والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت
قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم
فاموالي لمحمد يضع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقاته بالمدينة منها
وكان صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود قال حدثني عبد الله
ابن ابي بكر قال حدثتني ابنة ابي عن صفية ابنة حيي انها قالت كنت احب
ولد ابي اليه وابي محمد اب يا سراة اقتحما قط رجل الا اخذ ابي
دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا عليه ابي وعمي
مغلسين فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس فاتيا كالين كسلين

ساقطين بمنزلة الهويا فهشت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت
الي واحد منهما مع ما بهما من الغم وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي
اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال
عداوته والله ما بقيت وكان هذان الاخوان الشقيقان من اشد يهود
العرب حسدا لما خصهم الله برسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين
في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله عز وجل فيهما وكثيرا
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان
الله على كل شيء قدير ورماس بن قيس وكان شيخا قد عتى عظيم الكفر
شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على ما نزل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه
ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان
بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد
لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار فامر شابا من يهود كان معه
فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما قيل وانشدهم

بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوما اقتتل فيه الاوس
والخزرج وكان الظفر يومئذ للاوس وكان على الاوس حضير ابو اسيد بن حضير على
الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا فعمد الشاب الى ما امره به شماس
فتكلم القوم عند ذلك وتقاولوا وتفاخروا حتى توثب رجلان من
الحيين على الركب وهما اوس بن قيظي وجبار بن صخر فتقاولا ثم قال احدهم
لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا و
قالوا قد فعلنا وعدكم الظاهرة وهو الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من اصحابه
من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع عنكم
امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها
نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج
بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين
قد اطفأ الله عنهم كيد عدوهم فانزل الله في شان شماس وما صنع
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون يا اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله في اوس بن قيظي وجبار بن صخرة
من كان معهما من قومهما الذين صنعوا اذا دخل عليهم شاء من امر الجاهلية
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون قال وحدث عن سعيد بن جبير انه قال اتى
رهط من يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الذي خلق
الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم
ساورهم غضبا لوجه فجاء جبريل فسكنه فقال اخفض عليك يا محمد وجاء
من الله جواب ما سألوا عنه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فلما تلاها عليهم قالوا فصفه لنا يا محمد كيف خلقه كيف

ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل غضبه الاول
وساورهم فاتاه جبريل فقال له مثل ما قال له اول مرة وجاء من الله تبارك
وتعالى بجواب ما سألوه يقول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون ودخل ابو بكر الصديق بيت المدارس على يهود فوجد منهم ناسا
كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم
وحبر من احبارهم يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءك بالحق من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقال فنحاص لا والله يا ابا بكر والله يا ابا
بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا
وانا عنه لاغنياء وما هو بغني ولو كان غنيا ما استقرضنا اموالنا كما يزعم
صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب
ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت راسك اي عدو الله فذهب فنحاص الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله

ان عدو الله قال قولا عظيما انه زعم ان الله فقير ونحن اغنياء فلما
قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فخاصم وقال
ما قال ذلك فانزل الله تبارك وتعالى فيما قال فخاصم رادا عليه
يقول لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب
ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق وانزل الله
تبارك وتعالى في ابي بكر وما بلغني في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور وكان ممن انصاف الى يهود من المنافقين من
المنافقين من الاوس والخزرج فيما ذكروا والله اعلم من الاوس جلاس بن سويد
بن الصامت بن بني عبيب بن عمرو بن عوف وهو القايل وكان من تخلف
عن غزوة تبوك لين كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر وكان في حجر
عمير بن سعد خلف جلاس على امره بعد ابيه فقال له عمير والله يا جلاس
انك لاحب الناس الي واحسنه عندي يدا واعزه علي ان يصيبه شيء يكرهه
ولقد قلت مقالة لين رفعتها اليك لافضحنك ولئن صمت عليها
ليهلكن ديني ولاحدهما ايسر علي من الاخرى ثم مشى الى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بالله لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال فانزل الله فيجلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغنيهم الله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان
يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير فرضوا انزل الله توبته حتى عرف صدق الاسلام
والخير واخو الحرث بن سويد قتل المجذر بن زياد البلوي وذلك ان المجذر
فيما ذكروا بن هشام كان قتل اباه سويد يوم احد طلب الحارث غرة المجذر
ليقتله بابيه فغفل وذكروا ابن اسحق ان سويدا انما قتله معاذ بن عفرا
غيلة في غير حرب ولا بسهم فقتله قبل يوم بغاث قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر ابن الخطاب بقتل الحرث ان هو
ظفر به فقام بمكة ثم بعث الى اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله
تبارك وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر القصة
ونبتل ابن الحارث من بني ضبيعة ابن زيد بن مالك وهو القايل انما محمد

اذن من حدثه شيئا صدقه فانزل الله تبارك وتعالى فيه ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن
للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من احب ان
ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل ابن الحرث وكان جسيما ادلم ثائر الرأس
احمر العينين وذكر ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
يجلس اليك رجل اذلم ثائر الرأس سمع الخدين احمر العينين كانهما
قدران من صفريه اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين
فاحذره وكانت تلك صفة نبتل ابن الحارث فيما يذكرون وعمر ابن
خلام وعبد الله ابن نبتل وجاوبر ابن عامر ابن النعمان وابنا زيد
ومجمع وهم من اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن
اكثره وكان يصلي بهم فلما كان في زمن عمر ابن الخطاب كلم في مجمع ليصلي
بقومه بني عمرو بن عوف في مسجدهم فقال لا اوليس بامام المنافقين في مسجد
الضرار فقال له مجمع يا امير المومنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت
شيئا من امرهم ولكنني كنت غلاما قاريا للقرآن وكانوا لا قران معهم

فقدموني اصلي بهم وما ارى امرهم الا على احسن ما ذكروا وزعموا انهم
رضي الله عنه تكوكر فصلى بقومه ومن الخزرج ثم بني عوف عبد الله ابن
ابي ابن سلول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال
في غزوة بني المصطلق اين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وسياتي ذكره مستوفيا وبيان سبله عند انتهائنا الى غزوة بني المصطلق انشاء الله
تعالى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد اهلها عبد الله ابن ابي
هذا لا يختلف عليه في شرف من قومه اشأن لم يجتمع الاوس والخزرج قبله الا
بعده على رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره من معرفة الناس
شريف مطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد
وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد وكان قد ترهب ولبس المسوح فقال يقال
له الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر فهما اما عبد الله ابن ابي فكان قومه قد نظموا الخرز
ليتوجوه ويملكوه عليهم فجاءهم الله تبارك وتعالى برسوله صلى الله عليه وسلم
وهم على ذلك فلما انصرف عنه قومه الى الاسلام ضغن ورأى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها
مصرا على نفاق وضغن وحدث اسامة زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباده يعوده من شكوى
اصابته على حمار عليه اكاف فوقه قطيفة فدكيه فخطم بحبل وارده فمشى
خلفه فمر بعبد الله ابن ابي وحوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم تذمم ان يجاوزه حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس فتلا
القرآن ودعى الى الله وذكر به وحذر وبشر وانذر وعبد الله ساكت لا يتكلم حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا هذا انه لا احسن من حديثك هذا
ان كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك فحدثه اياه ومن لم يأتك
فلا تغشه ولا تأته في مجلس بما يكره فقال عبد الله ابن رواحة في مجلس
عنده من المسلمين بلى فاغشنا به فانا نحب ذلك ونحبه ويوشك ان
فهو والله مما نحب ومما اكرمنا الله وهدانا له فقال عبد الله حين رأى
من خلافه قومه ما رأى تحيا يكن مولاكم خصمك لم تزل تذل ويعز لك
الدين قصاع وهل يفعل البازي بغير جناحه وان جديوما راديته
فهو واقع قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عباده
وفي وجهه ما قال عبد الله ابن ابي ابن سلول فقال والله يا رسول الله اني لأرى
في وجهك شيئا فكأنك سمعت شيئا تكرهه قال اجل ثم اخبره بما قال

ابن ابي فقال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالله لقد جاءنا الله بك وانا
لننظم له الخرز لنتوجه فانه يرى ان قد سلبته ملكا واستلبه امرا فابى
الى الكفر والغرق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست عليها قال انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس
منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله
طريدا غريبا وحيدا فعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل الله ذلك به فكان من ذلك
عدو الله فخرج الى مكة بضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الا خيرا
ولكن قولوا الفاسق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج
الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا
وحيدا قال ابن اسحق وكان ممن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين
واظهره الله وهو منافق من احبار اليهود من بني قينقاع سعد بن حنيف

وبحر ابن اوفا وعثمان ابن اوفى وزيد ابن اللصيت وهو الذى قال
حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه يأتيه خبر السما
وهو لا يدرى اين ناقته والله ما اعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله
عليها فهى فى الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجل من المسلمين
فوجدها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصف وكان من امر المنافقين
المسلمين وغيرهم ممن لم يسلم يحضرون المسجد فيسمعون احاديث المسلمين ويخزنون
منهم ويتهزؤن بدينهم فاجتمع يوما الى المسجد منهم ناس فدعاهم رسول
صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم حاضلى اصواتهم قد لصق بعضهم
ببعض فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا من المسجد اخراجا
عنيفا فقام ابو ايوب خالد بن زيد الى عمرو بن قيس احد
بنى غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب آلهتهم فى الجاهلية
فاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه من المسجد وهو يقول اتخرجنى
يا ابا ايوب من مربد بنى تعلبة ثم اقبل ابو ايوب الى الانصار
الى رافع بن وديعة احد بنى النجار فنثر برذعته ثم نثره
نثرا شديدا ثم لطم وجهه واخرجه من المسجد وهو يقول

قد نزل القرآن مدحضا حجتهم ومبطلا دعاويهم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل وقال الله العظيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وقال المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين
من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا
اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى
يؤفكون وقال عزير ابن قايل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من
قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا
اله الا هو سبحانه عما يشركون فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالاسلام فقال لهم حران ممن كلمه منهم قد سلمنا قال انكا

لم تسلما قالا بلى ان قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاء
واكما الله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما لحم الخنزير قالا لكن ابوه يا محمد
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فلزمهما فانزل الله في
ذلك من قولهم واختلاف امرهم صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين
آية منها فافتتح السورة بتنزيه نفسه سبحانه عما قالوا وتوحيده اياه
بالخلق والامر رادا عليهم ما ابتدعوه من الكفر وجعلوا معه من الانداد
ليعرفهم بذلك ضلالتهم وقال عز وجل الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم واستقبل لهم امر عيسى وكيف كان نبأ ما
اراد به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امرأة
عمران ونذرها ثم ما كان من وضعها مريم وتعويذها اياه وذريتها

من الشيطان

من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا ونادى عليه وما اعطاه اذ وهب له يحيى
ثم ذكر مريم وقول الملائكة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
يقول الله عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وما كنت معهم اذ يختصمون فيها بخبره بخفي ما كتموا منه من العلم بها
لنبوته واقامة الحجة عليهم بما يأتيهم به مما اخفوا منه ثم قال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن
ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين اي هكذا كان امره لا ما يقول فيه قولهم
هذه حالاته التي تقلب بها في عمره كتقلب بني آدم في اعمارهم صغارا و
كبارا لان الله خصه بالكلام في مهده اية لنبوته وتعريفا للعباد بموقع
قدرته قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما
يشاء اي يضع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر ومن غير بشر او يصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الارحام كيف يشاء بذكر وبغير ذكر اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون ثم اخبرها بما يريد من كرامته وتعليمه الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل المنزل على موسى قبله المنزل عليه رجعله رسولا الى بني
اسرائيل مؤيدا من الآيات بما هو صادر عن اذنه ومؤتوفا على
مشيته تحقيقا لما اراد من نبوته كابرائه الاكمه والابرص واحياء الموتى
باذن الله وغير ذلك مما ايده الله به من العجايب المصدقة له وامرهم
اياهم بتقوى الله وطاعته وقولهم ان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم بنوا من الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهدى قد حملتكم عليه وحثثتكم به فلما
احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
آمنا بالله الى آخر قولهم ثم ذكر رفعه اليه حين اجتمع للقتله فقال
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم ورد عليهم بما اقروا
اليهود بصلبه كيف وقعه وظهره لهم فقال اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاقضي بينكم

الى قوله

الى قوله ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحق من ربك فلا ترتابوا به ولا
تمتروا فيه واذ قالوا كيف خلق عيسى من غير ذكر فقد خلق آدم
من تراب بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر وكان كما
كان عيسى لحما ودما وبشرا وشعرا فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب
من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد
ما قصصت عليك من خبره وكيفية امره فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين نبتهل اي ندعوا باللعنة ونبتهل نجتهد في الدعاء
ان هذا لهو القصص الحق اي ما اخبرتك به من امر عيسى وما من اله
الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم سبحانه الى النصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقطع عنهم الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله في
شان عيسى فصل القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا
عليه ذلك دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم
ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى
لقد علمتم ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم بالحق والقد علمتم
ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال
منكم ان فعلتم فانكم قد ابيتم الا لف دينكم والاقامة على ما انتم
عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رايينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا
رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء واختلفنا فيها من
اموالنا فانكم عندنا رضا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني
العشية ابعث معكم القوي الامين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول ما احببت الامارة قط حبي لها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها

فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
سلم ثم قام عن يمينه وبياره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يتمس
ببصره حتى راى ابا عبيدة ابن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة فلما اقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبى ارض الله
من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم حتى جهد وا فما كانوا يصلون
الا وهم قعود وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج
عليهم صلوات الله عليه وهم يصلون كذلك قال لهم اعلموا ان صلوة
القاعد على النصف من صلوة القايم فتجشم المسلمون القيام على
ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل وكان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ممن اصابته الحمى وكذلك من اليه عامر بن فهيرة وبلال فقالت عايشة
فدخلت اعودهم قبل ان يضرب علينا الحجاب وهم في بيت واحد وهم
ما لا يعلم الا الله من الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك
يا ابت فقال ؛ كل امرء مصبح في اهله ؛ والموت ادنى من شراك نعله
فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر فقلت كيف

تحدث يا عامر فقال لقد وجدت للموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده روقه
قال وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته
فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفج وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ونهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما
حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل و

باها الى مهيعة وهي الجحفة ذكر شروع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حرب المشركين وذكر معاذير التي ابداها لهم الايمان والوفاء بها
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احب
قام فيما امر الله تبارك وتعالى به من جهاد عدوه وقتال

من امر بقتاله ممن يليه من مشركي العرب وهزج غازيا في سفر على راس
اثنا عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ ودان وهي غزوة الابواء وبه
قريشا وبني ضمرة ابن بكر ابن عبد مناف بن كنانة فوادعه فيها هنوا

ضمرة وكان الذي وادعه عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم
في زمانه ذلك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ولم يلق كيدا فاقام بها وبقي في مقامه ذلك عبيدة ابن الحرث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين او ثمانين راكبا من
المهاجرين ليس فيهم انصاري فسار حتى اذا بلغ ماء بالحجاز
باسفل ثنية المروة فلقي جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال
الا ان سعد ابن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم
رمي في سبيل الله وقال سعد في وصيته تلك فيما يذكرون الا هل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حمى صحابتي يصدون بل ازود
عنها اوايلهم زيادا بكل حرونة بكل شهباء فيما يعتدام في عدوهم
يا رسول الله قبلي في ابيات ذكرها ابن اسحق وذكر ابن هشام
ان اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها العدثم انصرف القوم عن القوم
ولم يكن بين المسلمين وبين المشركين الحلفاء بن عمرو البهراني وعتبة
بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار ويقال
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في غزوة عبيدة هذه

امن طيف سلمى بالبطاح الدمائث ✻ ارقت وامر في العشيرة حادث
فامن لوى فرقة لا يصدها ✻ من الكفر تذكير ولا بأعيث
رسول اتاهم صادقا فتكذبوا ✻ عليه وقالوا فينا بماكث
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا ✻ وهم ولهم بالمحجرات اللواهث
فكم قد منعنا فيهم بقرابة ✻ وترك التقي شيئي لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم ✻ فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم ✻ فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن اناس من ذوابة غالب ✻ لنا العز منها في الفروع الاثائث
فاولى بربي الواقصات عشية ✻ هراجيح تعدو في السريح الرياث
كأدم ظبا حول مكة عكف ✻ يرودن حياض البيد ذات النباث
لئن لم يفيقوا عاجلا عن ضلالهم ✻ ولث اذالت قولا بجانث
لتندرنهم غارة ذات مصدق ✻ تحرم اطهار النساء الطوامث

وكانت راية عبيدة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام وبعض العلماء يزعم انه بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل المدينة وانه بعث في مقامه بالمدينة حمزة بن عبد المطلب

الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين فلقي ابا جهل بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فتحاجزوا بينهم مجدي ابن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يلتحم بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث ابا عبيدة كانا معا فبعثه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قال في ذلك شعرا يذكر فيه ان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قال ذلك فقد صدق انشأ الله لم يكن يقول الا حقا فالله اعلم اي ذلك كان فاما ما سمعنا من اهل العلم فعبيدة بن الحرث اول من عقد له والشعر المنسوب لحمزة رضي الله عنه هذا شعر

الا يا لقومي للتحلم والجهل ✻ وللنقص من رأي الرجال ذوي العقل
والمركبين بالمظالم مالهم ✻ حريات من سوام ولا اهل
كانا تبلنا ولا تبل عندنا ✻ لهم امر بالعفاف وبالعدل
وامر بها سلام فلا يقبلونه ✻ ويترل منهم مثل منزلة الرذل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة ✻ لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا بن رسول الله اولى فاولى ... عليه لواء لم يكن لاح من قبل
لواء الذي النصر من ذي كرامة ... له عز فعلا افضل افعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا ... مراجله من غيظ اصحابه تغلي
فلما تراءينا انا خوا فعقلوا ... مطايا وقفنا مدى غرض النبل
نقل لهم جبل الاله نصيرنا ... وليس لكم الا الضلالة من جبل
فخار ابو جهل هنالك باغيا ... فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن الا فئتان راكبا ... وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيا ايها الاقوام لا تقطعوا غدا ... وفيوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان يصب عليكم ... عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول بلغ ودان حتى بلغ بواط من ناحية صفراء ثم رجع سريعا الى المدينة ولم يلق كيدا ثم غزاهم فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة يقال لها ابن راهط يقال لها مشان فسلك فصلى عندها فنتر بجده صلى الله عليه وسلم فوضع له عندها طعام فاكل منه واكل منه واكل الناس معه فوضع اناءه في البئر معلوم هنالك واستقى له من ماء يقال له المشرب ثم ارتحل حتى هبط بليل

ثم سلك فرشا سلك حتى لقي الطريق بحنوات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاؤهم من ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وبعث فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فبلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل الا ان بلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع الى المدينة ثم بعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب قبل مقدمه من تلك الغزوة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين وهم ابو احمد بن عبد وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمي وخالد بن البكير وسهيل بن بيضاء وكتب لهم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم لينظر فيمضي لما امره به ولا يكره من اصحابه احدا فلما سار عبد الله يومين

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل
التاريخ في ٩/١٣٩٤/٤٦٩

فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرة في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة
بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال عبد الله
سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امض
الى نخلة ارصد بها قريشا حتى آتيه منها بخبر وقد نهاني ان لا استكره
احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره
ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى
معه اصحابه ولم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بعدن
فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا
لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل
بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها
عمرو ابن الحضرمي وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة المخزومي واخوه نوفل
والحكم بن كيسان فقال راوهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف
لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه آمنوا وقالوا
عمار لا باس عليكم وقصدوا القوم فهم وذلك في آخر يوم من رجب فقالوا
والله لئن تركناهم هذه الليلة يدخلوا الحرم فليمتنعن منكم به ولئن نقتلهم

لنقتلنهم